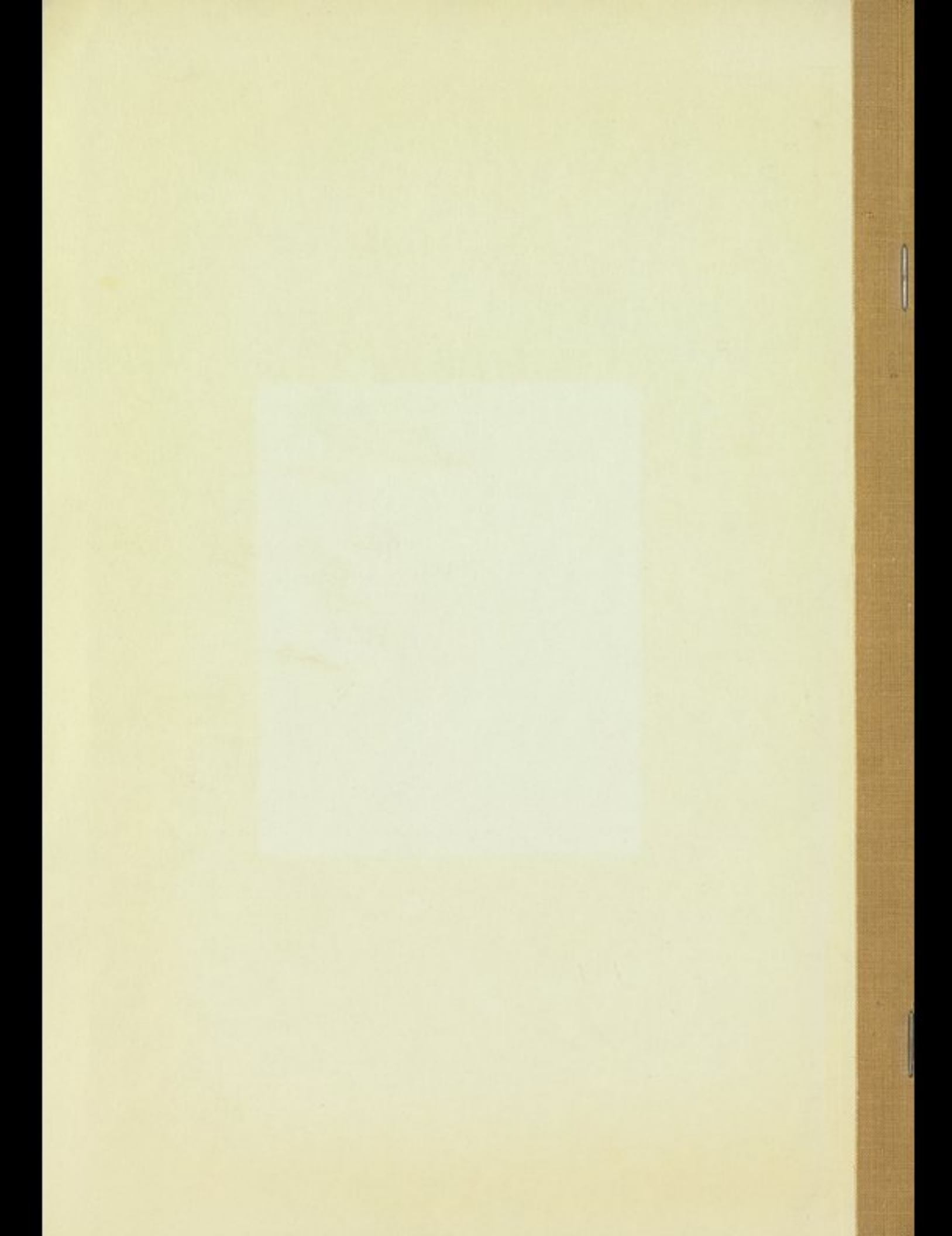


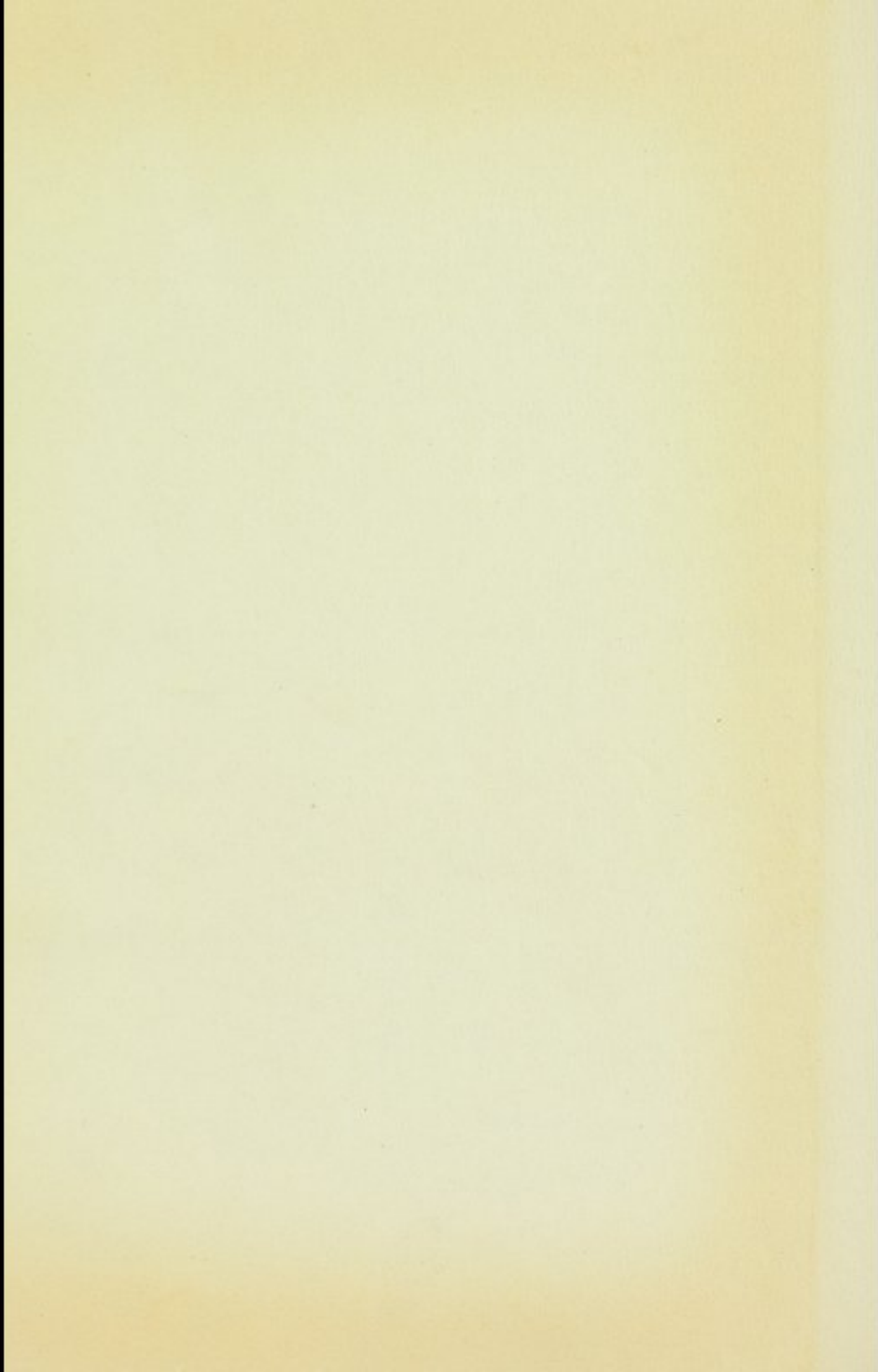


Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES







دراسات سياحية

محمود كامل

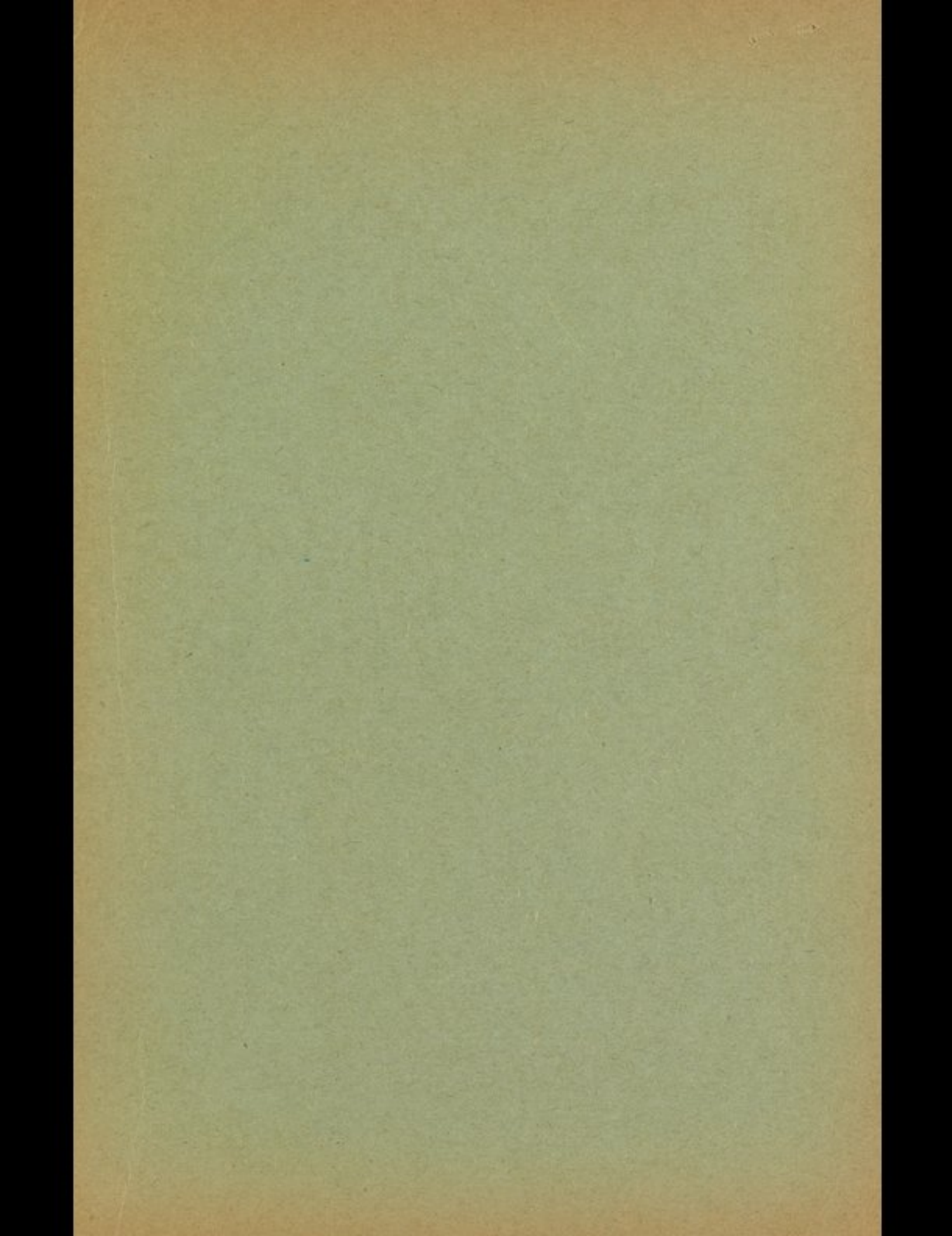
المحامي بالنقض

وخبير السياحة والدعاية
بوزارة المالية والاقتصاد

الطبعة الأولى

مطبعة النهضة
١٠ شارع فرانسيسكا (سانتشارع الدواوين)

١٩٥٢



دراسات سياحية

محمود كامل

المحامي بالنقض

وخبير السياحة والدعاية
بوزارة المالية والاقتصاد

الطبعة الأولى

مطبعة دار الفكر العربي
٤٠ شارع وازمانسا (ساحل شارع الدواوين)

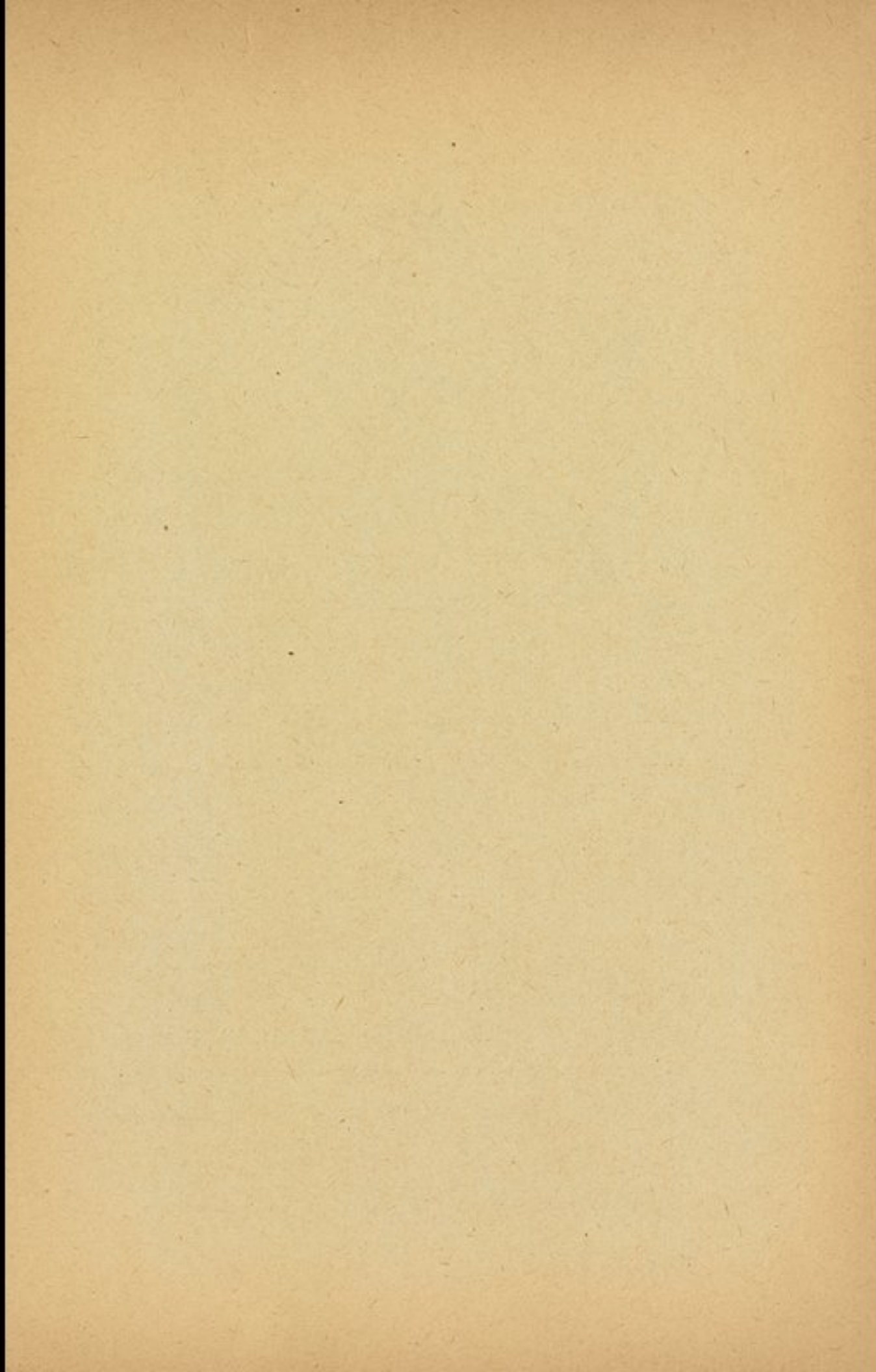
١٩٥٢

962

K12845

فهرس

صفحة	
	مرسى مطروح
٥	تاريخ مشروع مرسى مطروح
١٣	انشاء منطقة سياحية جديدة بين رشيد ومرسى مطروح
١٤	(أ) رشيد
١٧	(ب) أبو قير
١٩	(ج) الاسكندرية
٢٤	(د) العلمين
٢٩	حلوان - مدينة المياه الكبريتية والمعدنية
٤٧	زيارات سياحية
٤٧	(أ) ايطاليا
٥٥	(ب) سويسره
٥٧	(ج) السويد
٦٣	(د) الدانمرك
٦٥	(هـ) فرنسا
٧٠	برنامج سياحي
٧١	أولا - بعث وحي سياحي فى النشىء بأسلوب بيداجوجى ثانيا - العمل على اطالة مدة اقامة السائح فى مصر :
	(أ) اصفاء ما يطلق عليه السياحيون الاوروبيون اسم «الظما
٧٣	الى الكيلو مترات»
٧٧	(ب) اصفاء طابع ديموقراطى على صناعة السياحة
٧٨	(ج) الاكثار من الحوادث السياحية
٨٠	ثالثا - التحرر من مركب النقص
٨١	رابعا - الاهتمام بالسياحة الدينية
٨٣	خامسا - خلق موسم للسياح ذوى الايراد المحدود



مرسى مطروح

- ١ - تاريخ المشروع
- ٢ - انشاء منطقة سياحية جديدة : بين رشيد ومرسى مطروح
(١) رشيد (ب) أبو قير (ج) الاسكندرية (د) العلمين

١ - تاريخ مشروع مرسى مطروح :-

١ - في خريف عام ١٩٣١ عهد الى أحد حضرات الأساتذة بكلية الهندسة في ذلك الوقت بدراسة فكرة انشاء مصيف في مرسى مطروح وقام حضرته بتقسيم المدينة الى ٤٢٩ قطعة وتقرر تحويل مجلس مرسى مطروح القروى الى مجلس محلى وقد تقدم كثيرون بطلب شراء هذه القطع فكتبت مصلحة الحدود - وكانت قد تولت الاشراف على الصحراء الغربية منذ عام ١٩١٨ - الى وزارة الحربية تستأذنها في الموافقة على البيع على أن يخصص المتحصل من اثمان القطع المباعة لانشاء المصيف المنشود .

٢ - في ١٥ مايو سنة ١٩٣٧ كتبت وزارة الحربية الى وزارة المالية تطلب منها الموافقة على بيع اراضى المصيف .

٣ - في ٢٨ يوليو سنة ١٩٣٧ وافقت وزارة المالية على ما اقترحته وزارة الحربية بشروط معينة أهمها جعل الثمن الأساسى لكل قطعة عشرين جنيها وازافة ما يحصل من بيع الأراضى الى حساب الاحتياطى العام أى أن وزارة المالية لم تقرر مصلحة الحدود على ما ذهبت اليه من تخصيص المتحصل من بيع الأراضى لانشاء المصيف .

٤ - في ٩ نوفمبر عام ١٩٣٧ كتبت وزارة الحربية الى وزارة المالية تطلب ارجاء البحث فى هذا الموضوع نظرا لاضطراب الحالة الدولية .

٥ - في ٢٣ يونيو عام ١٩٤٠ صدر الأمر العسكري العام رقم ٦٢ الذي نص في مادته الأولى على أنه :

« يحظر على كل شخص طبيعي أو معنوي أجنبي الجنسية أن يمتلك بأى طريق عدا الميراث عقارا كائنا بأحد الأقسام التي تقوم على ادارتها مصلحة الحدود » .

ونص في مادته الثانية على أنه في الجهات التي يسرى عليها الحظر المشار اليه يجب في كل تملك لعقار لمصلحة مصرى أن يؤذن به مقدما من وزير الدفاع الوطنى .

ونص في مادته الثالثة على أن لوزير الدفاع الوطنى بعد موافقة مجلس الوزراء أن يجيز استثناءات عامة أو خاصة من الحظر أو القيد المبينين في المادتين الأولى والثانية .

٦ - وفي عام ١٩٤٥ صدر المرسوم بقانون رقم ١١١ لسنة ١٩٤٥ باستمرار العمل بالأحكام الواردة في الأمر رقم ٦٢ المشار اليه في البند السابق من هذا التقرير .

٧ - وفي عام ١٩٤٦ وبعد أن هدأت الحالة في الصحراء الغربية كتبت مصلحة الحدود الى وزارة الحربية تطلب الموافقة على إعادة تقسيم مرسى مطروح الى قطع أصغر من القطع التي سبق أن قسم المصيف اليها واقترحت المصلحة أن يكون البيع بالممارسة .

٨ - وفي ٢٦ أغسطس سنة ١٩٤٦ كتب حضرة مراقب عام مصلحة السياحة والدعاية خطابا الى حضرة مدير عام البلديات بوزارة الصحة يرجو موافاته بصورة من التقرير الذى سبق أن وضعه حضرة الأستاذ بكلية الهندسة عن مصيف مرسى مطروح .

واستعجل حضرته الرد على الخطاب في ٨ سبتمبر سنة ١٩٤٦ وفي ١٢ سبتمبر سنة ١٩٤٦ تلقى حضرته ردا من حضرة مدير عام البلديات ذكر فيه أنه ليس لهذا الموضوع ملف بادرارة البلديات .

ثم اتضح بالبحث أن هناك صورة من هذا التقرير موجودة بمراقبة الميزانية بمصلحة الحدود بوزارة الحربية .

٩ - وفي ١٥ فبراير سنة ١٩٤٨ كتبت وزارة التجارة والصناعة الى الغرفة التجارية المصرية بالاسكندرية تطلب اعداد مكتب بمبنى الغرفة ليكون مركزا لمدوب سلاح الحدود الذي سيتولى منح تراخيص الحدود للراغبين في ارتياد منطقة مرسى مطروح اعتبارا من أول مايو لغاية آخر سبتمبر سنة ١٩٤٨ تنفيذا لقرار مجلس السياحة وقد تلقت الوزارة من الغرفة ردا بترحيبها بذلك في ٩ أبريل سنة ١٩٤٨ .

١٠ - وفي ٢٥ أغسطس سنة ١٩٤٨ عقدت لجنة بمكتب معالى وزير التجارة والصناعة أسميت « لجنة مصيف مرسى مطروح » اقترح فيها تنظيم رحلة لزيارة هذا المصيف بصحبة المشتغلين بصناعة الفنادق للاستئناس بأرائهم في اختيار موقع ملائم لانشاء فندق من الدرجة الأولى يتسع لحوالى مائة غرفة .

وقد تمت هذه الرحلة فعلا بعد ذلك بأيام وانتهى حضرة مدير عام مصلحة السياحة فى تقريره عنها الى أنه :

(أ) يجب الاستفادة من الموقع الممتاز لفندق الليدو واطافة جناح جديد اليه .

(ب) الاستفادة من المبنى الموجود حاليا فوق الربوة العالية التى فى مدخل المدينة واستغلالها كفندق ثان .

(ج) التفاهم مع احدى الشركات للاستفادة من احدى بواخرها كفندق عائم .

(د) بيع أراضى المنطقة بعد تقسيمها لتعميرها .

١١ - فى ١٤ سبتمبر سنة ١٩٤٨ رفعت مذكرة الى معالى وزير التجارة والصناعة بأنه لا توجد لمرسى مطروح خرائط مساحية وانما .

الموجود خرائط طوبوغرافية بمقياس ١ : ٢٥٠٠٠٠ وهى لا تفيد الا في الارشاد عن المواصلات واقترح أن يطلب من مصلحة المساحة عمل خرائط مساحية بمقياس ١ : ١٠٠٠٠ أو ١ : ٢٥٠٠٠ بعد تحديد الأجزاء المسكونة لامكان مراجعة الأملاك وربط عوائد الأملاك وعوائد المجلس المحلى وتحديد أراضي الحكومة .

١٢ - وفى ٦ أكتوبر سنة ١٩٤٨ كتبت وزارة التجارة والصناعة الى سعادة مدير عام سلاح الحدود تخطره بأنه تم الاتفاق مع حضرة صاحب العزة مدير عام مصلحة المساحة على تصحيح الخريطة المساحية لمرسى مطروح مقاس ١ : ٢٥٠٠٠ المرفوعة فى سنة ١٩٣٢ تمهيدا لتخطيط المصيف بمعرفة حضرة مدير التخطيط بالبلديات وأن حضرة مدير عام مصلحة المساحة أبدى أن هذا التصحيح يمكن اتمامه فى عشرة أيام .

١٣ - وفى ٩ أكتوبر سنة ١٩٤٨ نظر مجلس السياحة والمصايف والمشاتى فى مذكرة رفعت اليه استهلت بأن المجلس قد « تبين له أن منطقة مرسى مطروح تتجمع فيها من ناحية الموقع والمناخ والميزات الصحية وما كانت تتمتع به من شهرة ممتازة فى تاريخ مصر القديم جميع الأسباب التى تجعل منها مصيفا من الطراز الأول وانه فى الامكان النهوض به الى مرتبة المصايف العالمية المعروفة لو هيئت له أسباب تحسينه وتجميله ... كما تبين للمجلس أن ترك أمر هذا المصيف على حالته فيه تفويت لمصلحة عامة عظيمة الفائدة وضياع لمصدر ثروة طبيعية لا يستهان بها »

وقد اقترحت المذكرة أن يتبع المصيف لمجلس السياحة والمصايف والمشاتى أسوة بما اتبع فى مصيف رأس البر فلاحظ المجلس عند النظر فى هذا الاقتراح أنه لا يمكن تنفيذه الا باستصدار قرار من معالى وزير الحرية طبقا للمرسوم الصادر فى ٥ أكتوبر سنة ١٩٢٢ الذى ألحق مصلحة الحدود بوزارة الحرية وقد وافق المجلس على وجوب تبعية هذا المصيف لمجلس السياحة وتفويض معالى الوزير لاتخاذ جميع

الاجراءات المكتملة لذلك وقرر المجلس أن يقوم حضرة مدير ادارة التخطيط بالبلديات بعمل تخطيط لمصيف مرسى مطروح بمجرد تسليمه الخريطة المصححة لهذه المدينة من مصلحة المساحة التي أشرت اليها في البند ١٢ من هذا التقرير .

وقرر المجلس أيضا بشأن الاقتراح الخاص بإنشاء مكتب دائم بمرسى مطروح يشرف على الشؤون المتصلة بالمصيف تكليف مراقبة الادارة العامة بجميع الاجراءات الادارية والمالية لتنفيذ هذا الاقتراح .

وقد كتبت مصلحة السياحة في ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٤٨ لوضع هذا القرار موضع التنفيذ .

وتبودلت بين مختلف مصالح الوزارة عدة مراسلات خاصة بهذا الاقتراح ثم أشر سعادة الوكيل المساعد في ٩ ديسمبر سنة ١٩٤٨ بأنه ينتظر عرض هذا الموضوع على مجلس الوزراء .

١٤ - وفي ٩ يناير سنة ١٩٤٩ نظر مجلس الوزراء في المذكرة التي رفعها اليه معالي وزير التجارة والصناعة وأقرها - وهذه المذكرة تتضمن اجراءاتها العاجلة :

أولا - أن يعنى بما يحتاجه المصيف من مرافق عامة وعلى الأخص النور والمياه والمجارى .

ثانيا - أن تهيأ الأماكن الملائمة لاستقبال المصطافين باقامة فنادق جديدة في المناطق التي تخصص لهذا الغرض في التخطيط الجديد .

ثالثا - أن ينشأ مكتب دائم لوزارة التجارة والصناعة بمرسى مطروح يشرف على الشؤون المتصلة بالمصيف كما ترى الوزارة أنه قد آن الأوان لتتبع المصيف لمجلس السياحة والمصايف والمشاتي أسوة بما اتبع في مصيف رأس البر وذلك عن طريق اصدار قرار من معالي وزير الحربية بالاستناد الى المرسوم الصادر في ٥ أكتوبر سنة ١٩٢٢ .

١٥ - وفي ٧ نوفمبر سنة ١٩٤٩ كتب معالي وزير التجارة والصناعة الى معالي وزير الحربية والبحرية طالبا اتخاذ الاجراءات لاصدار القرار سالف الذكر - وقد استعجل معاليه اصدار هذا القرار في ٣٠ مارس سنة ١٩٤٩ ولكن القرار لم يصدر بعد .

١٦ - وفي ٢ يونيو سنة ١٩٤٩ كتبت وزارة التجارة والصناعة الى سعادة مدير عام الحدود تطلب منه التعاقد مع احدى الشركات على أن تقوم باستغلال (فندق الليدو) لمدة خمس سنوات تبدأ في أول يونيو سنة ١٩٤٩ وتنتهى في ٣٠ مايو سنة ١٩٥٤ بايجار سنوى قدره خمسمائة جنيه وأن يكون قابلا للفسخ بعد سنتين من استغلال الفندق في حالة الخسارة .

وفي نفس اليوم كتبت الى سلاح الحدود الملكى بأن تزويد مرسى مطروح بالمياه العذبة الواردة من الاسكندرية لايكفى لسد حاجة السكان وأن مياه الآبار المحلية لا يتوفر فيها صفاء اللون الذى يجعلها صالحة تماما للاستهلاك وطلب النظر فى تركيب مرشحات ميكانيكية تكفى لسد حاجة السكان ونزلاء الفندق .

١٧ - وفي ٤ يونيو سنة ١٩٥٠ أعاد مجلس السياحة والمصايف والمشاتى النظر فى موضوع مصيف مرسى مطروح فاقترح مدير عام سلاح الحدود تركيب آلة قوية على ترعة النوبارية لدفع المياه العذبة بقوة الى مرسى مطروح بدلا من نقلها بالصفائح وذكر أن مواسير المياه الممتدة من الاسكندرية الى مرسى مطروح قد استهلكت وأن الأهالى يعتمدون على مياه الآبار الرومانية .

وذكر معالى وزير الاقتصاد الوطنى أنه يرجو التقدم اليه بمشروعات عملية مدروسة تساعد على النهوض بأية منطقة سياحية .

وطلب معاليه عرض مشروع القرار الوزارى الخاص بمرسى مطروح

لاتخاذ ما يلائم بشأنه - وهو القرار الذى أشرت اليه فى البندين ١٤ ، ١٥ من هذا التقرير والذى لم يصدر بعد .

١٨ - وفى ٢٧ يونيو سنة ١٩٥٠ كتب معالى وزير الاقتصاد الوطنى الى معالى وزير الشئون القروية والبلدية يستعجل تخطيط مصيف مرسى مطروح الذى سبق أن كلف مجلس السياحة به حضرة مدير ادارة التخطيط كما أشرت فى البندين ١٢ ، ١٣ من هذا التقرير .

١٩ - وفى ١٦ سبتمبر سنة ١٩٥٠ سافر حضرة مدير ادارة التخطيط الى مرسى مطروح لعمل التخطيط وقدرت لانتهاؤه من هذه المهمة مدة أربعة أيام .

٢٠ - وفى ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٥٠ رفعت مصلحة السياحة مذكرة الى الوزارة اقترح فيها :

أولا - انشاء مجلس بلدى لمرسى مطروح .

ثانيا - تسليم عمليتى المياه والكهرباء وجميع مرافق المدينة الأخرى لوزارة الشئون القروية والبلدية .

ثالثا - الغاء نظام التراخيص الذى يفرضه سلاح الحدود على الراغبين فى ارتياد مرسى مطروح وقد أشر سعادة وكيل الوزارة على هذه المذكرة بتأييده لفكرة النهوض بالمصايف المصرية وأن ذلك لا يتحقق الا باتباع الوسائل العملية وأشار سعادته بأن اشتراك الشركات مع الحكومة قد يضمن على المشروعات الحكومية الصبغة العملية واقترح دراسة المشروع الذى رفع الى معالى الوزير فى أول سبتمبر سنة ١٩٥٠ والذى يتضمن تعمير مرسى مطروح بالتعاون مع إحدى الشركات تعاونا فنيا فى النواحي الآتية :

أولا - تقسيم ٣٠٠ فدان تقسيما كاملا لانشاء فيلات وكبائن للمصطافين .

ثانيا - قيام الحكومة باثشاء فندق من الدرجة الأولى على أن تتولى الشركة استغلاله .

ثالثا - دراسة واثشاء شبكة توزيع المياه والكهرباء والمجارى العمومية .

رابعا - اثشاء ناد رياضى كبير وسينما ووسائل تسلية بما فى ذلك اثشاء كازينو .

ويبدو من المذكورة التى أرفقتها الشركة بمشروعها أنها تقتصر على فرض خبرة اخصائيها الذين سيضطلعون بأهم مهام المشروع كالمهندس المستشار والمهندس المعمارى والمستشار المالى والفندقى وخبراء بيع الأراضى .

هذا هو ملخص المراحل التى مر بها مشروع تعمير مرسى مطروح واثشاء مصيف بها .

وانى أقر مختلف الاقتراحات التى قدمت فى هذا الشأن ، ولو أن هذه الاقتراحات كلها لا يمكن تنفيذها الا بعد أن تتم تبعية المصيف لمجلس السياحة والمصايف والمشاتى أسوة بما اتبع فى مصيف رأس البر وذلك عن طريق اصدار قرار من معالى وزير الحرية بالاستناد الى المرسوم الصادر فى ١٥ أكتوبر سنة ١٩٢٢ وهو القرار الذى طلب معالى الوزير من مجلس الوزراء اقراره على استصداره وأقره فعلا على ذلك فى جلسة ٩ يناير سنة ١٩٤٩ والذى أشرت اليه فى البنود ١٤ ، ١٥ ، ١٧ من هذا التقرير ولكنه لم يصدر بعد رغم انقضاء نحو عامين على قرار مجلس الوزراء بشأنه .

كما أنى أقر الاستعانة بالشركات التى لها خبرة فى تقسيم الأراضى تقسيما هندسيا يغرى بشرائها بأحسن الأثمان وفى الدعاية لهذه العملية وفى بيعها باعتبار أن هذا هو أهم الموارد التى ستغضى نفقات تعمير

المدينة وانشاء الفنادق والملاهي و « كابينات » الاستحمام بها . ومتى انتهت دراسة مشروع هذه الشركة أو غيرها من الشركات الراغبة في التعاون في هذا المشروع فمن الممكن الحصول لمجلس بلدى مرسى مطروح - تحت اشراف مجلس المصاريف والمشاتى - على أحسن الشروط التى تضمن حقوقه ومصالحه .

إنشاء منطقة سياحية جديدة بين رشيد ومرسى مطروح

ولكننى أرى - لكى يستكمل مشروع تعمير مرسى مطروح كافة عناصره السياحية - أن تبادر الوزارة الى انشاء « منطقة سياحية جديدة » تبدأ من رشيد وتنتهى بمرسى مطروح . فلقد درجنا فى مصر - منذ وجدت فيها سياحة - على حصر المناطق السياحية - تقريبا - فى أهرام الجيزة وسقارة ووادى الملوك والكرنك بالاقصر وبعض المعالم الأثرية فى أسوان وهذه المناطق يطفى عليها الطابع الفرعونى البحت الذى لا يشك أحد فى أن له جماله وله اغراؤه وله سحره من وجهة النظر السياحية ولكن تاريخ مصر حافل بغير هذا الطابع . وقد آن الأوان لكى نبدأ بالخطوات الآتية :-

أولا - انشاء مناطق سياحية جديدة الى جانب المناطق التقليدية التى تكررت الاشارة اليها فى كل « دليل » سياحى .

ثانيا - ابراز بعض المعالم فى تاريخنا الحديث . أى مصر القرن التاسع عشر بعد أن نشأ فيها الوعى القومى وبعد تبوؤ الأسرة العلوية حكم مصر .

ثالثا - العمل على تكوين « سياحة داخلية » باستدراج المصريين وأبناء الأقطار الشقيقة الى زيارة مصر فى فصول العطلة الصيفية .

وفى يقينى أن فرصة التفكير فى مشروع تعمير مرسى مطروح هى أنسب الفرص المواتية للبدء فى هذه الخطوات الثلاث فالواقع أن شاطئ مصر

الشمالي الغربي أى الجزء من شاطئ البحر الأبيض المتوسط الواقع بين رشيد ومرسى مطروح زاخر بالمعالم الأثرية التى لا زالت مهمة اهمالا يثير النفس الوداعة ومن الممكن البدء بالدعاية لهذه المنطقة السياحية الجديدة فى الخارج والداخل .

ويكفى للتدليل على أهمية ذلك أن أشير سريعا الى ما تضمنه هذه المنطقة من معالم تاريخية :

١ - رشيد ..

ذكرت دائرة معارف « لاروس » الفرنسية عن رشيد أن العرب بنوها عام ٨٧٠ محل مدينة « بولبيتين » (Bolbitin) القديمة وانها مدينة صغيرة جميلة محاطة بالحدائق تضم منازل عربية قديمة وبعض مساجد من طراز طيب . وقد أجمع المؤرخون على أن رشيد قد امتازت فى القرون الوسطى بما كانت تضمه من « فنادق » و « خانات » ولا تزال آثار الخان الذى أقامه قادم سليمان باشا فى أثناء حكومته من عام ١٥٢٥ - ١٥٢٨ و خان داود باشا الذى عثر عليه فى مكان يعرف باسم « كنيسة الأروام » وهو يحمل اسم حاكم مصر من عام ١٥٣٨ - ١٥٤٩ والخان الذى أقامه الوزير سمين على عام ١٥٤٩ والخان الذى أقامه حافظ أحمد باشا ١٥٩١ - ١٥٩٥ وأخيرا الخان الذى أقامه سلحدار محمد باشا ١٦٠٧ - ١٦١١ الذى لقب فيما بعد باسم « قاتل الجند » لما سفكه من دماء أثناء ثورة الجند عليه .

ولقد تغنى المستشرقون والمؤرخون بجمال « خانات » و « فنادق » رشيد فتكرر ذكرها فى كتاب الألمانى هيلفرش Helfrich عام ١٥٦٦ *Reise nach Jerusalem, Aegypten* وتغنى بها كارلييه ده بينون Carlier de Pinon ، عام ١٥٦٩ فى كتابه « رحلة » *Voyage* وتغنى بها الطبيب السويسرى هانس جاكوب آمان Hans Jacob Ammann عام ١٦١٣ فى كتابه *Reise ins Gelobte Land* وتغنى بها نيتشيتيه Neityschity عام ١٦٨٦ فى كتابه *Reisebeschreibung* وقد أشار جيمسيل Jemsel

عام ١٦٤١ في كتابه *Itinéraires en terre sainte* أن رشيد كانت تضم أربعين فندقا للأجانب المارين بها وأشار المؤرخ Coppin عام ١٦٤٧ في كتابه *Bouclier de l'Europe, avec une Relation des Voyages faits dans la Turquie, la Bulgarie et l'Egypte* الى أن نائب قنصل فرنسا كان يسكن احدى تلك الفنادق وتغنى المؤرخ *Thevenot* عام ١٦٥٧ عن شهرة رشيد بما تضمنه من «خانات» جميلة. وقد أفرد المؤرخ جولوا الذي رافق الحملة الفرنسية على مصر فصلا عن رشيد في الجزء الأول من المجلد الثامن عشر من كتاب «وصف مصر» *Description de l'Egypte* ولهذا المدينة أهمية خاصة في تاريخ مصر الحديث إذ أنها شهدت يوم ٣١ مارس سنة ١٨٠٧ المعركة الحاسمة التي دارت رحاها بين المصريين بقيادة على بك السلانكلي حاكم رشيد وبين البريطانيين بقيادة الجنرال «فريزر» *Fraser* الذي حاول اتخاذ رشيد قاعدة له فعهد الى الجنرال «ويكوب» *Wacop* بذلك وسار هذا الأخير اليها من الاسكندرية وكان على بك السلانكلي قد احتاط للأمر فنقل جميع مراكب المدينة الى الشاطئ الشرقي لفرع رشيد حتى يمنع أى وسيلة لارتداد جيشه وهزم المصريون الجيش البريطاني هزيمة ساحقة قتل فيها الجنرال «ويكوب» وكانت هذه الهزيمة سببا في توقيع معاهدة ١٤ سبتمبر سنة ١٨٠٧ التي أبرمت بدمهور بين «محمد على» والجنرال «شبروك» *Scherbrook* المفوض عن الجنرال «فريزر» والتي اتفق فيها على جلاء البريطانيين، ولرشيد أهمية تاريخية أخرى فقد نقل اليها يوم ٣٠ يوليو سنة ١٧٩٨ السيد محمد كريم حاكم الاسكندرية الذي قبض عليه الفرنسيون بعد أن قاومهم عند نزولهم الى الاسكندرية فلم يكذب يصل اليها يومئذ ويعلم الأهالي بوصول هذا الزعيم المصرى الى بلدتهم حتى تجمعوا لتحيته واشتد هياجهم فاضطر حاكم رشيد الفرنسي الجنرال مينو *Menou* الى ارساله مقبوضا عليه من رشيد الى القاهرة لمقابلة نابليون وقد أعدم بعد ذلك في ميدان «الرملة».

كما أن رشيد يقع فيها برج أبي مندور الذي راقب منه الكاتب
الفرنسي « فيفان دينون » أحد كبار مؤرخى الحملة الفرنسية على مصر
معركة أبي قير البحرية الكبرى بين الاميرال نيلسون الانجليزى والاميرال
برويس الفرنسى والتي انتهت بتحطيم الأسطول الفرنسى .

وأخيرا فان عدد سكان رشيد أيام الحملة الفرنسية كان ثلاثة عشر
ألفا بينما لم يكن عدد سكان الاسكندرية يزيد على ثمانية آلاف .

هذه هى الناحية التاريخية عن مدينة رشيد .

أما الناحية السياحية فتدعو الى الدهشة اذ أن رشيد خالية خلوا تاما
من أية معالم سياحية تدل على هذه الأهمية التاريخية مع أن فى الامكان :

(أ) التعاون مع مجلس بلدى رشيد لانشاء ميدان باسم « على
السلانكلى » يتوسطه تمثال له تنحت على قاعدته ذكرى يوم ٣١ مارس
سنة ١٨٠٧ .

(ب) التعاون مع المتحف الحربى لانشاء متحف صغير يضم بعض
الأسلحة المصرية التى كانت مستعملة فى عهد محمد على وتزويد هذا
المتحف ببعض لوحات عن هذا العهد .

(ج) اقامة ذكرى سنوية للاحتفال بهذا اليوم (يوم ٣١ مارس
سنة ١٨٠٧) وهو يقع فى نهاية موسم السياحة عندما يكون جو القاهرة
والوجه القبلى قد بدأ يميل الى الدفء ويكون جو شاطئ البحر الأبيض
المتوسط قد بدأ يميل الى الاعتدال ويمكن فى هذا الاحتفال استعراض
كتيبة من الجيش الموجود بالمنطقة الشمالية بملابس عهد محمد على
 وتمثيل مسرحية بملابس هذا العهد أو عرض فيلم عن هذا العهد وقد
ألقت فعلا بوزارة الشؤون الاجتماعية لجنة كان لى شرف عضويتها
لاخراج هذه الفكرة الى حيز التنفيذ والقاء بعض أغانى من هذا العهد
وتوزيع ترجمات انجليزية وفرنسية من هذا العهد وهنا يجب أن أذكر أنه

توجد فعلا ترجمة انجليزية دقيقة لمجموعة كبيرة من أغاني عهد محمد علي مصحوبة بـ «النوتة» الموسيقية الخاصة بها يضمها كتاب The manners and customs of the Modern Egyptians لمؤلفه المستشرق الانجليزي ادوارد ويليام لين Edward William Lane في الباب الذي أفرده عن «الموسيقى» وقد تعمد المؤلف أن يضع الى جانب الترجمة الانجليزية الشعرية لكل أغنية نص أصلها العربي - باللغة العامية - مكتوبا بالحروف اللاتينية . ولا شك أن اختيار بعض هذه الأغاني وطبعها في كراسة صغيرة بهذا الشكل أى بنصها العربي مكتوبا بالحروف اللاتينية وترجمتها الانجليزية و «النوتة» الموسيقية الخاصة بها وتوزيعها على السائحين الذين يحضرون مثل هذا الاحتفال السنوي أو غيره يعود بفائدة كبيرة لأنه يقدم لهؤلاء الضيوف الأجانب لونا مصريا أصيلا هو غايتهم المنشودة .

ب - أبو قير :

ذكرت دائرة المعارف « لاروس » الفرنسية عن أبى قير أنها شهدت ثلاث معارك تاريخية كبرى من عام ١٧٩٨ الى عام ١٨٠١ . فالمعركة الأولى حدثت في يوم أول أغسطس سنة ١٧٩٨ بين الأدميرال « برويس » Bruyes قائد الأسطول الفرنسى الذى نقل الجيش الفرنسى الى مصر وقد بقى « برويس » فى أبى قير كقاعدة له رغم نصائح نابليون وبين الأدميرال « نيلسون » قائد الأسطول البريطانى وقد حطم الأسطول الفرنسى فى هذه المعركة فلم تنج الا أربع سفن من ثلاث عشر سفينة ومن بين السفن التى انفجرت السفينة « أوريان » وهى سفينة الأدميرال « برويس » نفسه الذى قتل على ظهرها . والمعركة الثانية حدثت يوم ٢٥ يوليو سنة ١٧٩٩ وفيها تغلب نابليون على الجيش التركى وهى المعركة التى احتضن الجنرال « كليبر » بعدها « نابليون » بين ذراعيه وصاح :

Général, vous êtes grand comme le monde

والمعركة الثالثة فى ٨ مارس سنة ١٨٠١ وفيها تغلب الجنرال

« أبركومبى » Abercomby الانجليزى على الجنرال « فريان » Friant
الفرنسى وأجلاله عن أبى قير .

وهناك لوحة للفنان الفرنسى الخالد « جرو » Gros لا تزال فى
متحف فيرساى قبلة هواة الفن يهرعون اليها من مختلف أنحاء العالم
اسمها « معركة أبى قير » أى المعركة الثانية التى حدثت يوم ٢٥ يوليو
سنة ١٧٩٩ — وهى لا تمثل مرحلة من مراحل المعركة بل تمثل المعركة
بأسرها ففى مقدمة اللوحة الفارس مورا ممتطيا صهوة جواده الأبيض
وأمامه الجنود الأتراك يهرعون الى البحر . وقد استغرق « جرو »
سنة شهرين فى رسم هذه اللوحة التاريخية التى طلب منه « مورا » رسمها
وعرضها فى « صالون » عام ١٨٠٦ ثم اشتراها الامبراطور لويس فيليب
عام ١٨٣٣ .

وفى أبى قير قبيل معركة أبى قير الكبرى بين « نيلسون » و « برويس »
حبس السيد محمد كريم حاكم الاسكندرية فى البارجة « أوريان » بارجة
الأميرال يوم ٢٣ يوليو سنة ١٧٩٨ قبل نقله الى رشيد يوم ٣٠ يوليو
سنة ١٧٩٨ ثم الى القاهرة حيث أعدم .

وفى أبى قير « طابية البرج » التى أنشئت فى عهد دولة المماليك البحرية
وهى مبنية على الشاطىء وتقع الى شرق الطابية جزيرة صغيرة كان
الأميرال « برويس » الفرنسى قد وضع مدافعه بها قبيل معركة أبى قير
ثم أسميت بعد انتصار « نيلسون » فى المعركة « جزيرة نيلسون »
ولا تزال محتفظة بهذا الاسم الى اليوم .

هذه هى الناحية التاريخية عن أبى قير .

أما الناحية السياحية فلا تزال هى الأخرى تدعو الى الدهشة ...
فجزيرة « نيلسون » تقع فى مكان يكاد يكون « مثاليا » من الواجهة
السياحية ومع ذلك فهى مهجورة مهملة لا تكاد تستغل الا لطائفة من
صيادى السمك فى تلك المنطقة مع أن فى الامكان :

(١) التعاون مع مجلس بلدى أبى قير لبناء « كازينو » صغير فى
الجزيرة وانشاء خط نقل بحرى بين الشاطىء وبين الجزيرة .

(ب) استغلال « طابية البرج » استغلالا سياحيا بنقل بعض القطع الأثرية الفائضة عن الحاجة في دار الآثار العربية من عهد دولة المماليك البحرية الى متحف صغير يقام بجانب الطابية .

(ج) تحديد يوم في موسم السياحة لتمثيل مسرحية عن هذا العهد باللغة الانجليزية وقد أصبح هذا ميسورا بترجمة مسرحية « شجرة الدر » الى الانجليزية واخراجها في يوم يحدد ويعلن عنه في الخارج بواسطة وكالات السياحة احتفالا بذكرى انتصار المصريين في عهد دولة المماليك البحرية على الفرنسيين بقيادة الملك لويس التاسع عام ١٢٤٩م وانتصارهم في نفس العهد على ملك قبرص عام ١٢٦٥م عند محاولته غزو الاسكندرية للمرة الثانية . وقد يعترض على اختيار هذه المنطقة السياحية الجديدة للاحتفال بهذه الذكرى أو على اختيار هذا العهد بالذات ، ولكن هذا الاختيار يعود لعدة اعتبارات عملية سياحية أهمها توفر الفنادق والبنسيونات في الاسكندرية وامتياز عهد المماليك البحرية بطابع شرقي خاص أثبتت التجارب أنه يستهوى دائما السياح الأجانب ، ففيه بنى جامع ببيرس بالحسينية في عهد الظاهر بيبرس (١٢٦٠ - ١٢٧٧) وفيه بنى جامع قلاوون في عهد المنصور سيف الدين قلاوون (١٢٧٩ - ١٢٩٠) وفيه أنشئ الخان الخليلى في عهد الأشرف صلاح الدين خليل (١٢٩٠ - ١٢٩٣) وفيه بنى جامعا الناصر بالقلعة وبالنجاسين في عهد الناصر محمد ابن قلاوون (١٣١٠ - ١٣٤١) وفيه بنى جامع السلطان حسن في عهد الناصر حسن (١٣٥٤ - ١٣٦١) وأخيرا لأن هذا العهد من تاريخ مصر في القرون الوسطى قد امتاز بنشاط بحرى خاص ففيه بنى لمصر أسطول كبير وأصلحت منارتا الاسكندرية ورشيد في عهد الظاهر بيبرس .

ج - الاسكندرية :

في الامكان استغلال الاسكندرية استغلالا سياحيا كمركز لمعالم أثرية تعود الى العهد اليونانى - الرومانى وكمركز لمعالم أثرية تعود الى تاريخ مصر الحديث في عهد محمد على ، فعن العهد الأول أو العهد اليونانى

— الروماني نجد أن الاسكندرية لم تستغل من الوجهة السياحية الا استغلالا يسيرا ، والسبب في ذلك أن موسم السياحة يبدأ بعد أن يكون جوها قد مال الى البرودة وينتهي قبل أن يميل جوها الى الاعتدال ولذلك يجب أن نعلم الى ما تعمد اليه جميع الدول التي تعتمد على السياحة كعنصر هام من عناصر اقتصادها الوطني وهو التبريد بموسم السياحة ومد هذا الموسم الى أقصى حد مستطاع بوسائل الدعاية والاغراء والتشويق ومداومة التجديد فيها ، من ذلك مثلا أن جميع كتب التاريخ والموسوعات تشير الى « سيرابيوم » Serapeum أو سيرابيون Serapéon الاسكندرية كأهم معبد من معابد الاله سيرابيس Serapis الى جانب معبد ممفيس والاله سيرابيس هو اله مصرى قديم من آلهة عهد البطالسة والرومان نتج من المزج بين دياتين مختلفتين هما الديانة التي تقوم على عبادة العجل أبيس Apis والثانية ديانة اله أجنبي أحضره بطليموس بن لاجوس معه الى مصر لكي يحمى الشعب الذي ينتمى اليه بطليموس وهو الاله سيرابيس ، وقد بنى بطليموس بن لاجوس « سيرابيوم » الاسكندرية واحتفظ في الجزء المبني تحت سطح الأرض من المعبد ببقايا أجسام العجل « أبيس » وثبت تاريخيا أن معبد الاسكندرية كان يضم مكتبة من أهم مكتبات العالم وأن المسيحيين هدموا المعبد بما فيه بعد ذلك ، ولكن ثبت بعد ذلك من الأبحاث التي قام بها المتحف اليوناني والروماني بالاسكندرية حول « عامود بومبي » Pompey's Pillar المعروف باسم « عامود السوارى » بناحية كوم الشقافة أن هناك معبدين أحدهما يوناني من عهد البطالسة والثاني روماني وقد اكتشفت في عام ١٩٤١ — أى في أشد أيام الحرب العالمية الثانية — آثار من عهد بطليموس الثالث تحمل نقوشا يونانية وهيروغليفية وتشير الى « سيرابيوم » شيده لم يكتشف بعد وهذه الآثار تكاد قيمتها التاريخية لا تقدر وهي محفوظة الآن في المتحف اليوناني الروماني بالاسكندرية ، وقد تم في عام ١٩٤١ اظهار معالم المقبرة المبنية تحت سطح الأرض Catacombe ذات الطبقات

الثلاث التي كانت قد اكتشفت عام ١٩٠٠ واتضح أن الطبقة السفلى من هذه المقبرة كانت معبداً للإله سيرابيس وأعيد ترميم قاعة الاحتفالات banquet hall في المقبرة وليس هذا التقرير موضع الإفاضة في هذه الاكتشافات ولكن يكفي للتدليل على أهميتها من وجهة النظر السياحية أن نذكر أهمها : —

(أ) مقبرة للأطفال من العصر الروماني .

(ب) درج ذو سقف مقوس كان قد اكتشف بوتى Botti عام ١٨٩٨ جزء منه وأتم المتحف اليوناني الروماني اكتشاف باقي معالمة .

(ج) قاعة الاحتفالات التي كانت تقام بها الحفلات لآحياء ذكرى الأموات في مناسبات معينة مثل « يوم الورد » و « يوم البنفسج » و « يوم ميلاد الميت » و « يوم كل الأرواح » المعروف عند الرومان باسم Parentalia وهذه الأعياد كانت تقام علناً في شهر فبراير وبصفة خاصة في ذكرى يوم الوفاة — وسقف هذه القاعة مقام على أعمدة أربع .

(د) رموز للإلهة نيميسيس Nemesis وهي إحدى آلهة المصريين القدماء التي كانت تحقق التوازن بين البشر والتي كان المصريون القدماء يعتقدون أنها كانت تحد من غلواء الأغنياء .

(هـ) تصحيح الخطأ التاريخي عن قاعة « كاراكلا » Hall of Caracalla فهذه القاعة ظن خطأ بسبب كثرة عظام الجياد والآدميين الشبان التي وجدت بها أنها تعود إلى عهد الإمبراطور كاراكلا عام ٢١٥ بعد الميلاد الذي حدثت في عهده إحدى المذابح التاريخية ولكن يرجح رجال المتحف اليوناني الروماني بالاسكندرية بعد اكتشافاتهم عام ١٩٤١ أنها قد تكون عظام الجياد التي كانت تذبح في بعض مباريات السباق وأنها وضعت بعد موتها في تلك القاعة لكي تحميها الإلهة نيميسيس .

هذا عن الاكتشافات الحديثة التي لم تضمها بعض كتب التاريخ المصري القديم أو الموسوعات لأنها تمت في أوائل الحرب العالمية الثانية كما قدمنا .

أما « عامود بومبى » نفسه أو « عامود السوارى » فهو يقع فى ناحية كوم الشقافة بالاسكندرية التى كانت تسمى فى عهد الرومان باسم « راکوتيس » Rhakotis وقد بنى بعد عام ٢٩٧ فى عهد الامبراطور ديوقليتيان Diocletian ونقش على الجانب الشرقى الأعلى من القاعدة باليونانية نقوش تدل على أنه بنى تكريماً للامبراطور ديوقليتيان حامى الاسكندرية .

كما اكتشفت أوان وصحاف من الذهب والفضة والبرونز والزجاج فى « سرايوم » الاسكندرية وتمت اكتشافات أخرى تحت اشراف مستر آلان رو Alan Rowe أمين المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية أثناء بحثه عن مدى امتداد النفوذ المصرى غرب دلتا النيل وقد بلغ من اهتمام الرأى العام العالمى بهذه الاكتشافات أن نشرت صحيفة « التيمس » الانجليزية فى أشد أيام الحرب العالمية الثانية قسوة مقالا طويلا لمراسلها بالاسكندرية عن هذه الاكتشافات مع بيانات وافية مفصلة .

أما اسكندرية القرن التاسع عشر فأهم معالمها من الوجهة التاريخية والسياحية تحصين شواطئها فى عهد محمد على ، فاذا استبعدنا قلعة قايتباى التى أنشئت فى القرن الخامس عشر فى عصر الأشرف سيف الدين قايتباى (١٤٦٨ - ١٤٩٦) أحد سلاطين دولة المماليك الجراكسة نجد أن كافة حصون الاسكندرية الأخرى قد بنيت فى عهد محمد على، فهناك طابية العجمى البحرية التى تقع فى جزيرة العجمى تجاه شاطئ العجمى وهى الجزيرة التى يسميها الأجانب جزيرة « مارابوت » Marabout خطأ ثم طابية المكس ثم قلعة المكس ثم طابية الفنار التى حول فنار الاسكندرية ثم طابية رأس التين شرقى سراى رأس التين ثم طابية « اضه » وهى كلمة تركية معناها الجزيرة شرقى الأنفوشى وأخيراً طابية قايتباى وهى فى نهاية نصف القوس الذى يكون الميناء الشرقى من الجهة الغربية تقابلها طابية السلسلة فى نهاية نصف القوس من الجهة الشرقية .

وقد شهد شاطئ العجمى يومين من أتعس أيام تاريخ مصر الحديث :

أولاهما يوم أول يوليو سنة ١٧٩٨ عندما نزل الفرنسيون بقيادة نابليون بوناپرت على ذلك الشاطئ في الساعة الحادية عشر مساء .

والثاني يوم ١١ يوليو سنة ١٨٨٢ عندما أسكتت نيران السفينة كوندور Condor من سفن الأسطول البريطاني بقيادة الأميرال سيمور قلعة العجمى البحرية في جزيرة العجمى ظهر ذلك اليوم .
هذا من الوجهة التاريخية .

أما من الوجهة السياحية فكل هذه المعالم مهمة لم تستغل بعد مع أن في الامكان الاستفادة سياحيا من العناصر الآتية : —

(١) موقع جزيرة العجمى كموقع جزيرة نيلسون بأبي قير التي سبق الكلام عنها وشاطئ العجمى موقع مثالي لاجتذاب السياح سواء كانوا من الأجانب أو من الأقطار الشقيقة أو من المصريين وقد علمت أن هناك مشروعا لبناء فندق على شاطئ العجمى وشق طريق يتفرع من طريق مصر — الاسكندرية الصحراوي الى الشاطئ وفي يقيني أنه يمكن استغلال جمال هذه المنطقة وصفاء مائها ونقاء رملها استغلالا ناجحا لقيمتها التاريخية فقلعة قايتباي اعتصم بها محمد كريم حاكم الاسكندرية عند مقاومته غزو الفرنسيين لها وقلعة العجمى قد دافع عنها الجنود المصريون دفاع المستميت عند غزو الانجليز لها ومن الخير ترميم هذه الآثار الحربية وتخليد بطولة المصريين في الدفاع عن بلادهم واتخاذها أداة من أدوات السياحة والاعلام .

(ب) الاكتشافات الحديثة في منطقة « عامود بومبي » فقد جريت بلدية الاسكندرية أن تدعو أعيان المدينة الى « قاعة الاحتفالات » في المقبرة التاريخية التي أتم المتحف اليوناني الروماني اكتشافها وتناول هؤلاء الأعيان الشاي بدعوة من مدير عام البلدية ومن الممكن الاعلان عن حفلات تعاد فيها تقاليد العصر الذي بنيت فيه تلك القاعة في « يوم الورود » و « يوم البنفسج » وهما يقعان في موسم السياحة لكي يجتذب السياح الى هذه المنطقة .

ولكن قبل البدء في الاعلان يجب التعاون مع بلدية الاسكندرية على تنسيق المنطقة التي تقع فيها المقبرة التاريخية و « السرابيوم » و « عامود بومبي » وهي منطقة كوم الشقافة فهي من أقدر مناطق الاسكندرية ومن المؤلم المحزن أن تظل هذه المنطقة مهملة هندسيا وصحيا واجتماعيا رغم ما يمكن أن تغله على الدولة من موارد سياحية .

د - العلمين :

ليست هذه البلدة المصرية في حاجة الى شرح أهميتها التاريخية التي اكتسبتها منذ بدأت مدافع الماريشال مونتجمري الثمانمائة في الساعة التاسعة والدقيقة الأربعين من مساء يوم ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٤٢ تطلق نيرانها على جيش الماريشال روميل الألماني .

ويوم ٢٣ أكتوبر يقع في جو مصرى مناسب للسياحة ولكن مصر لم تبدأ بعد اتخاذ العلمين أداة سياحية أو أداة للاعلام عما بذلته في سبيل قضية الديمقراطية رغم أنها ظلت هدفا - في هذا الشأن - لطائفة من التهم الظالمة . ومن العجيب أن العلمين خالية الى الآن من أية وسيلة من وسائل الراحة التي تغري السائحين الأجانب ممن تجذبهم أكثر من عاطفة وأكثر من ذكرى الى زيارة أرض المعركة التاريخية الخالدة التي تحمل اسم « العلمين » وستحملها على مدى التاريخ على زيارة هذه البلدة مع أن الدول التي حاربت قوات المحور تحتفل في شهر أكتوبر من كل عام بذكرى هذه الموقعة وقد احتفلت بها فعلا وشهدت « العلمين » - على ما هي فيه من هجر واهمال - آلاف القادمين اليها . ومن مصلحة مصر المباشرة الاسراع بانشاء فندق في « العلمين » يتبعه مكتب للاعلام ودار لعرض الأفلام السينمائية وذلك لكي يحقق الأغراض الآتية : -

(١) المساعدة على تعمير المنطقة التي تقع بين الاسكندرية ومرسى مطروح وهي تبلغ نحو ثلاثمائة كيلو متر وتمكين المسافرين من احدى المدينتين الى الأخرى من قسط من الراحة خلال أيام السنة .

(ب) تشجيع الأجانب من أسر الضباط والجنود الذين استشهدوا في العلمين وأصدقائهم ومؤلفي الكتب التي ستكتب عن هذه المعركة ومخرجي أفلام السينما على التردد على هذه المنطقة .

(ج) الاعلان عن مدى ما قدمته مصر الى قضية الديمقراطية من خدمات في نفس مكان المعركة الحاسمة لأن لهذا الأسلوب من الاعلان أثرا نفسيا لا يمكن الوصول اليه بغيره من وسائل الاعلان فان مكتب الاعلام الذي اقترح أن يلحق بالفسدق يجب أن يضم - الى جانب ما سوف يضمه من كتب ومطبوعات عن الحرب العالمية الثانية - نشرات تحتوي على الدور الايجابي الذي لعبته مصر فعلا في هذه الحرب حتى لا يخطر ببال أحد اننا وقفنا مكتوفي الأيدي نشاهد الغير يدافع عن بلادنا فتطبع باللغات الأجنبية بيانات عما قدمت مصر للحلفاء ويبرز في هذه المطبوعات اعتراف قادة الحلفاء بخدمات مصر وهي اعترافات عديدة يكفي أن أشير منها على سبيل المثال الى تصريح مستر أتونى ايدن وزير خارجية بريطانيا في القوات الاسترالية والنيوزيلاندية على ظهر السفينة التي أقلتها الى السويس عام ١٩٤٠ والذي قرر فيه :

The central position of Egypt makes her friendly collaboration of great value to her Ally. This aspect of the alliance has been strikingly illustrated by the events of the last few days, when contingents of troops from two of the Dominions of the British Empire have been welcomed as friends by Egypt.

Nor is it only in such ways as these that Egypt is playing her part. She has developed and is developing, her own military resources with a resolution which will enable her to contribute largely, by her own exertions, to the defence of her territory and her interests, if the occasion should arise.

It has been a great pleasure to me to see for myself the effort which Egypt is making for the furtherance of the Allied aims and to note the cordiality of her collaboration with my own country in every measure necessary for the prosecution of the war.

وخطاب المارشال ويفيل الى وزير الدفاع الوطنى المصرى أثناء حملة ليبيا عام ١٩٤١ الذى قرر فيه :

* At the moment when one of the first phases of our effort in Africa has reached a successful termination, I should like to express to you personally all my thanks for the aid and cooperation received by us from the Egyptian military authorities in the course of our campaign in Libya.

The help and cooperation of the Egyptian forces have greatly facilitated the task assigned to the Imperial Army under my command of defending Egypt against the attacks of the enemy, while assuring you personally of my great appreciation of this collaboration, I should be particularly grateful if you would transmit the expression of my thanks to Their Excellencies the Minister of National Defence and the Chief of Staff of the Egyptian Army, and to all the Egyptian military authorities concerned.

وأخيرا خطاب المارشال موتجمرى الذى وجهه الى معالى وزير الحربية فى عام ١٩٥٠ بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثامنة لمعركة العلمين والذى قرر فيه :

« اتنا ننتهز هذه الفرصة لكى نبعث بتحياتنا الى الجيش المصرى ذلك الجيش الذى قام — بالرغم من عدم اشتراكه فى المعركة — بعمل فذ فى

المحافظة على خطوط مواصلاتها الحيوية التي ترتب عليها الى حد كبير نجاح المعركة» .

هذه هي الخطوط الرئيسية للأسس التي تبنى عليها فكرة انشاء هذه المنطقة السياحية الجديدة رشيد - أبو قير - العجمي - العلمين - مرسى مطروح . وهي كما يقضى بذلك موقعها الجغرافي تكون (وحدة سياحية) متماسكة .

فالاسكندرية تقع في منتصف الطريق تقريبا بين رشيد والعلمين اذ أن رشيد تبعد عن الاسكندرية نحو سبعين كيلو مترا والعلمين تبعد عن الاسكندرية نحو سبعين كيلو مترا أى أن كلا منهما تبعد عن الاسكندرية مسافة ساعة بالسيارة فاذا تم التعاون بين الوزارة والمجالس البلدية الثلاث في الاسكندرية ورشيد وأبى قير على تحقيق برامج الاصلاح المقترحة في هذا التقرير أمكن تحقيق الغرض الرئيسى الذى أنشده وهو :

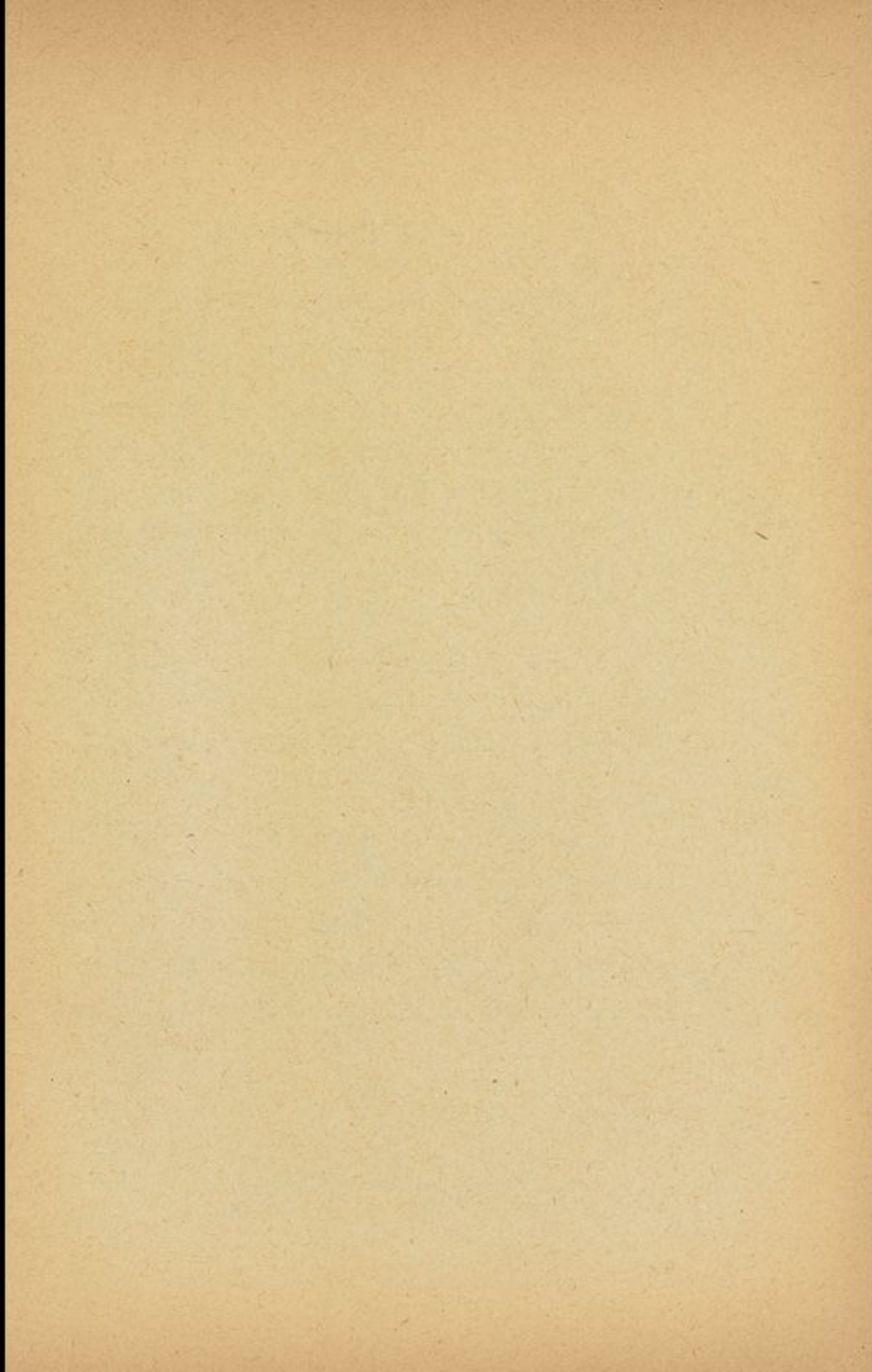
أولا - التبكير بموسم السياحة المصرى بحيث يبدأ فى أول أكتوبر فتستفيد هذه المنطقة الجديدة منه فى فترة من أجمل فترات جوها المعتدل وهى فترة تتخللها ذكرى موقعة العلمين فى ٢٣ أكتوبر من كل عام .

ثانيا - تأخير موسم السياحة الى آخر مايو لكى تستفيد منه نفس المنطقة فى فترة أخرى من فترات جوها الجميل وهى فترة تتخللها حفلات « يوم الورد » و « يوم البنفسج » فى منطقة « عامود بومبى » و ذكرى موقعة رشيد فى ٣١ مارس من كل عام .

وفى هذا الاطار التاريخى الجذاب يمكن لمشروع مصيف مرسى مطروح أن تتحقق له كل الأسباب السياحية المواتية التى تكفل له النجاح التام (١) .

(١) من تقرير قدم الى حضرة صاحب المعالي وزير الاقتصاد الوطنى فى

١٨ نوفمبر سنة ١٩٥٠ .



حِلْوَان

مدينة المياه الكبرى والمعدنية

١ - بدأ الاهتمام باستغلال حلوان لأغراض الاستشفاء وللارتفاع بمياهها الكبرى عندما أجرت مصلحة الأملاك الأميرية حمامات حلوان الكبرى الكائنة في الجهة القبلية من المدينة الى شركة اللوكاندات المصرية في أوائل القرن الحالى .

٢ - ولقد استمرت اجارة شركة اللوكاندات المصرية نحو أربعين سنة ثم أجرت الحمامات شركة أخرى من شركات الفنادق المصرية لمدة قصيرة .

٣ - وأخيرا أجرت هذه الحمامات الى أحد حضرات الأساتذة بكلية الطب وأحد حضرات رجال الأعمال في عام ١٩٤٠ لمدة ست سنوات قابلة للتجديد لمدة ثلاث سنوات أخرى .

٤ - وفي ٢٨ فبراير سنة ١٩٣٨ أصدر معالى وزير المالية قرارا بتشكيل لجنة للنظر فى اصلاح حمامات حلوان من حضرات مدير عام مصلحة الأملاك ومدير عام مصلحة السياحة ومدير عام مصلحة التنظيم ومفتش صحة القاهرة ووكيل مصلحة المباني ومستشار ملكى وزارة المالية المساعد .

وفى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٣٨ ضمت اللجنة الى عضويتها حضرة اخصائى المياه بمعامل الصحة .

٥ - وفى ٦ مارس سنة ١٩٣٩ رفعت اللجنة تقريرها الى معالى

وزير المالية وقررت في صدره أنها : « سرعان ما اتضح لها جليا بعد أن قلبت الأمر على شتى وجوهه أن اختصاص اللجنة لا يمكن أن يقتصر على بحث حالة الحمامات بالذات والسبيل الى اصلاحها بمفردها اذ أن حالة الحمامات تتمشى جنبا الى جنب مع المدينة نفسها بحيث لا يمكن الفصل بينهما والا كانت اللجنة متناقضة مع الباعث الاجتماعى الذى تواضع الناس عليه جميعا من ضرورة الأخذ بيد هذه المدينة وتعهدها بالاصلاح لذلك قررت اللجنة أن تتمشى مع القصد المعنى أولا : من مبدأ تشكيلها ، وثانيا من الباعث على جعل قوامها متضمنا لممثلين لجميع الهيئات الرسمية التى تشرف على المرافق الاجتماعية والصحية والعمرانية وعلى هذا الاعتبار فقد قررت اللجنة باجماع الآراء أن تتحلل من التقييد بمنطوق القرار وأن تعطى لنفسها حرية البحث المطلق فى النظر فى حالة حلوان وحماماتها كوحدة متماسكة » •

وقد لخص حضرة رئيس اللجنة فى خطابه الموجه الى معالى وزير المالية مقترحاتها فى :

أولا — انشاء حمامات جديدة فى موقع رئيسى بالمدينة تبلغ تكاليفها ٨٥ ألفا من الجنيهات بما فى ذلك حوض للسياحة وكازينو للتسلية والحدايق والفساقي وآلات الرفع والخزانات •

وقد وضعت اللجنة أيضا تصميما تبلغ تكاليفه ستين ألفا من الجنيهات لتعديل الحمامات الحالية مما يجعلها أكثر ملائمة لمقتضيات العصر الحديث •

ثانيا — ادخال تحسينات فى نظام الخط الحديدى مما يجعل السفر الى حلوان مريحا والعناية بطريق السيارات وتوسيعه وانارته فيما بين المعادى وحلوان وتعديل تعاريفه واختزال سبعة كيلومترات منه بعمل وصلة بينه وبين المدينة من الجهة البحرية •

ثالثا — تحسين حالة تنظيم المدينة والعناية بنظافتها •

رابعا - تقسيم اراضى الحكومة الفضاء الواقعة بين المدينة والنيل على نسق عصرى ثم عرضها للبيع بشروط مغرية مع وضع الشروط التى تكفل جعل مبانى هذه المنطقة ذات طابع جذاب يزيد من جمال المدينة .
خامسا - انشاء مجلس بلدى بالمدينة مستقل عن مجلس بلدى القاهرة على أن تمدد الحكومة باعانة سنوية لا تقل عن عشرين ألفا من الجنيهات لمدة عشر سنوات .

٦ - وفى عام ١٩٤٠ اتضح أن هناك عينا للمياه المعدنية فى الجهة البحرية من حلوان أثبت التحليل الكيمياءى النهائى الذى قامت به معامل وزارة الصحة العمومية أن ماءها يحتوى على العناصر الآتية :-

- ١ - الأزوتات .
- ٢ - الكلور .
- ٣ - الفلور .
- ٤ - اليودور .
- ٥ - الكبريتات .
- ٦ - البوتاسيوم .
- ٧ - الصوديوم .
- ٨ - الكالسيوم .
- ٩ - الماغنسيوم .
- ١٠ - الحديد .
- ١١ - الزرنيخ .
- ١٢ - السيليكات .
- ١٣ - ثانى أكسيد الكربون .

كما اتضح من هذا التحليل نفسه أن ماء هذه العين يحتوى على الأملاح الآتية :-

- ١ - أزوتات البوتاسيوم .
- ٢ - كلورور البوتاسيوم .

- ٣ - فلورور الصوديوم .
- ٤ - كبريتات الماغنسيوم .
- ٥ - كلورور الماغنسيوم .
- ٦ - كبريتات الكالسيوم .
- ٧ - كربونات الكالسيوم كيكاربونات .
- ٨ - السيليكا .
- ٩ - بيكاربونات الحديد .
- ١٠ - يودور الصوديوم .
- ١١ - زرنیخات الصوديوم .

واتضح من الأبحاث التحليلية التي قامت بها كلية العلوم في فبراير سنة ١٩٤٠ لتقدير درجة النشاط الاشعاعي في ماء هذه العين أن هذا الماء يحتوى على ست وحدات في اللتر الواحد من عنصر الراديوم وأن الاشعاع الحيوى الموجود في هذا الماء ناتج عن وجود أملاح الراديوم التي يستخلصها من طبقات الأرض المختلفة التي يمر عليها في المسالك السفلى قبل انبثاقه من الينبوع .

٧ - وفي ٢٥ يونيو سنة ١٩٤٠ أعدت وزارة المالية في المزايدة كتاب الشروط والالتزامات الخاص باستغلال عين المياه المعدنية بحلوان ونص في المادة السابعة من هذه الشروط على أنه اذا منح الالتزام الى شركة أجنبية وجب عليها أن تتحول الى شركة مساهمة مصرية لاستغلال الالتزام في خلال شهرين من تاريخ صدور قرار السلطة المختصة بمنح الالتزام كما نصت هذه المادة على أنه اذا منح الالتزام لشركة مساهمة مصرية لا تتوافر في نظامها جميع أحكام قرارات مجلس الوزراء الخاصة بالشركات المساهمة وجب عليها أن تدخل في نظامها .

٨ - وفي ١٠ أغسطس سنة ١٩٤٢ عرض تقرير لجنة حمامات حلوان اليه في البندين ٤ ، ٥ من هذا التقرير على معالى وزير التجارة والصناعة فلاحظ عليه أنه قد وضع في شهر مارس سنة ١٩٣٩ قبل نشوب الحرب

العالمية الثانية ومن ثم تكون الأسس المالية للإصلاح قد تغيرت واقترح معاليه الكتابة لحضرة مدير عام مصلحة الأملاك بطلب إعادة عرض الأمر على لجنة حمامات حلوان لوضع مشروع اصلاح وقتى وبيان مقدار تكاليفه الى أن تضع الحرب أوزارها كما اقترح معاليه ضم حضرة مدير مصلحة الأملاك الى لجنة المصايف والمشاتى عند نظر هذا المشروع .

٩ - وفى ٣١ أغسطس سنة ١٩٤٢ تقرر ضم حضرة سكرتير عام وزارة التجارة والصناعة الى لجنة حمامات حلوان .

١٠ - وفى أول سبتمبر سنة ١٩٤٢ تقدم سعادة المستشار الملكى لوزارة المالية اذ ذاك الى وزارة التجارة والصناعة بتقرير ضمنه بعض اقتراحات تهدف الى اصلاح مدينة حلوان أهمها :

« أولا - المبادرة الى تعديل بناء الحمامات الكبريتية الموجودة الآن تعديلا من شأنه رفع مستواها بدرجة تعادل أو على الأقل تقرب من حمامات بلاد المياه فى أوروبا وذلك بتجهيزه بالمعدات اللازمة للمعالجة بطرق حديثة تحت اشراف أطباء اخصائيين فى المعالجة بالمياه والكهرباء والآلات الميكانيكية والأشعة والتدليك بمختلف أنواعه وغير ذلك مما يتوافر وجوده فى حمامات بلاد المياه المعدنية وأن يكون هناك قسم للمعالجة بأشعة الشمس الطبيعية التى تمتاز بها مدينة حلوان شتاء وأن يلحق بالحمام حوض للسباحة وحوض آخر مسقوف ليستمتع به من لا تمكنه حالته الصحية من التعرض للهواء وأن يلحق ببناء الحمامات أماكن تكون بمثابة استراحات على أن يحاط ببناء الحمامات بحدائق .

ثانيا - نظافة الشوارع .

ثالثا - انشاء مجارى بالمدينة .

رابعا - اصلاح حالة المواصلات بين القاهرة وحلوان .

خامسا - توفير أسباب التسلية أو الرياضة وتمهيد الطريق الموصل

الى وادى خوف لمن يريد التجوال فى الصحراء والاستمتاع بنقاء الجو
وأشعة الشمس وهو طريق لا يزيد طوله على ثلاثة كيلومترات من نهاية
الطريق الموصل الى المرصد .

سادسا - انشاء مجلس بلدى لحلوان .

سابعا - استغلال عين المياه المعدنية الجديدة بتمهيد الشارع
المؤدى الى موقع العين وتوصيله الى النيل وبغرس الأشجار على جانبى
الطريق المذكور وتوصيل المياه المعدنية الى حيث يمكن تقديمها للرواد
فى الحدائق التى تنشأ فى هذه المنطقة وتوصيل هذه المياه المعدنية الى
بحيرة السباحة المنشأة هناك »

١١ - وفى ١٤ سبتمبر سنة ١٩٤٢ اجتمعت لجنة حمامات
حلوان وقررت :

« أولا - تكليف مصلحة المباني بوضع تصميم ومقايسة
عن مشروع اصلاح مؤقت لحوض السباحة الملحق على أساس تحسين
حالاته من عمل دوشات وغرفة للمراقبة الطبية وغير ذلك من مستلزمات
الحوض المنعدمة فى ذلك الوقت .

ثانيا - الاتصال بوزارة الأشغال لمد المياه والنور الى منطقة العين
المعدنية الجديدة وتمهيد الطريق الموصل اليها والعمل على تنسيق هذه
المنطقة وغرس الأشجار حولها .

ثالثا - مخابرة مصلحة السكك الحديدية لايجاد قطارات سريعة
والتوصية باختزال سبعة كيلو مترات من طريق السيارات الموصل الى
المدينة وذلك بعمل وصلة بينه وبينها فى الجهة البحرية .

رابعا - مخابرة مصلحة التنظيم فى شأن نظافة الشوارع .

خامسا - انشاء مجلس بلدى بالمدينة » .

١٢ - وقد كتب معالى وزير التجارة والصناعة الى مصلحة الأملاك
يستعجل مشروعى التصميمين والمقايستين اللازمين لضرورة اصلاح

حوض السباحة الملحق بالحمامات الكبرى الكائنة في الجهة
القبليّة ومشروع استغلال ماء عين حلوان المعدنيّة الكائنة في
الجهة البحريّة الذي يصرف بلا فائدة في ترعة الخشاب بإنشاء حوض
للسباحة يملأ من العين ثم يصرف بكيفيّة منتظمة في ترعة الخشاب وهما
المشروعان اللذان سبق أن أقرتهما لجنة حمامات حلوان في اجتماعها
المشار إليه في البند السابق من هذا التقرير وكتب معاليه إلى معالي
وزير الصحة العموميّة يشير إلى قرار لجنة حمامات حلوان الصادر في
١٤ سبتمبر سنة ١٩٤٢ بشأن إنشاء مجلس بلديّ بحلوان تعينه الحكومة
بمبلغ عشرين ألفاً من الجنيّات سنويّاً خلال السنوات العشر الأولى
ويرجو إفادته برأى وزارة الصحة في ذلك .

وكتب معاليه إلى معالي وزير الأشغال يشير إلى قرار لجنة حمامات
حلوان الصادر في ١٤ سبتمبر سنة ١٩٤٢ بشأن مخابرة مصلحة التنظيم
لوضع مهمّة نظافة شوارع حلوان تحت إشراف باشمهندس تنظيم
المدينة ويرجو إفادته برأى معاليه .

وكتب معاليه إلى معالي وزير المواصلات مشيراً إلى قرار نفس
اللجنة بشأن إيجاد قطارات سريعة بين باب اللوق وحلوان وبشأن
اختزال سبعة كيلومترات من طريق السيارات الموصل إلى المدينة .

١٣ - وفي ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٤٢ اجتمعت لجنة حمامات حلوان
وبحثت مشروع التصميم والمقايسة اللذين وضعهما بناء على طلب اللجنة
حضرة وكيل مصلحة المباني بتعديل وتحسين حوض السباحة الملحق
بالحمامات وقد بلغت قيمة المقايسة ثمانية آلاف من الجنيّات وقررت
اللجنة أن تتولى مصلحة المباني القيام بالترميمات والتعديلات في حدود
التقدير المتقدّم، ورأت اللجنة اعتبار الأعمال التالية من التعديلات .

المقاصير والمقصف وملحقاته وتعديل المدخل الرئيسي ودورة المياه
ومجموع تكاليفها ٣٧٠٠ جنيهاً ، أما الأعمال الخاصّة بحوض السباحة
وقدرها ٣٥٠٠ جنيهاً فإن اللجنة رأت اعتبارها من أعمال الترميم .

١٤ - وفي ٢٨ فبراير سنة ١٩٤٤ تقدم أحد حضرات الشيوخ المحترمين الى معالى وزير التجارة والصناعة بسؤال هذا نصه :

« تعلمون معاليكم أن مدينة حلوان بها المياه الكبريتية وقد من الله عليها بايجاد نبع جديد مفيد للكبد قد وكلت الى لجنة النظر في الاشتراطات التى تلزم لاستغلال مياه النبع المذكور فى ٢٨ فبراير سنة ١٩٣٨ بقرار من وزير المالية وقد مضى نحو ست سنوات على هذا القرار فما الذى اتخذته الوزارة نحو تحسين موقع هذا النبع وفى تحسين حلوان وهى أعظم مشتى وما الذى تنوى عمله الوزارة فى تحسين حلوان وعيونها كى تأخذ مكائتها بين بلدان العالم المخصصة للاستشفاء ؟ » .

وقد أجاب معالى الوزير على هذا السؤال بأن التقرير الذى وضعت له لجنة حمامات حلوان قد وضع قبل قيام الحرب وأشير فيه الى اصلاحات تتناول الحمامات وضاحية حلوان ويقف فى سبيلها عدم توافر الكثير من المواد وارتفاع أسعار البعض الآخر وأنه قد رأى وضع مشروع اصلاح مؤقت الى أن تضع الحرب أوزارها وأن الوزارة جادة فى الاتصال بالوزارات الأخرى لتنفيذ هذا المشروع المؤقت الى أن تسمح الظروف بتنفيذ ما جاء بتقرير اللجنة المذكورة من مقترحات .

١٥ - وفى ١١ أبريل سنة ١٩٤٦ قرر مجلس السياحة والمصايف والمشاتى تشكيل لجنة فرعية لوضع الأسس والاشتراطات التى تتلقى الحكومة على أساسها العروض المختلفة من الجماعات التى تتعهد باقامة شركة للانشاءات الاستغلالية فى مدينة حلوان على أن تعرض توصياتها على المجلس .

١٦ - وفى ٢٥ أبريل سنة ١٩٤٦ انعقدت اللجنة الفرعية المشار اليها فى البند السابق وبحثت النقط العامة التى تكون الحدود الخارجية للاشتراطات التفصيلية التى يتعين وضعها لهذا الغرض واستقر رأيها على وضع الأسس العامة الآتية :-

(أ) أن يكون بيع أراضي الحكومة بمنطقة حلوان وقدرها حوالى ١٢٠٠ فدان الى الشركة بالممارسة .

(ب) تتولى الشركة تمهيد الشوارع واقامة المرافق العامة جميعها وتسلمها للحكومة لتشرف عليها السلطة القائمة على أعمال التنظيم طبقا لأحكام القانون الخاص بتقسيم الأراضى .

(ج) أن تقدم الى وزارة المالية اشتراطات بيع أراضي الحكومة المشار اليها بالفقرة (أ) الى الأهالى توطئة لبحثها وقرار ما توافق عليه وزارة المالية .

(د) طراز المباني والمنشآت التى ستقوم بها الشركة يجب الحصول على موافقة السلطة القائمة على أعمال التنظيم بمدينة حلوان عليها مقدما وذلك بمراعاة أحكام قانون المباني .

(هـ) بيان طريقة استغلال ينبوع الماء المعدنى وطريقة تعبئة المياه وأسعار بيعها وأسعار الحمامات الكبريتية فى مختلف الدرجات .

(و) بيان تفصيلى عن المنشآت العامة التى تتعهد الشركة بإنشائها بما فى ذلك على وجه التخصيص مشروعها الخاص بحمامات المياه الكبريتية والمياه المعدنية وكذلك مشروع تعديل الحمامات الكبريتية الحالية فتكون مخصصة للدرجتين الثانية والثالثة .

(ز) الأعمال والمنشآت الأخرى التى ترى الشركة القيام بها يتعين عرضها على مجلس السياحة والمصايف والمشاتى مقدما لقرارها .

(ح) تحديد المدة التى يجب أن تتم فيها المرافق العامة وغيرها .

(ط) مدة امتياز الشركة وقد اقترحت اللجنة أن تكون خمسين سنة قابلة للتجديد .

١٧ - وفى ٢١ يناير سنة ١٩٤٨ قدم سعادة رئيس لجنة التجارة والصناعة بمجلس الشيوخ تقرير اللجنة الى المجلس عن الاقتراح المقدم

من أحد حضرات الشيوخ المحترمين بجعل مصحة حلوان فندقا كما كان
من قبل وكان نص الاقتراح :

« سبق أن اشترت الحكومة فندقا في مدينة حلوان وجعلته مصحة
وقررت أخيرا نقل المصحة الى جهة المأظرة واقترح أن تعد الحكومة هذا
المبنى ليكون فندقا كما كان. وذلك لأن مدينة حلوان وهى من المشاتى
العالمية خالية من الفنادق التى تلائم مكاتها » .

وقد جاء فى الفقرة الثالثة من تقرير لجنة التجارة والصناعة عن
هذا الاقتراح :

« ان حلوان لم تحظ بعد نشأتها من الحكومات المتعاقبة بنصيب
من العناية بل كان يرجع الفضل فى نهضتها لمجهود الأفراد فقد بلغت
حلوان أوجها فى عهد ادارة المرحوم الخواجة سوارس أى من نحو
خمسین سنة خلت حيث كانت تقطع المسافة بين القاهرة وحلوان على
خطها المنفرد فى ثلث ساعة فى عربات صالون بينما تقطع الآن هذه المسافة
على خطها المزدوج فى نصف ساعة فى قطرها الفاخرة وفى عربات عادية
وفى ثلاثة أرباع الساعة فى القطر الأخرى فى عربات أصلها من عربات
الدرجة الثالثة وحيث كانت فنادقها على أحسن حال وحماماتها على
أتم استعداد وحيث كانت المدينة عامرة بأسباب الترفيه على مرضاها
وعلى السكان » •

وجاء فى الفقرة الرابعة من هذا التقرير :

« ولكن حلوان لم تلبث أن تدهورت حالتها بعد أن تخلى عن
ادارتها سوارس ولم يقلها من عشرتها حينا سوى تعلق بعض أعيانها
بها حتى أدركها البارون كنوب الذى جاء حلوان مستشفيا فأبرأته من
مرضه وأصبحت شتاء ومقصد الأصدقاء من ضيوفه طول حياته •
ولقد تعلق البارون كنوب بحلوان فلم يكتف بها مشتى له ولأصدقائه
بل أراد أن يعم فضلها أكبر عدد من المرضى والناقلين من جميع بلاد

العالم فاشترى سراي المغفور له الخديو توفيق وجعل منها فندقا من الطراز الأول وبني فندق الحياة الذي كان يضارع أفخم فنادق العالم ثم أنشأ ندوة سان جيوفانى على ضفة النيل فى أروع بقعة من بقاعه الحسناء .

وكان يتخلف عن البارون كنوب فى كل سنة بعض أتباعه ممن آثروا البقاء فى حلوان على العودة الى روسيا فكان منهم الطبيب الذى افتتح عيادة لمعالجة الأمراض التى اشتهرت حلوان بشفاؤها ورئيس الخدم الذى افتتح مطعما على أحدث طراز ورئيسة الخدم التى أنشأت فندقا تتوفر فيه أسباب الراحة لمتوسطى الحال من المترددين على حلوان والخدام التى أقامت مصنعا لمنتجات الألبان اذ عنيت بتربية الدواجن والحمام وكانت هذه الطائفة من أتباع البارون تسد حاجة الكثير من أهل حلوان وبخاصة فى غير موسم الشتاء » .

وجاء فى الفقرة العاشرة من نفس التقرير :

« ان اللجنة ترى أنه ليس من وظيفة الحكومة أن تقوم بإدارة الفنادق وأن الأولى بها أن تقوم بمساعدة الأفراد أو الشركات على ادارتها بضمان ربح معقول لمن يتولى هذه الادارة وهذا هو الجارى عليه العمل فى كثير من بلاد العالم وتنتهز اللجنة فرصة هذا الاقتراح لتتهيب بالحكومة أن تعمل على اصلاح حلوان واعادة مجدها القديم اليها باعتبارها مصحة ومشتى عالميا ثم موردا عظيما لثروة البلاد » •

١٨ - وفى أول نوفمبر سنة ١٩٤٨ كتب دولة رئيس مجلس الوزراء الى معالى وزير التجارة والصناعة خطابا أشار فيه الى اهابة لجنة التجارة والصناعة بمجلس الشيوخ بالحكومة أن تعمل على اعادة حلوان الى مجدها القديم جاء فيه : -

« وقد علمت مع الغبطة من كتاب ورد من معالى رئيس ديوان جلالة الملك أن هذا الاقتراح وفكرة تجديد مدينة حلوان تجديدا يتواءم مع مكاتتها كمصحة ومشتى عالميين قد حازا القبول من قبل

حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم وأن جلالته سيتفضل بزيارتها وتمضية بعض الوقت بها في الشتاء المقبل » •

١٩ - وفي ٢١ ديسمبر سنة ١٩٤٨ اجتمعت بمكتب معالي وزير التجارة والصناعة لجنة أسميت (لجنة تحسين مدينة حلوان) وقد ألفت من مدير عام السكك الحديدية ووكلاء وزارات التجارة والصناعة والأشغال والمالية والمواصلات والتجارة لشئون السياحة والصحة للشئون الطبية ومديرى مصالح السياحة والتنظيم والميكانيكا والكهرباء والمجارى والأملاك ووكلاء مصالح السكك الحديدية والمباني والسياحة وانضم إليها من الخارج سعادة مدير الشركة العقارية وقد استقر رأى اللجنة على :

أولا - الاحتفاظ بالحمامات الكبرى الحالية للدرجة الثانية والثالثة مع ادخال تحسين شامل عليها واستبعاد حوض السباحة اكتفاء بحوض السباحة الموجود بالقرب من منطقة عين المياه المعدنية الجديدة •
ثانيا - انشاء حمامات جديدة من الدرجة الأولى تكون على أحدث النظم ويخصص جزء منها للدرجة الأولى الممتازة ويحدد عدد الحمامات على أساس الفائض من مياه الحمامات الحالية بعد استبعاد حوض السباحة •
ثالثا - الفصل تماما بين الحمامات الجديدة والحمامات الحالية .

وقد ذكر في هذه الجلسة أثناء مناقشة تمويل المشروع الخاص بالحمامات أنه في سنة ١٩١٣ جاءت بعثة علمية من جامعتى ليزج وفرانكفورت وانضمت إليها بعثة من جامعة أكسفورد وزارت منطقتى عيون حلوان وعين الصيرة ووضع أعضاء البعثتين تقريرا مفصلا بنتائج عملهما ضم الى ملفات لجنة حمامات حلوان وتضمن هذا التقرير أن المياه الكبرى فى حلوان وعين الصيرة تكون واحدة مع ملاحظة أن مياه حلوان خالية من الطين فى حين أن عين الصيرة أرضها طينية مشبعة بالكبريت ويمكن الاستفادة منها باتخاذها معطنا لحلوان وتنقل الطينة من هناك الى حلوان للعلاج •

واتضح من مناقشة اللجنة أنها قدرت لاعادة ازدهار حلوان مبلغ مائتى ألف من الجنيهات منها ثلاثون ألفا لشراء الجرائد أوتيل وعشرون ألفا لاصلاحه ومائة وخمسون ألفا لاصلاح الحمامات وأشير فى محضر جلسة اللجنة الى أنه مبلغ ضئيل اذا قورن بالفوائد الجمة التى ستؤدى الى انتعاش حلوان وأنه سبق أن أدرج ضمن برنامج الدولة للسنوات الخمس لتحسين المصايف والمشاتى مبلغ أربعمائة وثمانون ألفا من الجنيهات وأنه يمكن للدولة ادراج المبالغ اللازمة لهذا الغرض ثم عرض الحمامات والفندق للاستغلال على أن تتم عملية بناء الحمامات والترميم فى مناقصة عامة .

٢٠ - وفى ١١ أغسطس سنة ١٩٤٨ أبدى قسم الرأى بمجلس الدولة لوزارة التجارة والصناعة ملاحظاته على كتاب شروط الالتزامات الخاصة باستغلال المياه الكبريتية والمعدنية فى حلوان وشروط بيع أراضى الحكومة بها وقد رأى مجلس الدولة أنه من الأفق الحصول على موافقة البرلمان على الشروط الخاصة بمشروع الاستغلال قبل عرضه فى المزايدة العامة .

٢١ - وفى ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٤٨ كتب معالى وزير الشئون الاجتماعية الى وزير التجارة والصناعة خطابا أشار فيه الى أنه قد شكلت لجنة داخلية لبحث موضوع تحسين حلوان وأرفق بخطابه بعض مقترحات هذه اللجنة وهى لاتخرج فى مجموعها عما سبق أن اقترحته اللجان الأخرى .

٢٢ - وفى ٣١ مارس سنة ١٩٤٩ نظر مجلس السياحة والمصايف والمشاتى تقرير اللجنة الفرعية التى شكلت من بين أعضائه لبحث مقترحات تحسين مدينة حلوان واستقر رأيه على :

١ - انشاء حمامات كبريتية جديدة على أحدث طراز لتكون حمامات الدرجة الأولى .

ب - اصلاح الحمامات الحالية وتخصيصها للدرجة الثانية .

ج - اعداد فندق كبير بالقرب من الحمامات تتوافر فيه أسباب الراحة والتسلية للمستشفين .

وكانت وزارة الاقتصاد الوطنى قد طلبت اعتماد مبلغ ثلاثمائة ألف من الجنيهاً فى مشروع ميزانية الدولة لسنة ١٩٤٩ - ١٩٥٠ لتحقيق هذا المشروع ولكن وزارة المالية لم تعتمد منه الا عشرة أى ثلاثين ألفاً من الجنيهاً .

وقد رأت اللجنة المالية بمجلس النواب أن تختار الحكومة خيراً لوضع تصميمات المشروع ومواصفاته ورأى مجلس الشيوخ قصر ما يصرف من الاعتماد فى هذا الغرض على عشرة آلاف من الجنيهاً .
٢٣ - وفى ١١ سبتمبر سنة ١٩٤٩ قررت لجنة وكلاء وزارة التجارة تخفيض هذا المبلغ الى خمسة آلاف من الجنيهاً .

٢٤ - وفى ٥ يناير سنة ١٩٥٠ أرسلت وزارة الاقتصاد الوطنى الى وزارتى الخارجية والداخلية والمطبعة الأميرية ومصلحة السكة الحديدية اعلاناً عن مسابقة عامة لوضع مشروع لانشاء حمامات وفندق وكازينو بمدينة حلوان بجوائز مالية قدرها خمسة آلاف من الجنيهاً .

٢٥ - وفى ١٨ يناير سنة ١٩٥٠ قررت وزارة الاقتصاد الوطنى تأجيل مشروع هذه المسابقة الى موعد آخر .

٢٦ - وفى ١٨ أبريل سنة ١٩٥٠ رفع سعادة وكيل وزارة الاقتصاد الوطنى الى معالى الوزير مذكرة أشار فيها الى ماسبق أن أشرنا اليه فى هذا التقرير عن مناقشة لجنة تحسين حلوان وعن المشروع الذى أعده حضرة مدير عام مصلحة المباني السابق لانشاء حمامات كبريتية جديدة على ضوء زيارته لحمامات بودابست بالمجر وبادن بالنمسا وهو المشروع الذى اشترك مع حضرته فيه حضرات مديرو مصلحة

التنظيم ومصصلحة الميكانيكا والكهرباء ومدير قسم المياه بمعامل وزارة الصحة واقترح سعادة الوكيل على معالى الوزير دعوة حضراتهم للوصول الى قرار حاسم فى هذا الموضوع .

٢٧ — وفى ٤ يونيو سنة ١٩٥٠ اجتمع مجلس السياحة والمصايف والمشاتى وصرح معالى الوزير فيه بأنه لعلمه بما لمدينة حلوان من أهمية بوصفها مشتى عالميا من الدرجة الأولى ومركزا ثقافيا ممتازا قد بادر بالكتابة الى معالى وزير الأشغال لموافاته بما سبق أن أعده حضرة مدير مصلحة المبانى الأسبق لانشاء حمامات كبريتية جديدة حتى يتم عرض التصميم على لجنة من المهندسين الفنيين وفى هذه الجلسة استعلم أحد حضرات أعضائها عما اذا كانت هناك شركات مصرية تعمل على استغلال وتحسين المناطق السياحية المختلفة فأجيب بأنه بالنسبة لحلوان بالذات سبق أن تكونت شركة مصرية برأس مال قدره مليون ومائتا ألف من الجنيهات لاستغلال العين الجديدة للمياه المعدنية بعد أن تم تحليل مياهها بانجلترا وفرنسا وايطاليا وثبت أن بها جميع عناصر مياه فيشى وذلك لشراء حوالى خمسمائة فداناً من الأراضى المملوكة للدولة هناك لعمل المرافق العامة بها وتقسيمها الى أراضى للبناء وعرضها للبيع واقتسام ثمنها مناصفة بين الشركة والحكومة وطال الأخذ والرد فى هذا الموضوع وأعد كتاب التزام خاص بهذا الاستغلال وأخيرا بعد أن ظلت النقود فى البنك ٢٦ شهرا دون الاستفادة منها حلت الشركة .

٢٨ — وفى ٩ يوليو سنة ١٩٥٠ اجتمع حضرة مدير عام مصلحة السياحة بحضرة مفتش العمارة والتصميمات بمصلحة المبانى وتم التفاهم فيما يتعلق بموضوع الحمامات الكبريتية على .

(١) تخصيص العشرة آلاف جنيه المدرجة ضمن ميزانية السنة المالية ١٩٥٠/١٩٥١ لتجميل واصلاح الحمامات الكبريتية الموجودة كدفعة أولى .

(ب) البدء في اعداد مشروع انشاء حمامات كبريتية جديدة .

٢٩ - وفي ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٥٠ رفعت مصلحة السياحة مذكرة الى الوزارة لخصت فيها بعض خطوات المشروع وختمتها بأنها اتصلت بمصلحة المباني أخيرا فأبدى حضرة مديرها العام أنه بناء على تعليمات معالي وزير الأشغال قد أرسل الى الخارج في طلب المشاريع الخاصة بحمامات اكس ليان للاسترشاد بها وبمجرد ورود هذه البيانات ستعد المصلحة المشروع المطلوب .

٣٠ - وفي ١٢ أكتوبر سنة ١٩٥٠ رفع معالي وزير المواصلات الى مجلس الوزراء مذكرة بشأن مشروعات وزارته أشار فيها عن خط حلوان أن ركاب هذا الخط في سنة ١٩٣٠/١٩٣١ المالية كانوا حوالي ثلاثة ملايين ونصف مسافر فأصبحوا في سنة ١٩٤٨/١٩٤٩ سبعة ملايين مسافر وأن عدد ركاب جميع الخطوط الحديدية في سنة ١٩٤٨/١٩٤٩ لا يزيد على مائة وخمسين في المائة مما عليه في سنة ١٩٣٦ بينما أن عدد ركاب خط حلوان زاد الى الضعف وقرر معاليه في هذه المذكرة :

« يحسن أن ننوه هنا بما يترتب على كهرة هذا الخط من تقصير في أزمان ومواعيد حركة القطارات الأمر الذي يجب الكثيرين في اتخاذ مساكنهم بالضواحي القائمة على هذا الخط والتي ستكون حتما في الأراضي الخالية في الوقت الحاضر بتلك المنطقة ويؤيد هذا النظر ما صارت اليه الحال من العمران في ضاحية مصر الجديدة بفضل استخدام الكهرباء في خطوط الترام اليها فمما لا شك فيه أن منطقة مصر الجديدة مدينة في تقدمها الى المواصلات الكهربائية السريعة فلم يكن هناك في سنة ١٩٠٧ ساكن واحد بهذه المنطقة بينما كان بمنطقتي المعادي وحلوان أربع وعشرون ألفا من السكان » .

هذه هي المراحل المختلفة التي مر بها مشروع تحسين مدينة حلوان وتحويلها الى مشتى عالمي ومركز للاستشفاء .

وانى أرى أن تحقيق هذا المشروع يحسن أن يعهد به الى احدى الشركات المصرية التى تضمن الدولة حسن توفرها على تنفيذها يعود على المنطقة كلها بالخير . ولا شك أن أية شركة مصرية تتقدم للقيام بهذا المشروع ستراعى مصلحة المساهمين فيها وهذه المصلحة تبدو فى استغلال أراضى الحكومة فى الجهة الواقعة بين المدينة والنيل ومعظم هذه الأراضى تحيط بمنطقة عين المياه المعدنية الجديدة أى أن أساس الربح لمثل تلك الشركة — بعد اصلاح المدينة القديمة وهذا الاصلاح يتضمن انشاء حمامات كبريتية جديدة كحمامات للدرجة الأولى واصلاح الحمامات القديمة وتوفير المعدات الطبية الحديثة فى مختلف درجات الحمامات وانشاء فندق جديد من الدرجة الأولى وفندقين أو ثلاثة من الدرجة الثانية وكازينو واستغلال عين المياه المعدنية استغلالا عسريا بالدعاية لها فى الخارج دعاية دولية واسعة النطاق تبرز مزاياها على نسق ما تجرى عليه الشركات التى تتولى استغلال العيون المعدنية المشابهة وتجذب المرضى والراغبين فى الاستشفاء — أساس الربح لتلك الشركة هو بيع الأراضى بعد تقسمها هندسيا وفق القواعد الفنية بشروط وآجال معينة بأثمان مرتفعة ارتفاعا يتناسب مع ازدهار المدينة بسبب وجوه الاصلاح المختلفة التى ستجد فيها ولكن مصلحة هؤلاء المساهمين يجب ألا تتعارض مع مصلحة الدولة فى اقتضاء حقها المشروع على شكل نسبة معينة من أثمان هذه الأراضى ولو أن خزينة الدولة ستستفيد حتما مع توالى الزمن من امتداد العمران الى هذه المنطقة بما سيفرض على مبانها من أموال أميرية وما سوف يجبى من ضرائب على مختلف نواحي النشاط التجارى والاجتماعى فيها ولاشك أن المشروعات التى تهدف الى اصلاح المدينة ستؤثر تأثيرا مباشرا على معدلات الزيادة السنوية فى سكان المنطقة كلها فان الاحصائيات الرسمية تدل على أن اصلاح منطقة مصر الجديدة قد جعل معدل الزيادة السنوية فى المئة من سكانها بين تعدادى سنة ١٩٠٧، ١٩١٧ — ٤ و ١١ بينما معدل الزيادة فى منطقة حلوان

عن نفس المدة لم يتعد ١ و ٤ ومعدل هذه الزيادة بين تعدادى سنة ١٩١٧ ،
١٩٢٧ - ٥ و ٩ لمنطقة مصر الجديدة بينما معدلها في منطقة حلوان عن
نفس المدة لم يتعد ٢٥٥ ومعدلها بين تعدادى سنة ١٩٢٧ ، ١٩٣٧ لمنطقة
مصر الجديد ٦٥٤ بينما معدلها في منطقة حلوان عن نفس المدة لم
يتعد ٨٠. ومعدلها بين تعدادى ١٩٣٧ ، ١٩٤٧ لمنطقة مصر الجديدة ٨٠٨
بينما معدلها لمنطقة حلوان عن نفس المدة لم يتعد ٧١ .

وهناك مشروع تقدمت به احدى الشركات المصرية لانشاء مدينة
جديدة في منطقة العين المعدنية تكون امتدادا للمدينة القديمة .

لذلك اقترح الاعلان عن شروط استغلال المشروع بأجمعه - أى
اصلاح المدينة القديمة وتعمير المنطقة المحيطة بعين المياه المعدنية الجديدة -
لكى تتقدم جميع الشركات التى يهمها استغلال هذا المشروع على أن
تؤلف لجنة من مجلس السياحة والمصايف والمشاتى يضم اليها حضرة
مدير عام مصلحة المباني وبعض حضرات أساتذة العمارة وتخطيط المدن
فى كليات الهندسة بجامعةات فؤاد الأول وفاروق و ابراهيم لى تبحت
المشاريع التى قدمت فعلا والتي سوف تقدم بعد الاعلان عن شروط
هذا الامتياز وتبين أفضل العروض لمصلحة المدينة من الوجهة السياحية
أولا ثم لمصلحة خزينة الدولة ثانيا (١) .

(١) قدم هذا التقرير الى حضرة صاحب المعالي وزير الاقتصاد الوطنى
فى ١٢ ديسمبر سنة ١٩٥٠ .

زيارات سياحية

١ - إيطاليا :

لاشك أن إيطاليا قد ركزت جهودها عقب الحرب العالمية الثانية على أساس اعتبار السياحة موردا رئيسيا من موارد الدخل القومي . فمن المشاهد أن عشرات الآلاف من السياح الأمريكيين وغيرهم يحتشدون في فنادق المناطق السياحية في روما وفلورانس و فينسيا و شتريزا ومونت كاتيني وغيرها من المدن الإيطالية . ومعظم هؤلاء السياح قد نظمت لهم رحلاتهم بواسطة وكالات السياحة في بلادهم . كل وفق ميزانيته وطبقا للمدة التي حددت لأجازته التي اعتزم قضاءها خارج وطنه .

وأكبر المؤسسات السياحية في إيطاليا هي المؤسسة المعروفة باسم (شيت) Cit وهي الشركة الإيطالية للسياحة Compagnia Italiana Turismo وقد أسست عام ١٩٢٧ ومعظم أسهمها تملكها سكك حديد الحكومة الإيطالية وثلاث من أكبر بنوك إيطاليا وهي بنك نابولي وبنك صقلية وبنك لافوروا الأهلى أى أنها مؤسسة ظاهرها شركة مساهمة وحققتها أنها تكاد تكون مؤمنة لصالح الاقتصاد القومى الإيطالى .

و « الشيت » هي الوكالة الرسمية لسكك حديد الحكومة الإيطالية ولها ١٢٥ مكتبا و٤٥٠ مراسلا في إيطاليا وفي الخارج . ولها مكاتب في نيويورك وشيكاغو ولوس انجلس بالولايات المتحدة وفي باريس ونيس ومارسيليا بفرنسا وفي لندن بانجلترا وفي بونيس ايريس بالأرجنتين وفي سانبولو بالبرازيل وفي مونتفيدو باوروغواي وفي بروكسل ببلجيكا وفي زيورنج وبرن وجنيف بسويسره وفي مدريد وبارشلونه بأسبانيا وفي ليشبونة بالبرتغال وفي فيينا بالنمسا وفي ميوننج بألمانيا وفي القاهرة والاسكندرية بمصر .

وقد تفرعت عن « الشيت » ثلاث شركات فرعية أهمها « الشيات » Ciat التي أسست عام ١٩٤٧ والتي تتولى عملية نقل السياح بواسطة نوع فاخر من سيارات « البولمان » المجهزة بميكروفونات يستخدمها الأدلاء الذين يجيدون بضع لغات أجنبية اجادة تمكنهم من شرح كل ما يمر به السائح من معالم سياحية في أسلوب جذاب شيق ويبلغ عدد الموظفين الذين يعملون في « الشيت » وفروعها الثلاثة نحو ألفين اكتسبوا وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية خبرة خاصة في ارضاء السياح واثارة طلعتهم وتبسيط ما يعرض أمامهم من معالم تاريخية بلغات أولئك السياح سواء كانت انجليزية أو فرنسية أو أسبانية .

وتصدر « الشيت » ثلاث مجلات سياحية مطبوعة طبعا فاخرا احداها وهي « فياجي ان ايطاليا » *Viaggi in Italia* وتنشر بعدة لغات متوفرة على الترويج للسياحة في ايطاليا والثانية *Travel in Italy and Europe* وهي خاصة بوكالات السياحة في شمال أميركا تزودهم بالمعلومات وتعينهم على أداء عملهم أما الثالثة وهي « أوروبا » *Europe* فقد صدرت عام ١٩٥١ بالانجليزية وهي خاصة بوكالات السياحة في أوروبا لاداء نفس الغرض الذي صدرت من أجله مجلة « السياحة في ايطاليا وأوروبا » لوكالات السياحة في شمال أميركا .

ومن أهم ادارات « الشيت » الادارة التي أطلق عليها اسم (ادارة وكلاء السياحة الأجنبية) *Foreign Travel Agents Department* أو *F.T.A.* فهذه الادارة تتولى الاجابة على كل استفسار تتوجه به أية وكالة سياحية أجنبية بعد دراسته دراسة دقيقة فهي تعد برامج الرحلات سواء كانت بالنسبة لسياح يودون السفر فرادا أى مستقلين وهي الرحلات المعروفة باسم *Independent Inclusive Tours* أو *I.I.T.* أو بالنسبة لسياح يودون السفر في مجموعة وهي الرحلات المعروفة باسم *Escorted Tours* .

ويتفرع من ادارة ال *F.T.A.* قسم يسمى « قسم الرحلات الفاخرة »

تخصص موظفوه في اعداد هذا النوع من الرحلات فيقابلون السياح الذين يرغبون فيها ويحجزون لهم الأماكن في هذا النوع من الفنادق ويعدون لهم أفخم السيارات التي يقودها سائقون يتحدثون عدة لغات أجنبية ويعرفون ما يستحق المشاهدة من مناطق ايطاليا السياحية كما يعدون لهم سيدات ورجالا من الذين تتقنوا ثقافة عالية لكي يصحبوا أولئك السياح في رحلاتهم .

ومن اللجان التي أنشأتها « الشيت » ما يعرف باسم « لجان الضيافة » Hospitality Committees ويختار أعضاؤها من بين أفراد الطبقة الراقية الايطالية - رجالا وسيدات ليساعدوا السياح على مشاهدة ايطاليا وهذه اللجان تتولى ارشاد السياح الى أفضل المتاجر التي يمكن أن يشتروا منها حاجياتهم وتقدم لهم مرافقا - لا دليلا - يتولى مصاحبتهم الى الأماكن المعتاد زيارتها سياحيا ويضيف الى ذلك تمكينهم من زيارة بعض القصور و « الفيلات » الخاصة التي تمتاز بطابع يغرى بزيارتها والتي ليس في امكان جمهرة السياح عادة زيارتها كما يقوم بتقديمهم الى بعض المجتمعات الايطالية واعداد خادم خاص لأطفال السائح وتقديم الملابس السوداء الخاصة بمقابلة البابا واعداد مباراة في « البريدج » مع جماعة من الايطاليين الذين يتكلمون الانجليزية واعداد قائمة بأسماء مطاعم ايطالية خاصة لم يعتد السياح ارتيادها ومباراة في الصيد وركوب الجياد خارج المدينة والاتفاق مع طبيب عام وطبيب أسنان وممرضة يتكلم كل منهم الانجليزية .

وأخيرا فان بين الادارات التي أنشأتها « الشيات » ادارة أسمتها الادارة الانجليزية الأميركية Anglo American Department وهي ادارة تتوفر على السياح القادمين من الأقطار التي تتكلم الانجليزية ومن أميركا .

وقد أنشأت ايطاليا نظام « القطارات السياحية » التي يتمتع السياح فيها بتخفيض قدره ستون في المائة من الأسعار المعتادة والتي تصل

بين المدن الإيطالية الهامة كروما وتورين وجينوا ويغضى ثمن التذكرة باقى المصاريف الاضافية كالسيارات والمراكب وعربات الترام ويبلغ عدد السياح الذين يشتركون فى كل رحلة نحو سبعمائة وقد سيرت إيطاليا من يوليو الى سبتمبر سنة ١٩٥٠ أكثر من مائة قطار سياحى نقلت نحو ستين ألفا من السياح .

ومما لاشك فيه أن العناية بسيارات نقل الركاب الكبيرة قد أدخلت عليها فى إيطاليا تحسينات كثيرة اقتربت منها الى حد الكمال وكان عدد هذه السيارات فى عام ١٩٣٩ يبلغ ٥١٠٠ سيارة ولكن هذا العدد وصل فى عام ١٩٥١ الى ٧٢٠٠ سيارة منها ١٣٠٠ سيارة تابعة لسكك حديد الحكومة الإيطالية .

ولم تقف إيطاليا عند استغلال مناظرها الطبيعية وجبالها ووديانها ومتاحفها وقصورها التاريخية بل أنها استغلت الدين نفسه للأغراض السياحية . وهم يقررون فى نشراتهم السياحية أن عدد السياح الذين كانوا يعبرون جبال الألب فى العصر الذهبى للإمبراطورية الرومانية لزيارة روما كان كبيرا وأن « السياحة الدينية » كانت أولى أنواع السياحة التى اجتذبت الأجانب الى إيطاليا . ولقد أثبتت « السنة المقدسة » فى العام الماضى أن « السياحة الدينية » لا زالت عنصرا فعالا فى موارد الدخل القومى . كما أن الإيطاليين قد استغلوا هذا العام حفلة تقديس البابا بيوس العاشر Beatification فى كنيسة القديس بطرس بالفاتيكان مساء يوم ٣ يونيو ١٩٥١ حيث احتشدت الألوف من السياح لرؤية البابا محمولا على المحفة التاريخية يجوب أبهاء الكنيسة التاريخية ثم يمر بين هذه الألوف فى فناء الكنيسة الخارجى لكى يتقدم الى منصة الخطابة الى جانب جثمان البابا بيوس العاشر المحتفل بتقديسه وكانت وكالات السياحة فى العالم أجمع قد أعلنت عن هذه الحفلة الدينية قبل اقامتها بمدة طويلة اغراء لأكبر عدد من السياح على حضورها .

كما أتى عندما قابلت قداسة البابا مقابلة خاصة يوم ٩ يونيو ١٩٥١

تبينت أثر « السياحة الدينية » في الاقتصاد الايطالى القومى ففى كل يوم يقابل قداسته عشرات من الوافدين من مختلف أنحاء العالم كما أنه فى كل أسبوع يقابل فى اجتماعات عامة آلافا ممن احتشدوا فى كنيسة القديس بطرس لرؤيته .

ولا تترك ايطاليا فرصة الا انتهزتها لاغراء أكبر عدد من الأجانب على زيارتها ويكفى أن أستعرض فيما يلى بيانا للحوادث الهامة التى أعلنت عنها وكالات السياحة والتى وقعت فى ايطاليا خلال شهر يونيو سنة ١٩٥١ الذى قضيت معظمه فى ايطاليا ولم يكن لتلك الوكالات من هدف الا اجتذاب السياح من مختلف الجنسيات والأديان والحرف والمشارب والأذواق لزيارة ايطاليا .

المؤتمرات :

١ - من أول الى ٣٠ يونيو اجتماع المؤتمر الدولى الثانى للفنون الرمزية فى لورانس .

٢ - من أول يونيو الى ٢٠ يوليو اجتماع المؤتمر الدولى لسباق الدراجات فى كريمونا .

الفن والثقافة :

٣ - من أول الى ١٥ يونيو المعرض الفنى الفينيسى الثالث والمباراة الايطالية لأحسن رسم لمناظر منطقة بادوا فى بادوا .

٤ - من أول الى ٣٠ يونيو معرض التصوير الخاص بمنطقة تيبولو فى فينيسيا .

٥ - من أول الى ٣٠ يونيو معرض صور الفنان « كارافاجو » بالقصر الملكى فى ميلان .

٦ - من أول الى ٣٠ يونيو موسم المحاضرات الثقافية والعلمية التى نظمها الحلف الفرنسى فى باليرمو .

- ٧ - من أول الى ٣٠ يونيو - المعرض التاريخى للمهندس المعماري
الأميريكي فرانك لويد رايت بقصر « شتروتزى » فى فلورانس .
- ٨ - من أول يونيو الى آخر أغسطس - دروس صيفية للأجانب
بجامعة فلورانس .

الموسيقى والمسرح والسينما :

- ٩ - من أول الى ١٧ يونيو - حفلات « كونسيرت » موسيقية
بالمدينة الجامعية كل يوم ثلاثاء والسبت فى روما .
- ١٠ - من أول الى ٣٠ يونيو موسم الأوبرات و « الكونسيرت »
بمسرح « سكالا » فى ميلان .
- ١١ - من أول الى ٣٠ يونيو - الموسيقى السامفونية والموسيقى
الفردية والباليه بمسرح « بيونديو » فى باليرمو .
- ١٢ - من أول الى ٣٠ يونيو موسم الموسيقى بمعهد الموسيقى فى
باليرمو .
- ١٣ - من أول الى ٣٠ يونيو موسم الأوبرا والسامفونى تذكارا
لماشكانى فى ليجهورن .
- ١٤ - من أول الى ٣٠ يونيو موسم الموسيقى السامفونية بمسرح
« سانكارلو » فى نابولى .
- ١٥ - من أول الى ٣٠ يونيو - الموسيقى الكلاسيكية بالمسرح
الرومانى فى بومباى .
- ١٦ - من أول الى ٣٠ يونيو - موسيقى فانجر بفيلا « روفولو »
فى رافيلو .
- ١٧ - من أول الى ٣٠ يونيو - الموسيقى السامفونية بمسرح
« دونيزيتى » فى برجامو .
- ١٨ - من أول الى ٣٠ يونيو - الموسيقى السامفونية بساحة قصر
الدوقات فى فينيسيا .

عادات قديمة :

- ١٩ - من أول الى ١٠ يونيو - معرض الزهور وعيد « الشيرى »
في ليسانديريا .
- ٢٠ - من أول الى ١٥ يونيو - معرض « الشيرى » بفينيسيا
ومعرض الزهور في سالزوماجورى .
- ٢١ - عيد القديس انطوان في بادوا .
- ٢٢ - من أول الى ٣٠ يونيو معرض الأغاني الشعبية في ميناجيا .
- ٢٣ - معرض زهور « الليلي » على أبراج ضخمة تحملها عربات
تطوف بها المدينة بينما الموسيقى تعزف الألحان الوطنية في نابولى .
- ٢٤ - ٢٣ و ٢٤ يونيو عيد القديس جون في روما .
- ٢٥ - مباراة كرة القدم بملابس القرن السادس عشر بميدان
« سينيوريا » في فلورانس .

معارض وأسواق :

- ٢٦ - من أول الى ١٠ يونيو سوق الأشغال اليدوية في بارما .
- ٢٧ - من أول الى ١٢ يونيو معرض الأعمال الصحية الدولي
في تورين .
- ٢٨ - من أول الى ٣٠ يونيو معرض الفن الزخرفى التاسع في
ميلان .
- ٢٩ - من أول الى ٣٠ يونيو معرض النحت على الخشب بالقصر
الملكى في نابولى .
- ٣٠ - من أول الى ٣٠ يونيو معرض مخطوطات الموسيقى فيردى
في نابولى .
- ٣١ - من أول الى ٣٠ يونيو معرض الأنبذة الخاصة من « كاستيللى
رومانى » في روما .
- ٣٢ - من أول الى ٣٠ يونيو معرض العملة في القرنين التاسع عشر
والعشرين في فينيسيا .
- ٣٣ - من أول الى ٣٠ يونيو معرض الكلاب في بيزا .

٣٤ - من أول الى ٣٠ يونيو معرض الكلاب الأهلى بجاردونى
ريفيرا فى برشيا .

٣٥ - من أول الى ٣٠ يونيو معرض الأوانى الزجاجية والخزفية
فى رافينا .

٣٦ - ٢ و ٣ يونيو عيد الألعاب الرياضية الدولى فى فلورانس .

٣٧ - من أول الى ٣٠ يونيو سباق الجياد بفيلا جلورى فى روما .

٣٨ - من أول الى ٣٠ يونيو - صيد الثعالب بالريف الرومانى
فى روما .

٣٩ - من أول الى ٣٠ يونيو - الاجتماع السنوى لنادى جبال
الألب الايطالى فى باليرمو .

٤٠ - ٣ يونيو - سباق السيارات فى باليرمو .

٤١ - ٣ يونيو كأس توسكانيا - سباق السيارات فى فلورانس .

٤٢ - ٣ و ١٠ و ١٦ و ١٧ و ٢٣ و ٢٤ يونيو - مباريات الجولف
فى فلورانس .

٤٣ - من ٣ الى ٢٤ يونيو - سباق الزوارق فى بيرجامو .

٤٤ - من ٧ الى ١٣ يونيو - مباراة صيد الحمام بجوائز خمسة
ملايين من الليرات فى أوستا .

٤٥ - ٨ و ٩ و ١٠ يونيو - السباق الجوى الدولى الثالث
حول جزيرة صقلية فى باليرمو .

٤٦ - من ٨ الى ١٢ يونيو - بطولة سباق الزوارق فى باليرمو .

٤٧ - ٩ و ١٠ يونيو - السباق الثانى لقيادة السيارات ليلا
حول بحيرة كومو فى كومو .

٤٨ - ٩ و ١٠ يونيو - جائزة روما الكبرى لسباق السيارات
فى روما .

٤٩ - ٩ و ١٠ يونيو - مباراة صيد الحمام بسالزوماجورى
في بارما .

٥٠ - ١٠ يونيو - مباراة كرة القدم الدولية في جنوا .

٥١ - ١٠ يونيو سباق الزورق في بيرجامو .

٥٢ - ١٠ يونيو - سباق السيارات بين باليرمو ومونتى بليجرينو .

٥٣ - ١٢ يونيو السباق الجوى حول لومبارديا في ميلان .

٥٤ - ١٣ يونيو - نهاية سباق الدراجات في ميلان .

٥٥ - ١٧ يونيو سباق الزوارق الدولى في باليرمو .

٥٦ - ١٧ يونيو مؤتمر الطيران والهبوط بواسطة المظلات في

تريفيزو .

٥٧ - من ١٧ الى ٢٤ يونيو - أسبوع الطيران الدولى في بيزا .

٥٨ - ٢٣ و ٢٤ يونيو - مباراة المصارعة اليونانية - الرومانية

الدولية بسالزوماجورى في بارما .

٥٩ - ٢٤ يونيو جائزة نابولى الكبرى في سباق السيارات في

نابولى .

٦٠ - من ٢٤ الى ٣٠ يونيو - بطولة صيد الحمام بجوائز قدرها

١٥ مليون ليرة في فينيسيا .

هذا هو البيان الموجز لبعض « الحوادث » events التى تقع في شهر

واحد فقط بايطاليا والتي استندت اليها وكالات السياحة في الترويج

لزياره ايطاليا لدى جمهور السياح الأجانب واغرائهم على هذه الزيارة

فوفقت الى حد كبير كما شاهدت بنفسى أثناء اقامتى في روما وفلورانس

ومونت كاتينى وفينيسيا وشتريزا على بحيرة « ماجورى » .

ب - سويسره :

كانت سويسره الى عام ١٩٣٧ تضم ٧٣٧١ مؤسسة سياحية كالفنادق

والمطاعم والملاهى ومحطات الاستشفاء في الجبال ومدن المياه المعدنية

وكان رأس المال المستثمر في تلك المؤسسات يتجاوز مليونين من الفرنكات السويسرية ولكن بعد أن أدخلت التحسينات والتعديلات المختلفة على تلك المؤسسات ارتفع المبلغ المقدرة به الى ثلاثة مليارات وستمائة وثمانين مليوناً من الفرنكات ولا يدخل في هذا الحساب محطات الاستشفاء المقدرة بـ ١٢٨ مليوناً ولا المصحات والعيادات والمدارس الخاصة المقدرة بـ ٥٢٨ مليوناً ولا السكك الحديدية الجبلية وشركات الملاحة والشركات التلغرافية وشركات النقل الجوي . مجموع رأس المال المستثمر في صناعة السياحة يبلغ ستة مليارات من الفرنكات . وهذا الرقم يوازي عشر مجموع الثروة القومية بأجمعها وهي نسبة مرتفعة جدا اذا قورنت بما هو عليه الحال عندنا في مصر ولكن سويسره لم تلق بهذا العشر من ثروتها القومية في صناعة السياحة جزافا بل أنها عرفت كيف تستغله أصلح استغلال فان مجموع ما ينفقه السياح الأجانب في سويسره سنويا بين مصاريف انتقال ومأكل ومشترىات يتراوح بين ٤٠٠ و ٥٠٠ مليوناً من الفرنكات أى نحو خمسين مليوناً من الجنيهات المصرية بينما لا يتجاوز ما ينفقه السويسريون في خارج وطنهم سنويا مائتى مليون فرنكا . وهذه الأرقام تنطق بمعنى بليغ - يجب أن نعيه في مصر وعيا تاما فقد بلغت واردات سويسره في عام ١٩٥٠ ما قيمته ٤٥٤٦ مليوناً من الفرنكات بينما لم تتجاوز الصادرات ما قيمته ٣٩١١ مليوناً من الفرنكات أى أن ميزانها التجارى في غير مصلحتها بما يوازي ٦٣٣ مليوناً من الفرنكات فلولا موارد السياحة التى تغطى كل هذا الفرق تقريبا لاضطرت حياتها الاقتصادية اضطرابا خطيرا .

وهذا الوضع يفسر اهتمام الدولة السويسرية بصناعة السياحة فانها تدفع نحو ستين في المائة من ميزانية « المكتب المركزى للسياحة السويسرية » O.C.S.T. وهذه الاعانة الحكومية تمكن المكتب من ادارة سبعة عشر مكتبا سياحيا سويسريا في خارج سويسره .

وقد أثرت منافسة ايطاليا السياحية لسويسره في عام ١٩٤٧ ولكن

بمجرد ارتفاع الأسعار في إيطاليا عادت سويسره الى استرداد مكاتنها السياحية العالمية . وهو ما حدث أيضا بالنسبة لفرنسا والنمسا والمنافسة السياحية الأولى لسويسره الآن هي أسبانيا . لنفس السبب . أى انخفاض الأسعار فيها .

والمشتغلون بشئون السياحة في سويسره يقررون — رغم اعانة الدولة للمكتب المركزى للسياحة السويسرية ورغم الدعاية الواسعة التى تنشرها سويسره بواسطة مكاتبها السبعة عشر الموزعة على أنحاء العالم المختلفة — أن ما ينفق على الدعاية السياحية أقل مما يجب أن ينفق ويبررون ذلك بأن كل سويسرى يستفيد من السياح الأجانب فكل سويسرى يجب أن يحس بذلك فلا يرفض المساهمة حتى بقدر متواضع فى الدعاية السياحية وقد دلت احصائيات عام ١٩٥٠ على أن مجموع عدد الليالى التى قضاها السياح بلغ ١٨٠٣٢٠٠٠ وبلغ متوسط عدد الأيام التى قضاها بالنسبة لكل سائح خمسة أيام والسياحيون السويسريون يرون فى هذا ظاهرة تستدعى البحث والتأمل والعلاج ويتوفرون على ابتداء الوسائل التى يمكنهم بها اطالة مدة اقامة السائح .

ج - السويد :

ان المكتب الأهلى للسياحة السويدية Svenska Turisttrafikforbundet الذى أنشئ فى عام ١٩٠٢ هو المؤسسة السياحية الوحيدة فى السويد التى تحصل على اعانة سنوية من الدولة تمكنها من تحقيق غرضها الرئيسى وهو تشجيع السياحة والنهوض بها وهذه الاعانة توازي تقريبا نصف ميزانية المكتب الأهلى . أما باقى الموارد فتحصل من اشتراكات الأعضاء ومن استغلال رأس ماله الثابت . فالمكتب الأهلى السويدى — كالمكتب المركزى السويسرى — ليس ادارة حكومية وانما له طابع شبه حكومى . فالدولة ممثلة فى مجلس ادارته بأربعة أعضاء من مجموع سبعة عشر عضوا والحكومة هى التى تعين رئيس مجلس الادارة وعضوين

آخرين . ومصلحة سكك حديد الحكومة الملكية السويدية تعين ممثلاً
أما الثلاثة عشر الباقون فينتخبون بواسطة الجمعية العامة التي تتكون
من ٤٨ عضواً . منهم ٢٦ عضواً يمثلون جمعيات تنشيط السياحة المحلية
في أنحاء السويد المختلفة و١٦ عضواً يمثلون المؤسسات العامة والجمعيات
والهيئات التي تهتم بشئون السياحة وستة أعضاء بصفاتهم الشخصية
والثلاثة عشر الذين تنتخبهم الجمعية العامة لمجلس الإدارة يجب أن
يكون بينهم ممثلون للمصالح الآتية - المؤسسات السياحية الدولية
والسكك الحديدية الخاصة وشركات الملاحة والطيران المدني والفنادق
والمطاعم وأربعة أعضاء يمثلون نقابة السياحة الاقليمية .

والمكتب الأهلى للسياحة السويدية يقبل أيضا البلديات والشركات
المساهمة والفنادق والمطاعم ومحطات الاستشفاء والبنوك وشركات
النقل التي تهتم بشئون السياحة كأعضاء عاملين اذا سددوا الاشتراك .
وبلغ مجموع ماصرفه المكتب في عام ١٩٤٧ - ٦١٦٠٠٠ من الكروونات
السويدية منها ٣٠٥٠٠٠ على مكاتب السياحة التابعة له في الخارج
و ٥٧٠٠٠ على مطبوعات الدعاية باللغات المختلفة بينما لم تزد مصاريف
الإدارة الرئيسية في استهلاكهم على ١٣٥٠٠٠ مما يدل على مدى أهمية
الدعاية للسويد في الخارج في نظر السياح السويديين . وقد صار حنى
مستر جوستاف مونتيه Gustav Munthe مدير المكتب الأهلى أن من
المأمول زيادة اعتمادات الدعاية لأهميتها القصوى والى جانب المكتب
يوجد في السويد نحو ٨٠ جمعية محلية لتنشيط السياحة بينها ٢٦ تمثل
كل منها مديرية بأكملها وهذه الجمعيات تحصل على موارد من
اشتراكات البلديات وغيرها من الهيئات المحلية واشتراكات الأعضاء
كالفنادق والمؤسسات التجارية التي تهتم بشئون السياحة كالمطاعم
وشركات النقل ، وغرض هذه الجمعيات المحلية هو اجتذاب السياح الى
المناطق التي تزاوّل فيها نشاطها وهى فى سبيل تحقيق هذا الغرض تصدر
نشرات وتوزع مطبوعات وملصقات ولكل منها مكتب للاستعلامات

يرد على أسئلة المستفسرين وهناك تعاون وثيق بين جمعيات تنشيط السياحة المحلية والمكتب الأهلى وخصوصا فيما يختص باصدار النشرات عن المعالم السياحية المحلية باللغات التى يساهم « المكتب الأهلى » فى جزء من نفقات اصدارها ولكن هذه الجمعيات المحلية مستقلة فى شئونها الادارية استقلالا تاما .

ويقوم نادى الرحلات السويدى الذى أنشئ فى عام ١٨٨٥ بدور هام فى تشجيع السياحة الداخلية بين السويديين أنفسهم . ويبلغ عدد أعضائه الآن ١٧٥٠٠٠ وله دار نشر ووكالة سياحية خاصتان به كما أنه يملك خمسة عشر فندقا جبليا وجميع « استراحات الشباب » فى السويد .

ومما يلفت النظر أن السويد التى لا يتجاوز عدد سكانها سبعة ملايين تضم ٣٥٠٠ فندقا يبلغ عدد غرفها ٣٤٠٠٠ غرفة موزعة بالنسبة لدرجاتها على النسق الآتى :

فنادق درجة أولى	خمسة فى المائة
فنادق سياحية	خمسة وعشرون فى المائة
فنادق درجة ثانية	سبعة وأربعون فى المائة
فنادق درجة ثالثة	ثلاثة وعشرون فى المائة

ويبلغ عدد المشتغلين بصناعة الفنادق أربعة وعشرون ألفا .

ولا يشمل هذا الاحصاء « استراحات الشباب » auberge de jeunesse التى سبق أن ذكرت أن « نادى الرحلات السويدى » يملك معظمها . ففى السويد نحو ٢٧٠ استراحة من هذا النوع ، وقد بلغ مجموع عدد الليالى التى قضاها الشباب السويديون فى تلك الاستراحات عام ١٩٤٨ - ٢٣٢٠٠٠ ليلة .

وهذا التنظيم الدقيق لصناعة السياحة قد أثمر ثمرته السريعة اذ بلغ عدد السياح الذين زاروا السويد عام ١٩٥٠ - ١٩٦٨ مع أن

عدددهم لم يزد عام ١٩٤٩ عن ١٧٣١٠١ ولم يكن يزيد في سنوات قبل الحرب الأخيرة كسنة ١٩٣٨ عن ١٣٤٦٨٦ .

وقد بلغ مجموع عدد الليالى التى قضاها أولئك السياح عام ١٩٥٠ - ٢٩٧٦٤٤١ ليلة بينما لم يزد مجموع تلك الليالى فى عام ١٩٤٩ عن ٢٦٣٢٤٠٤ وبلغ متوسط اقامة السائح فى عام ١٩٥٠ - ١٨١ يوميا بينما لم يزد هذا المتوسط فى عام ١٩٤٩ عن ١٧٣ يوما . وكل هذه الاحصائيات لا تشمل النرويجيين والدانماركيين الذين يترددون على السويد كثيرا ولا تطول اقامتهم بها أكثر من أربعة وعشرين ساعة لقربها من وطنهم .

ومن المناطق السياحية التى تهتم السويد بها اهتماما خاصا وتغرى السياح على زيارتها جزيرة (جوتلاند) فى بحر البلطيق وقد شعرت فى أحاديثى المختلفة مع المشتغلين بشئون السياحة هناك أنهم فخورون بأن هذه الجزيرة السويدية تضم خرائب واطلالا تعود الى نحو ثمانية قرون مضت . وهم لا يخفون زهوهم بذلك التاريخ الذى يعدونه قديما قدما يغرى - فى نظرهم - الأجانب على زيارة الجزيرة .

ومما لاحظته عند زيارتى فيسبى Visby عاصمة الجزيرة وأهم منطقة سياحية فيها كما أنها تضم أفخر فنادقها وهو فندق « سناكجارد سبادن » Snackgardsbaden أن السياحين السويديين لا يشعرون بأى مركب نقص يمنعهم عن مصارحة زوارهم بهزائمهم فى تاريخهم . فان ما يعينهم هو الجانب السياحى البحت . من ذلك أن رئيس جمعية تشييط السياحة المحلية فى (جوتلاند) بدأ باصطحابى الى أبراج ميناء (فيسبى) التى انهارت أمام غزو الملك « فالديمار » الدنماركى للسويد فى عام ١٣٦١ . ولم يكتف بذلك بل أضاف أسطورة يتناقلها أهل الجزيرة عن خيانة احدى فتيات جوتلاند لوطنها أثناء تلك الغزوة . وقد صحبنى الى برج يشرف على بحر البلطيق يسمى « برج العذراء » The Maiden Tower وقد أطلق عليه ذلك الاسم لأن

السويديين أهل الجزيرة قد تبينوا بعد غزو الملك الدانماركى « فالديمار »
أن علما أبيض كان يرفع على منزل مواطن لهم يدعى « انجهانس »
Unghanse وأن مزرعة هذا الرجل لم تنهب بعد هزيمة الجزيرة وأن
الملك الدانماركى الغازى عندما دخل الجزيرة كان على علم تام بكنوزها
والأمكنة التى أخفيت فيها وتذهب الأسطورة السويدية الى أن ابنة
« انجهانس » قد اعترفت بجريمتها وأنها أحضرت الى « فيسبى »
وسجنت فى برج فى الشاطىء الغربى وتركت لتموت ظمئا وجوعا وأن
صوت تلك العذراء لا يزال يخرج من البرج أثناء الليل مستصرخا فتيات
الجزيرة لا تقاذا !!.

وليست أسطورة « برج العذراء » هى الأسطورة السياحية الوحيدة
التى تسجلها نشرات جمعيات تنشيط السياحة بكافة اللغات الأجنبية
فهناك أسطورة « المرأتان المتحجرتان » بناحية « برو » فى جزيرة جوتلاندا
وقد صحبنى رئيس جمعية تنشيط السياحة المحلية هناك لمشاهدتها
قطعتان من الحجر يبدو جليا أن ماء بحر البلطيق فى العصور القديمة
كان يغطيها فلما انحسر عنهما كانت الأمواج قد انحنت بارتظامها فى
الشاطىء الحجرى بعض أجزاء من تينك القطعتين فأصبحتا تبدوان
كأنهما تمثالا امرأتين . وتذهب الأسطورة السياحية السويدية الى أنه
حدث فى صباح يوم ميلاد المسيح منذ مدة طويلة أن اعتزمت امرأتان
من أهل الجزيرة الذهاب الى الكنيسة لأداء الصلاة فتشاجرتا فى الطريق
ونسيتا فى ثورة الغضب واجبهما الدينى فى ذلك اليوم المقدس وابتهلت
كل منهما الى الله أن يحيل الأخرى الى حجر فاستجاب الله توا
لدعائهما سويا !!..

وهذه الأسطورة السياحية مسجلة هى الأخرى بالصور الأنيقة فى
مطبوعات جمعية تنشيط السياحة المحلية فى « جوتلاندا » و « المكتب
الأهلى للسياحة السويدية » فى استكهلم .

ولا يقف زهو السويديين لما يعدونه تاريخا قديما للسويد لمجرد

أنه يعود الى نحو سبعة أو ثمانية قرون مضت عند هذا الحد بل أنه يتعداه الى استغلال أطلال بعض الكنائس التي بنيت في ذلك التاريخ — الذي يعد بالنسبة لنا نحن المصريين حديثا جدا — من ذلك أطلال كنيسة القديس نيكولاس في « فيسبي » فقد زرت هذه الكنيسة واطلعت على برنامج العرض الموسيقى الضخم الذي تقدمه جمعية تنشيط السياحة بجزيرة جوتلاندا في موسم السياحة الصيفى من كل عام أى من ٢٠ يوليو الى ١٠ أغسطس وهذا العرض يتلخص في تقديم مسرحية موسيقية اسمها « بتروس اسكندنافيا » Petrus de Dacia ، وتدور حول أحد أهالى الجزيرة في القرون الوسطى اذ ولد « بتروس » حوالى عام ١٢٣٥ وتوفى في فيسبي عام ١٢٨٩ وكان رئيسا لقسس الجزيرة وكتب كتابا عن حياته أشار فيه الى التقائه بالفتاة الألمانية « كريستينا » وتذهب الأسطورة السياحية السويدية الى أن جثمانه مدفون تحت أرض كنيسة القديس نيكولاس وهى كنيسة دومينيكية . ولذلك اقتبس المؤلف السويدي (جوزيف لاندال) وهو أحد أهالى الجزيرة من ذلك فكرة مسرحية عهد بوضع موسيقاها الى الموسيقار النمساوى (فريد ريش ميهلر) ورأت جمعية تنشيط السياحة بالجزيرة أن تعرض هذه المسرحية في نفس الكنيسة وأهم ماتعنى مطبوعات السياحة السويدية بابراره هو مناظر القسس الدومينيكيين السويديين بملابسهم الزاهية وهم يرتلون أناشيد القرون الوسطى الدينية وتوصف هذه الأناشيد بأنها تنبعث من برج كنيسة القديس نيكولاس وقد اختلطت بها أصوات أمواج بحر البلطيق وهى ترتطم بشاطئء جزيرة الأساطير !.. ويغل هذا العرض الموسيقى ايرادا ضخما للجزيرة اذ شاهدها نحو عشرة آلاف متفرج ويكفى لتبين أثر الدعاية السياحية في جلب الأجانب الى تلك المنطقة أن أذكر أن آخر احصاء عن سنة ١٩٥٠ قد دل على أن السياح الذين وفدوا الى جوتلاندا بلغ عددهم سبعين ألفا مع أن عدد سكان هذه الجزيرة لا يتجاوز ستين ألفا .

وهنا يجب أن أقرر أن جمعية تنشيط السياحة في جوتلاندا قد ابتدعت نظاما في ارشاد السياح لا نظير له في العالم . إذ أن موسم السياحة فيها موسم صيفى يعود فيه طلبة الجامعات في السويد الى جزيرتهم لقضاء أجازاتهم وقد عهدت تلك الجمعية اليهم بارشاد السياح الى معالم جزيرتهم التاريخية وقسمتهم الى فرق . وعينت رئيسا عليهم منهم هم أنفسهم وهم يؤدون هذا العمل بلا مقابل باعتبار أنه خدمة وطنية . وقد التقيت ببعضهم فتبينت نجاح هذا النظام . لأن المستوى الثقافى لهؤلاء الطلبة الجامعيين لا يمكن توفره في طبقة الأدلاء المحترفين بطبيعة الحال .

وهؤلاء الطلبة الأدلاء يؤدون هذا كله بتوجيه من جمعية تنشيط السياحة في الجزيرة وتحت اشرافها .

د - الدانمرك :

تتولى جمعية السياحة الدانمركية Tourist Association of Denmark الاشراف على تنشيط السياحة في الدانمرك والنهوض بها والدولة تعينها بأكبر قدر من ميزانيتها . فهذه الاعانة تصل الى ستة أسابيع مجموع الميزانية وقيمة الاعانة نحو ٥٢ر٠٠٠ جنيها .

ولجمعية السياحة الدانمركية مكاتب فى استكهلم وأوسلو ولندن ونيويورك وأمستردام وأنقرس وباريس وزيورنج وبعض مكاتبها تشترك فى نشاطها مع مكاتب « المكتب الأهلى للسياحة السويدية » . ولهذه الجمعية لجنة تنفيذية مؤلفة من ثلاثة عشر عضوا منهم اثنان يمثلان الحكومة أحدهما من وزارة الخارجية والآخر من وزارة التجارة والآخرون يمثلون شركات النقل البحرى والجوى ووكالات السياحة والفنادق والمؤسسات التى تهتم بشئون السياحة .

وهذه الهيئة تابعة لرئاسة مجلس الوزراء وقد أخبرنى مستر موجنس ليختنبرج Mogens Lichtenberg مديرها أن الحكمة من تبعيتها لها هو أن تنشيط السياحة يدخل فى اختصاص عدة وزارات وهذه التبعية

تيسر تحقيق غرض الجمعية . وهذا الوضع يختلف عن الأوضاع المألوفة في إيطاليا بالنسبة لمؤسسة « الشيت » وفي سويسره بالنسبة للمكتب المركزى للسياحة وفي السويد بالنسبة للمكتب الأهلى اذ أن الهيئات الثلاث لها طابع أهلى وان كانت الدولة تعينها بقدر كبير من ميزانيتها . بينما هي في الدانمرك تابعة رأسا للدولة وقد لاحظت أيضا في الدانمرك — كما سبق أن لاحظت في السويد — أن السياحيين الدانمركيين لا يشعرون بأى « مركب نقص » يمنعهم عن مصارحة زوارهم بهزائمهم في تاريخهم . فالجانب السياحى المثير هو الذى يعينهم وحده دون غيره حتى ولو أبرز عصرا قد يخيل لبعض الذين يعانون مركب نقص أنه يشين تاريخهم . فمن أولى الرحلات السياحية excursion التى يغمرون السائح عقب وصوله بالنشرات والصور والبيانات عنها الرحلة الى ايلسينور Elsinore فى شمال جزيرة زيلاند على بحر البلطيق وعلى بعد نحو ساعتين من (كوبنهاجن) وفى الطريق الى (ايلسينور) يقف الأدلاء الدانمركيون مع السياح الأجانب فى مدينة (هيليرود) Hillerod ليشاهدوا قصر فريدريكسبورج Frederiksborg الذى بناه ملك الدانمرك كريستيان الرابع بين عامى ١٦٠٢ — ١٦٢٠ وجعله من طراز النهضة الهولندية وهؤلاء الأدلاء الدانمركيون لا يترددون وهم يصحبون ضيوفهم الأجانب فى أبهاء القصر فى أن يذكروا هزائم الدانمرك فى عهد كريستيان الرابع بانى القصر الكبير أمام غزو السويد لوطنهم وفى أن يشيروا الى معاهدة (برومسيرو) المذلة للدانمرك التى وقعها ذلك الملك عام ١٦٤٥ ثم فى أن يؤكدوا توالى تلك الهزائم الدانمركية وهم يمرون أمام صور فريدريك الثالث ثم فريدريك الرابع اللذين توالى انتصارات السويد عليهما .

وللاساطير فى صناعة السياحة بالدانمرك شأن أيضا . فان القصر الذى يزوره معظم السياح فى ايلسينور بعد زيارتهم لقصر (فريدريكسبورج) فى (هيليرود) وهو قصر (كرونبورج) Kronborg

الذى بناه فريديريك الثانى (١٥٧٤/١٥٨٥) وقد جعلت مسرحية «هملت» لشاكسبير من قصر «كرونبورج» أثرا سياحيا عالميا باعتبار أنه جعل ذلك القصر مسرحا لحوادث الأمير هملت الدانمركى ومن العجيب أن السياحين الدانمركيين يجمعون على أن هملت أسطورة فى التاريخ الدانمركى وأنه لم يثبت قط أن شاكسبير قد زار الدانمرك وإن حاول بعض أولئك السياحين أن يزعم أنه ربما جاء مع فرقة من الممثلين الانجليز لتمثيل بعض مسرحيات انجليزية بدعوة من أحد ملوك الدانمرك فاتصل به خبر أسطورة «هملت» ورغم ذلك ورغم الاجتماع على أنها أسطورة لا سند لها من التاريخ فإن الأدلاء الدانمركيين يقفون بالسياح عند حصن قصر «كرونبورج» rampart المطل على بحر البلطيق ويذكرون أن هملت قد ألقى هناك كلماته التاريخية التى تضمنتها مسرحية (شاكسبير) ولا يقف استغلال السياحين الدانمركيين لهذه الأسطورة عند هذا الحد بل انهم يتعمدون أن يستحضروا فى كل عام فرقة أجنبية من الفرق المسرحية العالمية لتمثيل «هملت» فى ساحة قصر «كرونبورج» كما لو أن (هملت) كان شخصية حقيقية فى التاريخ الدانمركى وأنه عاش فعلا فى ذلك القصر ففى عام ١٩٣٧ مثل «لورانس أوليفيه» الانجليزى دور هملت هناك أمام «فيفيان لى» فى دور «أوفيليا» وفى عام ١٩٣٨ مثل «جوستاف جروند جونس» دور هملت هناك وفى عام ١٩٥٠ مثل (ميشيل ريد جريف) دور هملت هناك أمام «ايفون ميتشيل» فى دور «أوفيليا» وفى عام ١٩٥١ مثل (انجمار بالين) السويدى دور هملت هناك أمام (روث كاسدان) فى دور (أوفيليا) واخراج هذه المسرحية ؛ بمختلف لغات العالم الحية فى قصر «كرونبورج» يفرى عشرات الآلاف من السياح على زيارة الدانمرك بعد الدعاية العالمية الواسعة التى تقوم بها «جمعية السياحة الدانمركية» مستغلة اسم شاكسبير وهملت دون أن يتنبه واحد من أولئك السياح الى أنها أسطورة .

هـ - فرنسا :

تقرر الاحصائيات السياحية الفرنسية أن عدد الأميركيين الذين

زاروا فرنسا في عام ١٩٥٠ قد بلغ ٢٢٥٠٠٠٠ من مجموع الأميركيين الذين زاروا أوروبا كلها وهو ٣٢٧٠٠٠٠ - ويتوقع السياحيون أن يزيد عدد الأميركيين الذين سيزورون فرنسا حتى نهاية هذا العام عن عددهم في العام الماضي وقد صرح الكولونيل بوتزي Pozzi من ادارة السياحة في الولايات المتحدة بما يؤكد هذا . وقد نشرت دراسة قامت بوضعها وزارة التجارة في حكومة الولايات المتحدة تقرر فيها (أن هناك أربعة دول - من بينها فرنسا - زادت حصيلتها من الدولارات من السياح الأميركيين عن ربع مجموع هذه الحصيلة التي عادت على هذه الدول الأربع من بيع منتجاتها بالولايات المتحدة) وانه بالنسبة لفرنسا وايطاليا (يقرب ما حصلت عليه كلاهما من الدولارات التي أنفقها السياح الأميركيون من نصف مجموع هذه الحصيلة التي عادت على كليهما من بيع منتجاتهما الى الولايات المتحدة) .

وتضيف هذه الدراسة الأميركية أن متوسط ما ينفقه السائح الأميركي من الدولارات لم يتغير منذ عام ١٩٤٩ وهو ٧٧٠ دولارا بدون أن يدخل في هذا المتوسط نفقات السفر وبذلك ارتفع ما حصلت عليه فرنسا من هذا المورد السياحي من ٤٦ مليونا من الدولارات في عام ١٩٤٩ الى ٨٠ مليونا من الدولارات في عام ١٩٥٠ .

ولا يتسع هذا البحث للافاضة في بيان ما تفعله «قوميسيرية السياحة» في فرنسا لتنشيط السياحة والدعاية لها في الخارج فكل ذلك معروف ولكن يكفي أن أقرر هنا أن نظام الرحلات الجماعية التي تتولى وكالات السياحة في الخارج وضع برامجها للسياح وفق ميزانياتهم والتي تحدد فيها لكل سائح ما تتكلفه رحلته من أجور انتقال واقامة في الفنادق ومشاهدة المعالم السياحية . بل أحيانا والمأكلا بحيث لا يفاجأ السائح بأية مصاريف اضافية أو فرعية أو ثرية فتذكرته تغطي كل تلك النفقات - هذا النظام مع نظام الزيارات المحلية الجماعية بواسطة السيارات البولمان الفاخرة مع أدلاء يتقنون اللغات الأجنبية ويستخدمون الميكروفون في

كل سيارة في كل المدن الفرنسية وكل المناطق السياحية وتنوع هذه الزيارات من زيارات مسائية تشمل معالم سياحية وسهرات موسيقية الى زيارات نهائية تشمل مناطق جبلية ومناظر طبيعية غير مألوقة للسياح . كل ذلك قد استقرت له تقاليد وتكونت بشأنه تجارب . واتخذ طابعا جذابا يريح السائح ويجذب لبه .

ولأترك زيارات باريس النهارية والليلية التي تتولاها العشرات من وكالات السياحة بواسطة سياراتها الفاخرة التي تمر على المشتركين فيها من السياح كل في فندقه فانها أصبحت معروفة . ولأضرب مثلا برحلات « الريفيرا الفرنسى » فان في نيس وحدها عدة شركات تتولى تنظيم الزيارات الخاصة بجنوب فرنسا . فالسائح يستطيع في أول ليلة - وفي مقابل ١٨٠٠ فرنك فقط أى نحو ١٨٠ قرشا - أن يزور مونت كارلو . فيتناول مع الجماعة التي تشترك في نفس الزيارة مرطبا في مقهى من مقاهى الطريق المطل على الشاطئ ثم يذهب الى امارة موناكو بالسيارة فيشاهد قصر الأمير ثم ينتقل مع الجماعة الى ال « كافيه ده بارى » فيتناول مرطبا آخر ويدخل الى كازينو مونت كارلو المعروف فيطوف قاعات اللعب ويشاهد كل ما فيه ويعود مع نفس الجماعة الى نيس بعد منتصف الليل ليشاهد برنامجا موسيقيا راقصا مرحا في احدى الملاهى الليلية .

وقد تدرب الأدلاء - رجالا وسيدات - على رفع الكلفة بين الجماعات التي تشترك في هذه الزيارات وبث روح الألفة بينهم رغم اختلاف جنسياتهم وأديانهم ولغاتهم . كما تدربوا على لفت أنظار السياح الى أمور قد لا تكون لها أهمية تاريخية أو جغرافية ولكنها ترضى طلعة السياح وغريزة حب الاستطلاع فيهم . من ذلك أن أولئك الأدلاء يهتمون اهتماما خاصا أثناء مرور السيارة التي تقل الجماعة من نيس الى مونت كارلو أى عند اجتيازها « فيلفرانس » و « كاب فيرا » و « كاب داي » أن يشيروا الى حيث يقيم مستر ونستون تشرشل أحيانا في منزل يملكه صاحب

جريدة «الديلي ميل» والى حيث يقيم الكاتب الانجليزى «سومرست موم»
فى بعض شهور السنة والى حيث اقامة ريتا هيوارث وعلى خان . وهكذا
مما يسلى السائح ويدفع عنه السأم .

ويستطيع نفس السائح فى الليلة الثانية — وفى مقابل ٢٠٠٠ فرنك
أى ما يوازى جنيهين — أن يزور « جوان ليه بان » فيشاهد البرنامج
الفخم الذى يعرضه كازينو « جوان ليه بان » ثم يطوف فى قاعات اللعب
وبعد ذلك يشاهد برنامجا موسيقيا مرحا فى ملهى ماكسيم العالمى الشهرة
ويعود مع جماعته بالسيارة الى نيس بعد منتصف الليل .

وهذا السائح نفسه يستطيع فى اليوم الثالث أن يزور منطقة الوديان
الجبلية السحيقة أو الأغوار gorges فى الألب البحرية حتى قرية فالبرج
Valberg على ارتفاع ١٧٠٠ مترا وهى قرية لم يكن لها وجود حتى
عام ١٩٣٥ عندما اشتهرت برياضة التزحلق على الجليد وأسس فيها
نادى « ايسكى » الفرنسى مقرا له فيها كما أعد فيها مكان لتدريب
جنود الألب على تسلق الجبال والتزحلق على الثلج فأسرع السياحيون
الفرنسيون باستغلالها .

وهنا أيضا للأساطير شأن فى صناعة السياحة الفرنسية كالشأن
الذى رأيناه فى السويد وفى الدانمرك فان الأدلاء الفرنسيين يتعمدون
عند العودة من « فالبيرج » عن طريق جويوم أن يلفقوا أنظار السياح
الى حجر ناتىء من جبال الألب العالية على شكل ضفدع ثم الى حجر
آخر ناتىء على شكل رأس جندى من جنود الامبراطورية الفرنسية
فى عهد نابليون وعلى هذه الرأس الخوذة التاريخية المعروفة فى ذلك العهد
ثم الى الحجر الناتىء على شكل رأس امرأة فى أغوار « دالوى »
gorges de Daluis ثم الى « جسر العروس » الذى ليست له أية أهمية
تاريخية ولا سياحية وانما افتعلت تلك الأهمية افتعالا بتلك التسمية التى
تعود الى سبب تافه هو أنه عند بناء ذلك الجسر على الوادى السحيق
كانت عروس تقف أمام قرينتها مستندة الى احدى الصخور ليلتقط لها

صورة فزلت قدمها وهوت الى الغور السحيق عام ١٩٢٨ ولذلك أطلق
على الجسر بعد اتمام بنائه اسم « جسر العروس » :

وأخيرا يتعمد أولئك الأدلاء أن يلفتوا أنظار السياح الى الحجر الناتئ
من جبال الألب على شكل الكلب السويسرى المعروف باسم
« سان بيرنار » .

وكل تلك الصخور لها صور مطبوعة طبعا أنيقا فى شكل « كارت
بوستال » وفى أحجام أخرى وخلف كل صورة اسم الصخرة « رأس
المرأة » أو « الضفدع » كأن الأسطورة قد أصبحت حقيقة ثابتة

برنامج سياحي

ليس في مصر احصاء سياحي يمكن الباحثين في شؤون صناعة السياحة من معرفة أثرها في الاقتصاد القومي .

ولكن هناك بعض احصائيات تقريبية تذهب الى أن السياح الذين زاروا مصر في سنة ١٩٥٠ - ١٩٥١ يتراوحون بين ستين ألفا ومائة ألف سائح وأن عدد الليالي التي قضوها قد بلغ مائة وسبعين ألف ليلة وأن مجموع ما أنفقوه قد بلغ نحو ثمانية ملايين من الجنيهات وأن متوسط ما أنفقه السائح في اليوم الواحد ستة جنيهات مصرية . وقد يبدو الفرق كبيرا بين تقدير عددهم في نفس الموسم بستين ألفا ومائة ألف . كما يبدو التناقض واضحا بين تقدير متوسط ما يصرفه السائح في كل يوم بستة جنيهات وبين تقدير عدد الليالي التي قضاها السياح في نفس الموسم بمائة وسبعين ألف ليلة لأن حصيلة مصر من هذا الموسم طبقا لهذا الاحصاء لا تعدو مليونا واحدا من الجنيهات بينما يذهب احصاء آخر - كما ذكرت - الى تقديرها بثمانية ملايين .

فاذا سلمنا بأن حصيلة مصر من السياحة في سنة ١٩٥٠ - ١٩٥١ قد بلغت ثمانية ملايين من الجنيهات وتذكرنا أن عدد المصريين الذين يسافرون الى الخارج في كل عام يقدر بنحو ستين ألفا لا يقل ما ينفقه كل منهم عن أربعمائة جنيه لتبيننا أن مجموع ما ينفقونه لا يقل عن أربعة وعشرين مليونا من الجنيهات . وهو بلاشك يزيد عن هذا الرقم أي أن ميزاننا السياحي مختل - لغير مصلحتنا - بما يقدر بنحو خمسة عشر مليونا من الجنيهات - اذا تذكرنا ذلك وأضفنا الى عجز ميزاننا السياحي عجز ميزاننا التجاري الناتج من زيادة الواردات - عام ١٩٥٠ - وقيمتها ٢١٣ مليونا من الجنيهات عن الصادرات

وقيمتها ١٧٥ مليوناً أى بعجز قدره سبعة وثلاثون مليوناً من الجنيهات تقريباً - لتبيننا خطورة الموضوع من الناحية الاقتصادية ولأيقنا أن واجب الدولة لتلافي هذا الاختلال وتحقيق المصلحة الاقتصادية العليا هو واجب ذو شطرين يكمل كل منهما الآخر . اغراء أكبر عدد من السياح الأجانب على القدوم الى مصر واغراء أكبر عدد من المصريين المعتادين السفر الى الخارج على البقاء فى مصر .

ولتحقيق ذلك يجب البدء بتنفيذ برنامج سياحى ضخم يقوم على الأسس الرئيسية الآتية :

أولاً - بعث وعى سياحى فى النشرء بأسلوب « بيداجوجى » :
جذاب على نطاق واسع فى كافة معاهد العلم المصرية والبدء بايجاد جمعيات سياحية للطلبة والطالبات على نسق الجمعيات الرياضية وجمعيات الكشافة والجمعيات المسرحية والموسيقية تكون نهضتها اعداد أعضائها اعدادا سياحيا عصريا يقوم على معرفة المعالم السياحية فى المنطقة التى تزاول الجمعية نشاطها فيها أولاً ثم التدرج لمعرفة المعالم السياحية فى المناطق القريبة وتنظيم رحلات لزيارة هذه المناطق وانشاء « استراحات » للشباب فيها بالتعاون مع « نادى الرحلات » و « نادى الخيام » ولا يمكن لمثل هذا الوعى أن ينمو وتستقر حوله تقاليد الا اذا احتضنته الهيئات النيابية المحلية . كمجالس المديرىات والمجالس البلدية التى يجب أن تكون لجان السياحة فى كل منها من أهم اللجان العاملة على العناية بالمناطق السياحية التى تزاول الهيئة عملها فيها . وتجميل الاطار المحيط بها . وطبع النشرات عنها . والدعاية لها خارج المنطقة . وتنظيم تبادل الزيارات السياحية بين الجمعيات السياحية فى مختلف المديرىات والمحافظات أثناء الأجازات الدراسية ثم الدعاية عن كل منطقة سياحية خارج مصر - بعد أن يتم تمهيد الطرق العامة اليها واعداد وسائل الانتقال اليها طبقا للبرنامج الموضح فيما بعد - باللغات الأجنبية بالتعاون مع السلطة الرئيسية التى تتولى تنشيط السياحة والنهوض بها فى القاهرة .

ولعل مصر هي الدولة الوحيدة في العالم التي لا تخلو مديرية من مديرياتها من معالم سياحية لها من الأهمية ما يجتذب أى سائح أجنبي لزيارتها ولكن وكالات السياحة لا تجرؤ على الاعلان عنها أو دعوة السياح اليها لأنها تعلم مشقة الوصول اليها . أو خلوها من أمكنة يمكن للسائح أن يستريح فيها . ويكفى أن أضرب على ذلك مثلا واحدا . فان جميع كتب علم الجنس البشرى « الاتروبولوجى » anthropologie تقرر حقيقة تاريخية هي أن الآثار التي وجدت بمركز « البدارى » تدل على أن المصريين في تلك المنطقة كانوا - قبل الميلاد بخمسة آلاف سنة أى منذ سبعة آلاف سنة - « يعزقون » الأرض بالفأس وكانوا يبذرون الشعير والقمح وكانوا يصنعون الأواني الخزفية كما كانوا يصنعون البلط والمدى بصقل أطرافها وتشذيبها . فمنطقة البدارى - من الوجهة السياحية البحتة - تحتل مكان الصدارة بين مناطق العالم أجمع ولكن كيف الوصول اليها ؟ ثم كيف المبيت فيها ؟ وماهى المعالم السياحية التى أعدت اعدادا جذابا لكى يمر بها السائح الأجنبي الذى يكون قد قرأ عن - البدارى - وعن ذلك التاريخ العريق المجيد الذى عاشته قبل سبعة آلاف سنة . ؟

الوعى السياحى الجديد الذى ينمو مع النشء المصرى بطريقة « بيداغوجية » صحيحة هو الكفيل بتحقيق ذلك الهدف الذى قد يبدو الآن بعيدا ولكن المصلحة الاقتصادية المحلية للأقليم ثم المصلحة الاقتصادية العليا للدولة سينبهان الأذهان - اذا نشأ الوعى المنشود - الى الاسراع بتحقيقه على أن يبدأ التحقيق بجهود محلية تقوم بها مجالس المديرىات والمجالس البلدية تعينها الدولة فى حدود طاقتها .

والى جانب هذا العمل من جانب مجالس المديرىات والمجالس البلدية وجمعيات السياحة فى معاهد العلم يجب أن تتكون فى كل منطقة سياحية جمعية أهلية لتنشيط السياحة فيها والنهوض بها وخير من

يظطلع بمثل هذه الجمعيات هم الشبان من المحامين والأطباء والمهندسين والأعيان الذين لهم ميل خاص الى الرحلات والذين يحسون بأن للاقليم الذى يعيشون فيه حقا عليهم ومما لا شك فيه أنه لو عملت هذه الجمعيات التى تسمى بالفرنسية syndicat d'initiative فى انسجام واتساق مع لجان السياحة فى مجالس المديرىات والمجالس البلدية وجمعيات السياحة المدرسية التى يشرف عليها بطبيعة الحال مدرسون من حملة الدرجات الجامعية وبتوجيه من السلطات الرئيسية المركزية فى القاهرة التى تتولى تنشيط السياحة والنهوض بها لتكونت شبكة من السياحين المصريين فى جميع المناطق السياحية المصرية يمكن الاطمئنان اليها والاعتماد عليها فى تنفيذ برنامج سياحى مصرى ضخم .

ثانيا - العمل على اطالة مدة اقامة السائح فى مصر : وهذا الغرض لا يمكن تحقيقه الا بثلاث وسائل :

١ - اطفاء ما يطلق عليه السياحيون الأوربيون اسم « الظمأ الى الكيلو مترات » soif de kilomètrés وقد رأينا أن السياحين السويسريين يشكون من أن متوسط مدة اقامة السائح عندهم لا تزيد عن خمسة أيام بينما هى تصل فى السويد - التى لا يمكن أن يدعى سياحيوها أن فيها من المغريات ما يفوق سويسره - الى ثمانية عشر يوما . والسبب فى ذلك أن جميع المناطق السياحية فى سويسره متقاربة يقطعها السائح بسرعة بينما هى فى السويد متباعدة كما أنها أيضا متباعدة فى فرنسا . وللسائح بغريزته ظمأ الى قطع المسافات الطويلة لمشاهدة أكثر ما تمكن مشاهدته من المناطق والمعالم والاجواء والألوان المختلفة .

ولا يمكن تحقيق ذلك فى مصر الا بتنفيذ برنامج انشاء الطرق التى طالبت اللجنة المالية بمجلس الشيوخ - أثناء بحثها ميزانية وزارة المواصلات لسنة ١٩٥١ - برسم سياسة ثابتة لها بعد أن تبين لها أنه رغم انشاء مصلحة الطرق والكبارى منذ أربعين عاما فانه لم يجد من الطرق العامة التى يقدر طول ما يجب تعبيده منها فى مصر بثلاثة

عشر ألفا من الكيلو مترات الا ثلاثة آلاف كيلو متر ولا يمكن اجتذاب سياح لمشاهدة المناطق السياحية الغنية في جرجا وقنا وأسوان بينما الطريق المعبد من القاهرة لم يتعد أسيوط . أى أنه لا يزيد على ٣٨٦ كيلو مترا ولا يزال الطريق من أسيوط الى أسوان مارا بتلك المناطق السياحية الغنية وطوله ٥٣١ كيلو مترا رسما على الورق . وهو لدى السياحين المصريين أملا باسمها يبرز تلك المنطقة من مصر العليا في العالم اريادها بسيارات مريحة تقطع بهم طريقا معبدا .

بل ان الطرق التى تصل بين المدن الرئيسية والمعالم السياحية حتى في المنطقة بين القاهرة وأسيوط كالطريق الى آثار بنى حسن بمديرية المنيا والطريق الى آثار تونا الجبل بمديرية أسيوط يكاد يكون اجتيازها عقابا للسائح ثم أن الطريق الى تل العمارنة في مديرية قنا والى العرابة المدفونة في مديرية جرجا لا يقل تعذبا للسائح .

ومما يثير العجب أن « الكاتدرائيات » الايطالية العديدة التى يلهث السياح الأجانب فى ايطاليا وهم ينتقلون خلف الأدلاء لمشاهدتها بين روما وفلورانس وفينسيا وغيرها من مدن ايطاليا كلها أحدث عهدا من الأديرة القبطية الأثرية التى هى أقدم أديرة للرهبنة فى التاريخ . والوجه القبلى حاشد بهذه الكنائس والأديرة القبطية وكلها معالم سياحية من الطراز الأول .

فكنيسة العذراء بجبل الطير بسمالوط المنحوتة فى الجبل . وكنيسة ديرابوجنس شرقى الروضة بمديرية المنيا التى حفرت بأعلى الجبل القريب منها صور جميلة تمثل المسيح . وكنيسة الانبا شنوده المعروفة بالدير الأبيض فى سوهاج الغنية بالحجر الكبير المنحوت على طراز انجياكل الفرعونية القديمة . وكنيسة الأنبا بشوى المعروفة باسم الدير الأحمر بسوهاج . كل هذه الكنائس بنيت فى القرن الخامس الميلادى أى انقضت على بنائها خمسة عشر قرنا وهى حقيقة سياحية تثير الاهتمام

الأول لدى جمهور السياح وخاصة القادمين من العالم الجديد الذين تهم مشاعرهم — كما رأينا — كنيسة سويدية دومينيكية في جزيرة جوتلاند ببحر البلطيق لا لسبب الا لأنه قيل انها بنيت منذ ثمانية قرون . !

ولا يتسع هذا التقرير للإشارة الى باقى الآثار القبطية الموجودة فى الوجه القبلى والتي تعد الدعاية لها سياحيا تجديدا فى معالمنا السياحية التى تكاد تكون الدعاية قاصرة على الفرعونى منها . فهناك الدير المحرق أو دير العذراء ويضم أربع كنائس وبرجا قديما ودير الانبا انطونيوس على بعد ١٤٠ كيلو مترا من بنى سويف فى الصحراء الشرقية ويضم أربع كنائس والذي من العار أنه لا يمكن الوصول اليه — حتى اليوم — الا على ظهور الابل لمدة ثلاثة أو أربعة أيام من شرقى مركز بوش ! أو بالسيارة من حلوان فى طريق وعر لمدة عشر ساعات ... فهذان الديران قد بنيا فى القرن الرابع الميلادى أى منذ ستة عشر قرنا وهما يضمن آثارا ولوحات ومعالم سياحية عظيمة القيمة كما أن وجودهما فى قلب الصحراء يحيطهما بهيئة تجتذب السائح وتثير طلغته .

وهناك طريق رئيسى له أهمية قصوى فى رى « الظمأ الى الكيلومترات » الى جانب ما يقوم على جانبيه من معالم سياحية تغرى السائح الأجنبى على القدوم الى مصر كما تغرى المصطفى المصرى على البقاء فى مصر وهو طريق الاسكندرية — السلوم — فهذا الطريق يبلغ طوله نحو خمسمائة كيلو متر وهو على شاطئ من أجمل شواطئ العالم ولكنه قفر مهجور لا يمكن لسلطة مصرية سياحية أن تظمن على دعوة السياح لزيارته . مع أن فى الامكان تعبيد الطريق الموجود حالا أو انشاء طريق آخر ملاصق للبحر لأن الطريق الحالى — وهو طريق انشىء لأغراض حربية — قد انشىء مبتعدا فى معظم أجزائه عن البحر . ولا يمكن اغراء السياح على زيارة هذه المنطقة ربا لظمنهم الى الكيلو مترات أو اغراء المصريين وأجانب مصر على قضاء أشهر الصيف فيها وهى تمتاز بشاطئ مثالى الا اذا انشئت استراحات أو فنادق سياحية

في النقط الرئيسية كالحمام على بعد ٦٢ كيلومترا من الاسكندرية
والعلمين على بعد ٨٥ كيلو مترا وتل العيسى على بعد ١١٥ كيلو مترا
وسيدى عبد الرحمن على بعد ١٣١ كيلو مترا والضبعة على بعد ١٦٠
كيلومترا ثم اصلاح مرسى مطروح التى تقع على بعد ٢٨٨ كيلو مترا
والاستمرار فى انشاء فنادق سياحية فى سيدى برانى على بعد ٤٢٨
كيلو مترا من الاسكندرية والسلوم على بعد ٥١٠ كيلو مترا .

ولست فى حاجة الى أن أقرر هنا أن تعيد الطريق وانشاء خط
سيارات مريحة وفنادق سياحية فى هذه النقط الثمانى التاريخية
سيكفل تدفق السياح على هذه المنطقة .

فقى تل العيسى - على بعد ١١٥ كيلو مترا من الاسكندرية -
المقبرة العسكرية التى تضم رفات الجنود الايطاليين الذين سقطوا فى تلك
المنطقة خلال الحرب العالمية الثانية وقد كتب على باب هذه المقبرة
« هنا جثث سقطت ويستريح أكثر من ثلاثة آلاف من جنود ايطاليا -
الصحراء لا ترد الاثنى عشر ألفا الآخرين » .

وفى سيدى عبد الرحمن على بعد ١٣١ كيلو مترا مقبرة تضم
رفات الجنود الألمان الذين قتلوا فى هذه الحرب .

وفى العلمين مقبرة عسكرية ثالثة تضم رفات سبعة آلاف ومائة
جندى من جنود الحلفاء فى نفس الحرب العالمية الأخيرة .

وفى مرسى مطروح مقبرة عسكرية رابعة لجنود اشتركوا فى هذه
الحرب .

وفى سفح جبل كابوتزو - قبل السلوم بخمسة كيلو مترات -
الذى خلدت البلاغات العسكرية فى الحرب الأخيرة اسمه - مقبرة
خامسة تضم رفات الجنود الايطاليين والألمان الذين سقطوا فى تلك
الأرض المصرية .

وفى السلوم مقبرة سادسة تضم رفات ألفين وستمائة جندى من جنود
الحلفاء وقد حفرت هذه الكلمات - بالعربية والانجليزية - على لوحة

وضعت في فناء المقبرة « ان الأرض التي تقوم عليها هذه المقبرة هدية من الشعب المصرى لتكون مثوى دائما لأفراد القوات المتحالفة الذين قتلوا في حرب ١٩٣٩ - ١٩٤٥ ويحترمون هنا » وقد قدرت تكاليف هذه المقبرة بأربعين ألفا من الجنيهات وقدرت تكاليف صيانة مقابر الحلفاء من العلمين الى آخر حدود تونس سنويا بمائة ألف من الجنيهات .

وعلى كل لحد في هذه المقابر العسكرية تقريبا اسم صاحب الرفات الذى يضمه اللحد ولهذه العشرات من آلاف الجنود أسر موزعة على أقطار العالم يهم أفرادها ولاشك زيارة هذه المنطقة لاعتبارات عاطفية . كما أن هناك عددا كبيرا من الصحفيين ومؤلفى القصص والمؤرخين الذين سيتوفرون على الكتابة عن معارك الصحراء الحربية يهمهم أيضا زيارة هذه المنطقة .

وقد سبق أن أبديت أن احياء هذه المنطقة سياحيا عامل فعال في ااطالة الفصل السياحى فى مصر لأن الاحتفال بذكرى موقعة العلمين يقع فى ٢٣ أكتوبر من كل عام وهو وقت لا يكون الفصل السياحى قد بدأ عندنا لأن المناطق السياحية التقليدية بالقاهرة والأقصر وأسوان تكون حارة الجو فى هذا الوقت من السنة ولكن شهر أكتوبر معتدل الجو على شاطئ البحر الأبيض المتوسط وانشاء المنطقة السياحية التى اقترحت انشاءها من رشيد الى السلوم سيكر - ولا شك - بدء فصل السياحة وبذلك يطيل مدة اقامة السائح .

ب - اضعاء طابع ديموقراطى démocratisation على صناعة السياحة فى مصر وهذا ما عمدت اليه سويسره فعلا عقب الحرب العالمية الأخيرة فالسياحة لم تعد هواية الأثرياء فقط بل أن متوسطى الدخل والمبتدئين فى الأعمال الحرة وطلبة الجامعات يسوحوون الآن أقطار العالم المختلفة . وهذه الطبقة من السياح لا تتحمل مواردها المالية التكاليف الباهظة

التي تتطلبها الإقامة في فنادق القاهرة والأقصر وأسوان الكبرى ،
ويجب أن نسرع في مصر الى انشاء فنادق سياحية وفنادق درجة ثانية
وفنادق درجة ثالثة على أن يحدد أجر الإقامة فيها بما فيه المأكل وجميع
التفقات الاضافية اجرا ثابتا لا يفاجأ السائح باضافات عليه بل يعرفه
مقدما ويحدد ميزانية رحلته على أساسه وهو النظام المعروف باسم
prix à forfait وقد رأينا في السويد انه بينما لا تزيد نسبة
فنادق الدرجة الأولى عن خمسة في المائة من مجموع عدد الفنادق
فان الفنادق السياحية تصل الى خمسة وعشرين في المائة وفنادق الدرجة
الثانية الى سبعة وأربعين في المائة بينما لا يجد السائح أمامه في القاهرة
والأقصر وأسوان الا فنادق من الطبقة المعروفة باسم « بالاس » أى
الأعلى من فنادق الدرجة الأولى .

ومن العجيب أن القاهرة لا تعوزها الأراضي التي لا يكاد يكون لها
ثمن ومع ذلك فهي تصلح — أكثر من غيرها — لإقامة فنادق سياحية
وفنادق درجة ثانية كالأراضي الرملية التي في مبدأ طريق مصر
— الاسكندرية الصحراوى والتي تطل على أهرام الجيزة . وكأراضي
جبل المقطم التي تطل على قلعة صلاح الدين وأجمل جوامع القاهرة .
فان هذه الأراضي قد لا تغرى المصريين العاديين على الإقامة في فنادق
تقام عليها ولكن الاطار السياحي المحيط بها هو الاطار المثالى للسائح .

ج - الاثار من الحوادث events السياحية قبيل موسم السياحة
التقليدى في مصر وفي نهاية هذا الموسم . وقد سبق أن أشرت الى وجوب
إقامة ذكرى سنوية للاحتفال بيوم ٣١ مارس ١٨٠٧ ذكرى انتصار
المصريين بقيادة على بك السلانكلى على الانجليز بقيادة الجنرال ويكوب
Wacop في رشيد وكانت تلك الهزيمة الساحقة التي قتل فيها الجنرال
« ويكوب » سببا في توقيع معاهدة ١٤ سبتمبر ١٨٠٧ التي أبرمت في
دمنهور بين محمد على باشا والجنرال شربروك Scherbrook والتي

اتفق فيها على جلاء البريطانيين واقترحت تمثيل مسرحية عن عهد محمد على تتضمن أغاني من ذلك العهد وتوزيع ترجمات انجليزية وفرنسية لتلك الأغاني وذكرت انه توجد فعلا ترجمة انجليزية دقيقة لمجموعة كبيرة من أغاني عهد محمد على مصحوبة بالنوتة الموسيقية الخاصة بها يضمها كتاب
The manners and customs of the modern Egyptians

للمستشرق الانجليزي ادوارد وليام لين في الباب الذي أفرده عن الموسيقى في ذلك العهد وقد تعمد المؤلف أن يضع الى جانب الترجمة الانجليزية الشعرية لكل أغنية نص أصلها العربي باللغة العامية مكتوبا بحروف لاتينية . وأن يتضمن الاحتفال بتلك الذكرى استعراض كتيبة من الجيش الموجود بالمنطقة الشمالية بملايس عهد محمد على كما اقترحت تحديد يوم في موسم السياحة للاحتفال بذكرى انتصار المصريين في عهد المماليك البحرية على الفرنسيين بقيادة لويس التاسع عام ١٢٤٩ وذلك بتمثيل مسرحية بالانجليزية عن عهد « شجرة الدر » — مثلا — لما يزخر به ذلك العهد من الحوادث القصصية المثيرة . وكما اقترحت الاحتفال بذكرى انتصار المصريين في نفس العهد على ملك قبرص عام ١٣٦٥ عند محاولته غزو الاسكندرية للمرة الثانية وأشارت الى امتياز عهد دولة المماليك البحرية بطابع شرقي خاص أثبتت التجارب أنه يستهوي دائما السياح الأجانب ففيه بنيت قبة الخلفاء العباسيين في منتصف القرن الثالث عشر وجامع الظاهر بيبرس (١٢٦٦ — ١٢٦٩) وجامع قلاوون (١٢٩٦ — ١٣٠٣) وجامع السلطان حسن (١٣٥٦ — ١٣٦٣) وغيرها من الآثار العربية التي تتسم جميعها بطابع معماري جذاب ولأن ذلك العهد من تاريخ مصر في القرون الوسطى قد امتاز بنشاط بحري خاص ففيه بنى لمصر أسطول كبير وأصلحت منارتا الاسكندرية ورشيد في عهد الظاهر بيبرس . وهذه الآثار العربية التي تبدو في نظر المصريين آثارا حديثة نسبيا اذا قيست بالآثار الفرعونية التي يعود بعضها الى خمسة

آلاف أو أربعة آلاف سنة قبل الميلاد تعد معالم سياحية من الطراز الأول لأنها بنيت في عهد لم تكن جميع الدول الأوروبية فيه قد خطت خطاها الأولى نحو الحضارة .

ثالثا - التحرر من مركب النقص : وعد السياحة صناعة لا تتأثر الا بالقواعد العملية التي استقرت في الدول التي عرفت كيف تستغلها الى أقصى حد لمصلحة الاقتصاد القومي . وقد سبق أن أشرت الى أن تاريخ كل دولة تصنعه الهزائم كما تصنعه الانتصارات وضربت أمثلة على ما يجرى في السويد والدانمرك وغيرهما من عرض المعالم السياحية التي تثبت الهزائم الحربية دون أدنى وجل من هذا العرض . وفي مصر معالم سياحية من هذا الطراز أشرت اليها في هذا الكتاب . فأبو قير مثلا شهدت ثلاث معارك تاريخية كبرى من عام ١٧٩٨ الى عام ١٨٠١ الأولى يوم أول أغسطس ١٧٩٨ بين الأدميرال « برويس » الفرنسي والأدميرال « نيلسون » الانجليزى وقد حطم الأسطول الفرنسي وقتل الأدميرال « برويس » نفسه على بارجته « أوريان » التي انفجرت والثانية يوم ٢٥ يوليو ١٧٩٩ التي تغلب فيها نابليون على الجيش التركى والتي احتضن الجنرال « كليبر » بعدها « نابليون » وهو يصيح :

Général vous êtes grand comme le monde

وفي متحف اللوفر لوحة للفنان الفرنسى الخالد « جرو » عن هذه المعركة كان قد اشتراها - الامبراطور لويس فيليب - والثالثة يوم ٨ مارس ١٨٠١ التي تغلب فيها الجنرال « ابركومبى » الانجليزى على الجنرال « فريان » الفرنسى وأجلاه عن أبى قير .

وفي أبى قير « طابية البرج » التي أنشئت في عهد دولة المماليك البحرية على الشاطئ، وتقع الى شرق الطابية جزيرة صغيرة كان الاميرال برويس قد وضع مدافعه فيها قبيل معركة أبى قير الأولى ثم أسميت

بعد انتصار نلسون جزيرة « نيلسون » ولا تزال محتفظة بهذا الاسم . !

ولكن كل هذه الثروة السياحية الضخمة لم تستغلها مصر أى استغلال ولعل أدنى مراتب هذا الاستغلال هو :

١ - التعاون مع مجلس بلدى أبى قير لبناء كازينو صغير فى الجزيرة وانشاء خط نقل بحرى منتظم بين الشاطىء والجزيرة .

٢ - استغلال طابية البرج استغلالا سياحيا بنقل بعض القطع الأثرية الفائضة عن الحاجة فى دار الآثار العربية من عهد دولة المماليك البحرية الى متحف صغير يقام بجانب الطابية .

وهذا الاستغلال السياحى نفسه يجب أن يتم فى منطقة العجمى التى شهدت يوم أول يوليو ١٧٩٨ عندما نزل الفرنسيون بقيادة بوناپرت والثانى يوم ١١ يوليو ١٨٨٢ عندما أسكنت نيران السفينة كوندور بقيادة الأميرال « سيمور » قلعة العجمى البحرية فى جزيرة العجمى فموقع جزيرة العجمى كموقع جزيرة نيلسون بأبى قير والمنطقتان تمتازان باطار تاريخى مثير . وقد ثبت أن محمد كريم حاكم الاسكندرية قاوم الفرنسيين عند غزوهم لها فى قلعة « قايتباى » كما ثبت أن قلعة العجمى قد شهدت استبسال المصريين فى الدفاع عن وطنهم ضد الغزو الانجليزى فاذا كان تاريخ مصر قد شهد تينك الهزيمتين فانه شهد قبلهما وبعدهما مئات الانتصارات والتاريخ تصنعه الهزيمة ويصنعه النصر كما سبق أن ذكرت ولكن السياحة كصناعة يجب أن يتحرر المشرفون على شئونها من مركب النقص وهم يعدون أدواتها . وينسقون معالمها .

رابعا - الاهتمام بالسياحة الدينية : وقد سبق أن أشرت فى هذا البحث الى اهتمام ايطاليا التقليدى بهذا النوع من السياحة . وما تدره على اقتصادها القومى من خيرات .

وفى مصر مجموعة من أدوات السياحة الدينية . اسلامية ومسيحية مما يغرى عددا كبيرا من السياح على زيارتها لو أحسنت الدعاية لها فى

أوساط معينة يكثر فيها هذا الطراز من السياح . فالمسلمون الذين يعتقدون المذاهب الأربعة المختلفة . والمسلمون الشيعة . والدروز الذين ينزلون الحاكم بأمر الله من سلاطين الدولة الفاطمية منزلة خاصة . يستطيعون جميعا أن يجدوا في الآثار الإسلامية في مدينة القاهرة وفي غيرها غايتهم المنشودة . فجامع عمرو بن العاص الذي شيد في عام ٦٤٢ ميلادية أى عقب الفتح الإسلامى يعد الى جانب قيمته الدينية أثرا تاريخيا أعرق من جميع ما تتضمنه نشرات وكالات السياحة عن معظم « كاتدرائيات » إيطاليا لأنه أقدم منها بنحو ثمانية قرون . فكنيسة القديس بطرس - وهى أهم كنائس مدينة الفاتيكان التى عهد البابا جول الثانى بنائها الى المهندس المعماري « برامانت » Bramante - لم يوضع حجرها الأساسى الا في ١٨ ابريل ١٥٠٦ وجميع لوحات « رافائيلو » Raffaello وليوناردو Leonardo وكارافاجيو Caravaggio وتيزيانو Tiziano وبنطوريكيو Penturichio وبوتيشيللي Botticelli وميكلانجلو Michelangelo وغيرهم في كنائس الفاتيكان وغيرها من كنائس روما - على روعة جمالها - لا تعود الى أكثر من القرن الخامس عشر .

وجامع ابن طولون الذى بنى بين عامى ٨٧٦ و ٨٧٩ والجامع الأزهر الذى بنى بين عامى ٩٧٠ و ٩٧٢ والجامع الحاكمى الذى بنى بين عامى ٩٩٠ و ١٠١٢ وجامع الجيوشى الذى بنى عام ١١٢٥ فوق جبل المقطم وقبة الامام الشافعى التى بنيت عام ١٢١١ وقبة الخلفاء العباسيين التى بنيت في منتصف القرن الثالث عشر . كل هذه الآثار يمكن أن تكون أدوات لسياحة دينية اسلامية .

وكنيسة العذراء في بين السورين التى أعيد بناؤها في القرن الحادى عشر وكنيسة مار جرجس في الغورية التى تجددت في القرن الثانى عشر وكنيسة مار مينا في فم الخليج وكنيسة أبى سيفين التى جددت في القرن العاشر وكنيسة أنبا شنوده التى جددت في القرن الثامن وهما

في مصر القديمة وكنيسة المعلقة التي جددت في القرن العاشر بأعلى أحد أبراج الحصن الروماني المعروف بقصر الشمع وغيرها من عشرات الكنائس التي تضم مجموعة من أجمل الأحجية المطعمة بالعاج والمصنوعة من خشب الأبنوس والمنابر الرخامية المزينة بالفسيفاء والايقونات القديمة . كل هذه الآثار يمكن أن تكون أدوات لسياحة دينية مسيحية .

خامسا - خلق موسم للسياح ذوى الايراد المحدود بأجور منخفضة في الفنادق وشركات النقل ومغريات مختلفة : وهذا الموسم السياحي الصيفي لا يمكن البدء في الدعاية له الا بعد تنفيذ ما أشرت اليه في هذا البرنامج السياحي وهو انشاء منطقة سياحية جديدة بين رشيد ومرسى مطروح . يتمهيد الطريق الساحلى وبه استراحات . وفنادق سياحية من الدرجة الثانية في الحمام والعلمين وتل العيسى وسيدى عبد الرحمن والضبعة ومرسى مطروح . فهذه الفنادق التي يستفاد منها في الموسم الرئيسى بالنسبة للسياح الأجانب الذين يستطيعون دفع الأجور المرتفعة يمكن الاستفادة منها في الموسم الصيفى لتحقيق غرضين : أولهما اغراء ذرى الدخل المحدود من السياح على قضاء الصيف في مصر ، وثانيهما اغراء عدد كبير من المصريين على عدم مغادرة البلاد في فصل الصيف .

وهنا يجب تطبيق القاعدة السياحية الرئيسية . وهى الاكثار من « الحوادث » events التي تجتذب السياح في هذا الفصل . كما ذكرت في هذا البرنامج السياحي . واننى أسوق على سبيل المثال لا على سبيل الحصر الاحتفال بفتح الجامع الأزهر للصلاة في شهر يونيو عام ٩٧٢ ووصول جوهر القائد الى القاهرة في ٦ يوليو عام ٩٦٩ ويوم وصول الفرمان بتولية محمد على واليا على مصر وانشاء الأسرة المالكة المصرية في ٩ يوليو عام ١٨٠٥ . هذه الحوادث التاريخية تصبح في نفس الوقت

حوادث سياحية اذا نظمت لها احتفالات يضاف عليها طابع شرقي جذاب .
ويحيط بها اطار موسيقى ومسرحي . ويعلن عنها في الخارج اعلانا ضخما .
وأعود فأكرر أن تنفيذ هذا الشطر من البرنامج متوقف على الاكثار
من انشاء الفنادق — السياحية وفنادق الدرجة الثانية التي يمكن أن
تحتل الأجور المنخفضة الثابتة التي لا يتسنى بدونها خلق هذا الموسم
السياحي في الصيف^(١) .

(١) قدم هذا التقرير الى معالي وزير الاقتصاد الوطني في ١٩ سبتمبر
سنة ١٩٥١ .

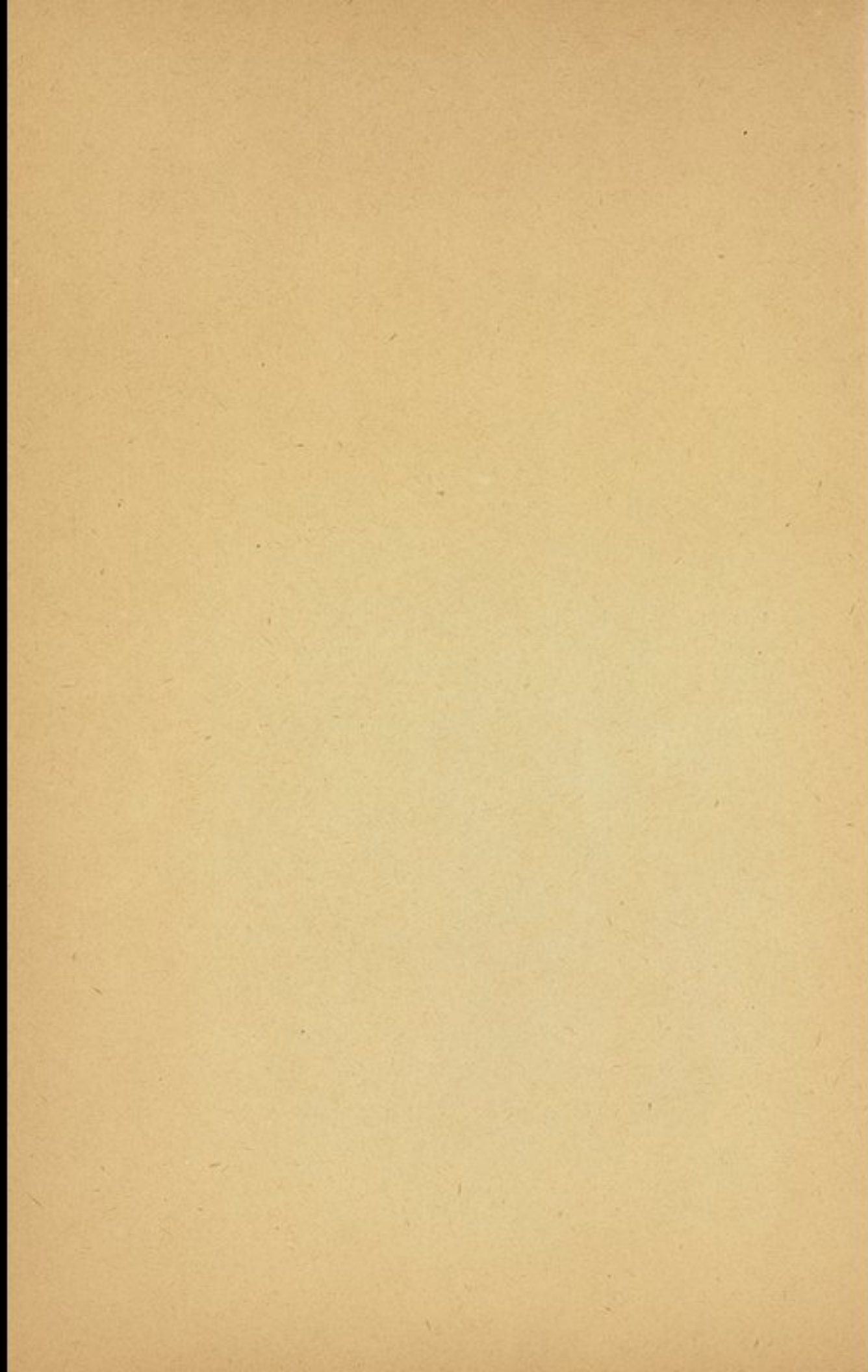
للمؤلف

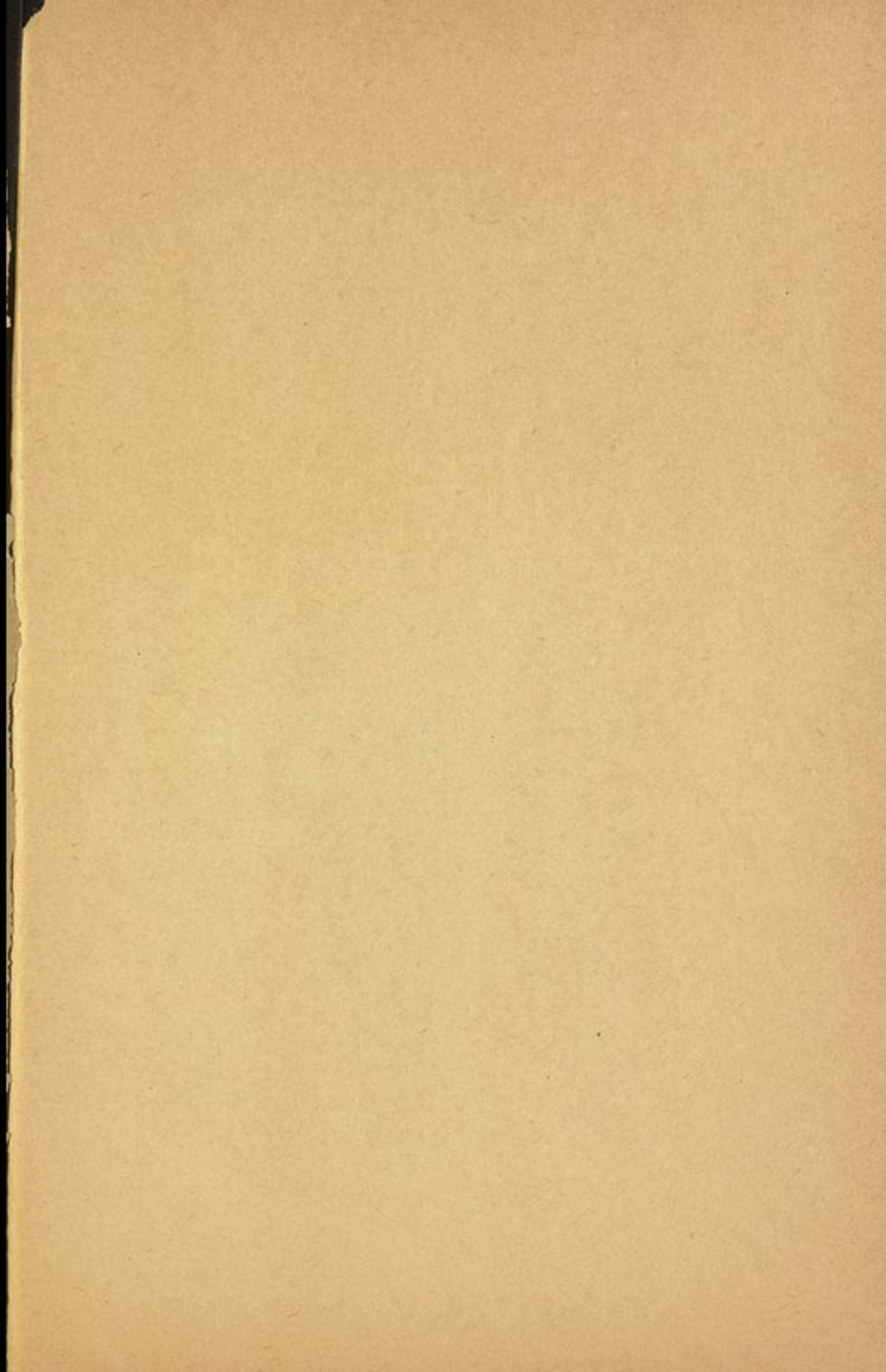
- ١ - روبين هود سنة ١٩٢٣
- ٢ - صيحات جديدة في النقد والفن والأدب . . . سنة ١٩٣١
- ٣ - المتمردون سنة ١٩٣٢
- ٤ - في البيت والشارع سنة ١٩٣٢
- ٥ - المسرح الجديد سنة ١٩٣٢
- ٦ - ٨ يوليو سنة ١٩٣٣
- ٧ - بائع الأحلام سنة ١٩٣٥
- ٨ - أول يناير سنة ١٩٣٦
- ٩ - ٣٠ سنة ١٩٣٦
- ١٠ - السيادة المصرية وموقف مصر كعضو في أسرة الدول سنة ١٩٣٦
- ١١ - أنت وأنا : ترجمة عن Paul Geraldty وقصص مصرية سنة ١٩٣٧
- ١٢ - المجنونة سنة ١٩٣٨
- ١٣ - مصر الغد تحت حكم الشباب سنة ١٩٣٩
- ١٤ - الربيع الأثم سنة ١٩٣٩
- ١٥ - حياة الظلام سنة ١٩٤٠
- ١٦ - زوبعة تحت جمجمة سنة ١٩٤١
- ١٧ - Zahira « بالفرنسية » سنة ١٩٤١
- ١٨ - عيون معصوبة سنة ١٩٤١
- ١٩ - Blue Wing's « بالانجليزية » سنة ١٩٤١
- ٢٠ - الرجال منافقون سنة ١٩٤٢
- ٢١ - حطام امرأة سنة ١٩٤٢
- ٢٢ - لاعبات بالنار سنة ١٩٤٣
- ٢٣ - يوميات محام مصري سنة ١٩٤٤
- ٢٤ - العمل لمصر سنة ١٩٤٥
- ٢٥ - فتيات منسيات سنة ١٩٤٦
- ٢٦ - أشهر القضايا المصرية سنة ١٩٤٦
- ٢٧ - L'Action Egyptienne سنة ١٩٤٦
- ٢٨ - القافلة الضالة سنة ١٩٤٦
- ٢٩ - Journal d'un avocat Egyptien سنة ١٩٤٦

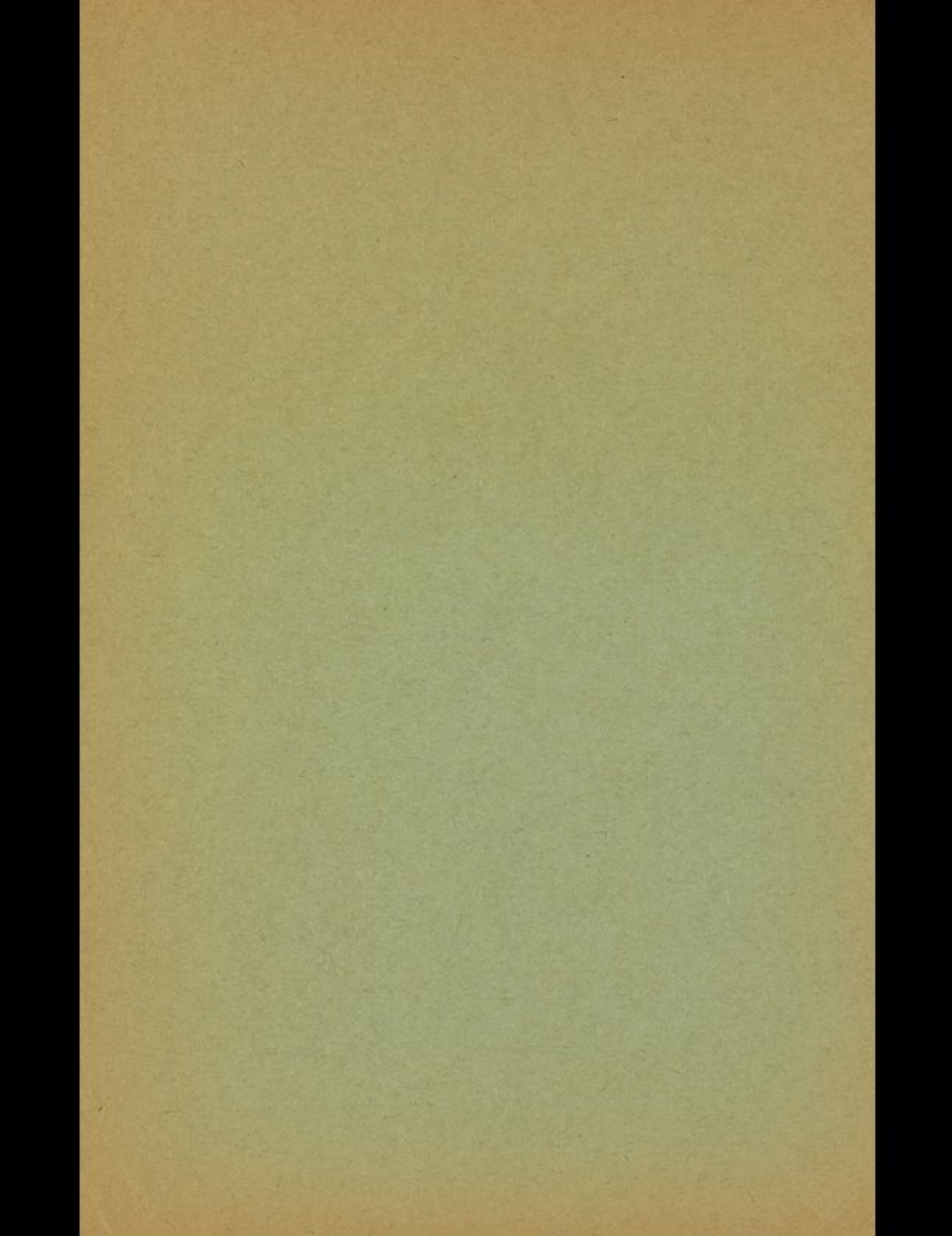
- ٣٠ - تقرير عن بعض الوسائل العملية لمكافحة الفقر
والجهل والمرض سنة ١٩٤٦
- ٣١ - وحدة مصر والسودان في فقه القانون الدولي العام
سنة ١٩٤٦
- ٣٢ - آبار في الصحراء سنة ١٩٤٨
- ٣٣ - حرب مئة العام في فلسطين سنة ١٩٤٨
- ٣٤ - الدعاية لمصر ووسائل تنظيمها سنة ١٩٤٨
- ٣٥ - الدعاية للدول العربية ووسائل تنظيمها سنة ١٩٤٨
- ٣٦ - بين حطام المانيا سنة ١٩٤٩
- ٣٧ - قارئ بين عشرة كتب سنة ١٩٤٩
- ٣٨ - مصر في السودان سنة ١٩٥١
- ٣٩ - الهاربون من الماضي سنة ١٩٥١
- ٤٠ - تحرير وادي النيل سنة ١٩٥١
- ٤١ - مصر في خارج مصر سنة ١٩٥٢

مسرحيات

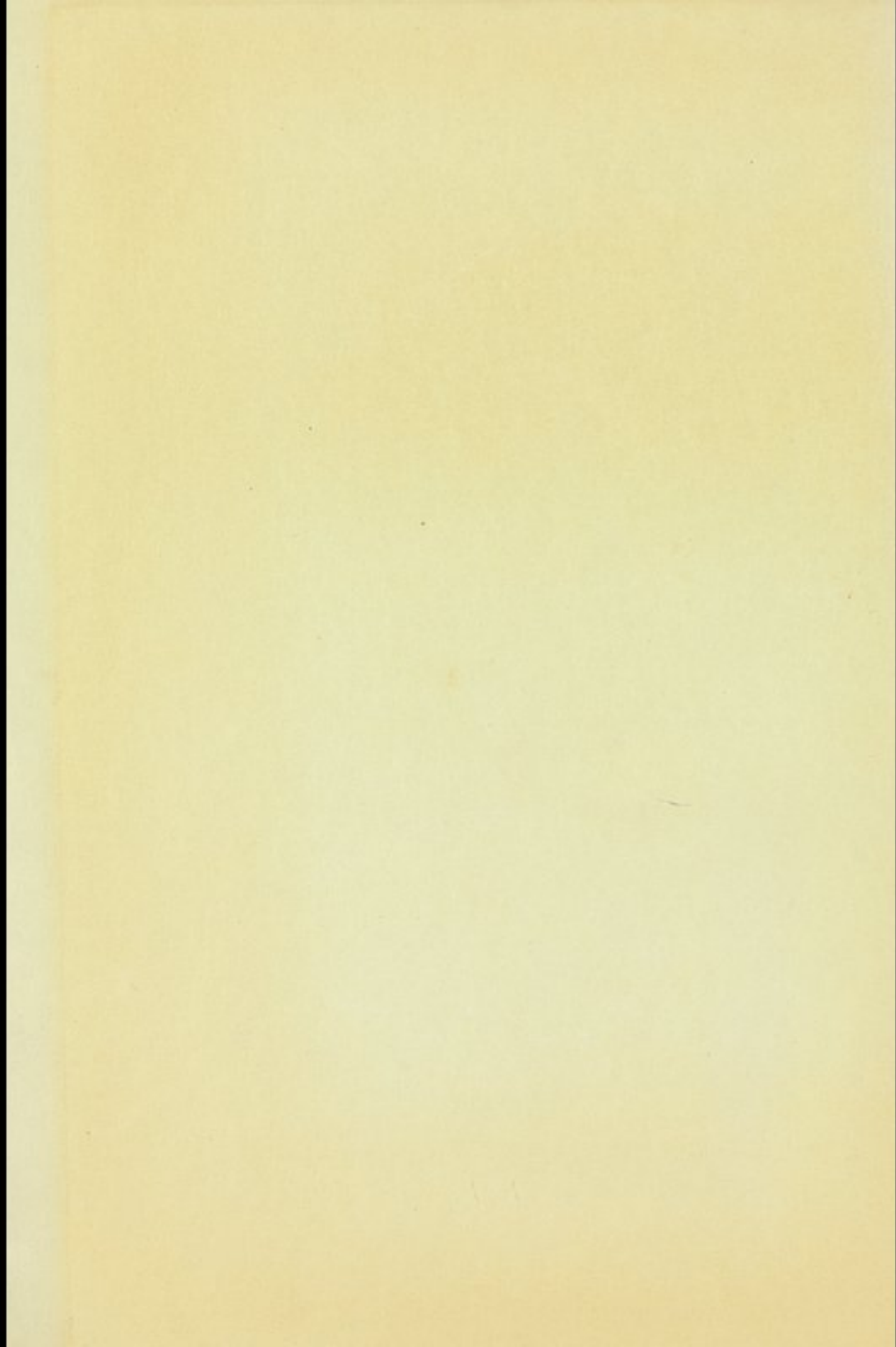
- « حسن » ترجمة عن Elroy J. Flecker شركة ترقية التمثيل العربي
« الوحوش » مثلت على مسرح رمسيس سنة ١٩٢٦
- « فاطمة » مثلت على مسرح حديقة الازبكية سنة ١٩٣٠
- « سافو » مثلت على مسرح الاوبرا الملكية سنة ١٩٣٥ - ترجمة عن :
Alphonse Daudet
- « المنتقم » مثلت على مسرح برنتانيا سنة ١٩٣٦ مقتبسة عن Emile Fabre
- « الأفاعى » مقتبسة عن Emile Fabre الفرقة القومية المصرية
- « حياة الظلام » عرضت سينميا سنة ١٩٤٠ - شركة مصر للتمثيل والسينما

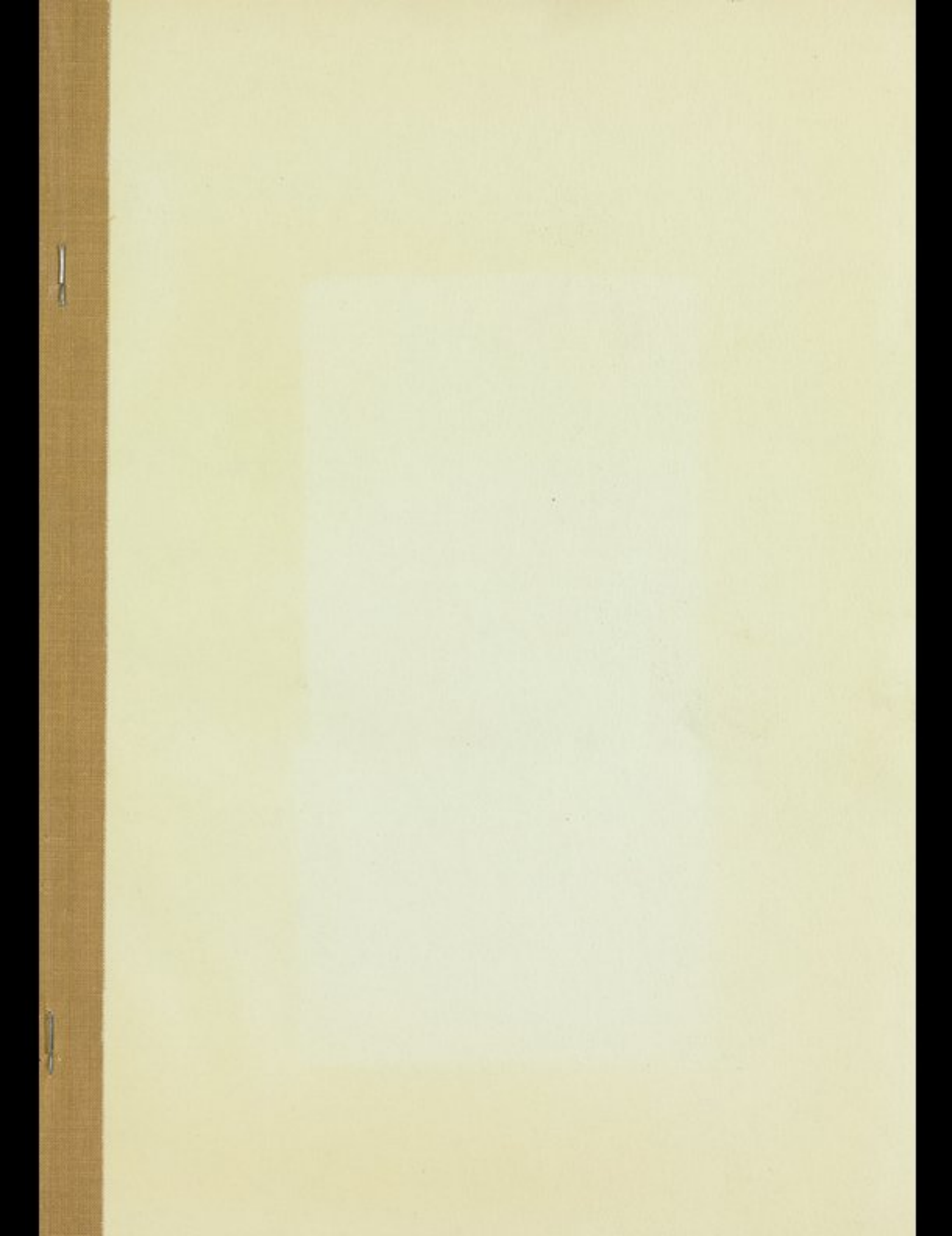






القضاء المصرى : مجلة تصدر كل ثلاثة أشهر - صاحبها ورئيس تحريرها
محمود كامل المحامى السنة ٢٠ - أبريل سنة ١٩٥٢
- الادارة ٤٧ شارع قصر النيل بمصر تليفون ٤٣٠٢٨





COLUMBIA UNIVERSITY



0026811847

962
K12845

BOUND
JUN 24 1959

962 - K12845